

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ديالى

كلية التربية للعلوم الإنسانية

الدراسات العليا

قسم التاريخ

المعافى بن زكريا النهرواني وجهوده في كتابة التاريخ من خلال كتابه ((الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي))

رسالة تقدمت بها الطالبة (وئام عاصم إسماعيل) الى مجلس كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة ديالى وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير

في التاريخ الاسلامي

بإشراف

الأستاذ المساعد الدكتور

عبد الباسط عبد الرزاق حسين

1433هـ 2012م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ التوبة يونس هود يوسف الرعد إبراهيم الحجر
النحل الإسراء الكهف مريم طه الأنبياء
الحج المؤمنون النور الفرقان الشعراء النمل
القصص العنكبوت الروم لقمان السجدة الأحزاب
سبأ فاطر يس الصافات ص الزمر غافر فصلت
الشورى الزخرف الدخان الجاثية الأحقاف ﴾



سورة يوسف : آية 76

بسم الله الرحمن الرحيم

اقرار المشرف

أشهد ان اعداد هذه الرسالة الموسومة **(المعافى بن زكريا النهرواني وجهوده في كتابة التاريخ من خلال كتابه الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي)** والمقدمة من قبل طالبة الماجستير **(وئام عاصم اسماعيل)** قد جرت تحت إشرافي في كلية التربية للعلوم الإنسانية – جامعة ديالى وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ الاسلامي .

التوقيع /

الاسم أ.م.د.عبد الباسط عبد الرزاق حسين

التاريخ / / 2012

توصية رئيس القسم :

بناء على التوصيات المتوافرة أرشح هذه الرسالة للمناقشة .

التوقيع /

الاسم : أ.م.د. عبد الخالق خميس علي

رئيس قسم التاريخ

التاريخ / / 2012

بسم الله الرحمن الرحيم

اقرار الخبير اللغوي

اشهد بأني قرأت هذه الرسالة الموسومة **(المعافى بن زكريا النهرواني وجهوده في كتابة التاريخ من خلال كتابه الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي)** التي قدمتها الطالبة **(وئام عاصم اسماعيل)** وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ الاسلامي وقد وجدتها صالحة من الناحية اللغوية .

التوقيع /

الاسم /

التاريخ / / 2012

بسم الله الرحمن الرحيم

اقرار المقوم العلمي

اشهد بأني قرأت هذه الرسالة الموسومة **(المعافى بن زكريا النهرواني وجهوده في كتابة التاريخ من خلال كتابه الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي)** التي قدمتها الطالبة **(وئام عاصم اسماعيل)** وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ الاسلامي وقد وجدتها صالحة من الناحية العلمية .

التوقيع /

الاسم /

التاريخ / / 2012

إقرار لجنة المناقشة

نشهد إننا أعضاء لجنة المناقشة بأننا اطلعنا على الرسالة الموسومة (**المعافى بن زكريا النهرواني وجهوده في كتابة التاريخ من خلال كتابه الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي**) وقد ناقشنا الباحثة (**وئام عاصم إسماعيل**) في محتوياتها وفيما له علاقة بها ونقر بأنها جديرة بالقبول بدرجة (   ) لنيل درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي .

التوقيع	**التوقيع**
أ.د. عبد الستار مطلك درويش	**أ.م.د. عبد الله خلف عبد**
رئيس اللجنة	**عضواً**
/ / 2012	**/ / 2012**
التوقيع	**التوقيع**
أ.م.د. محمود فياض حمادي	**أ.م.د عبد الباسط عبد الرزاق حسين**
عضواً	**عضواً ومشرفاً**
/ / 2012	**/ / 2012**

صادق مجلس الكلية على قرار لجنة المناقشة

التوقيع

الأستاذ المساعد الدكتور

نصيف جاسم محمد

عميد كلية التربية للعلوم الإنسانية

/ / 2012

الإهداء

إلى . . . . . .

من علمني حب العلم . . . ومنحاني أسباب الحياة

والدي الحبيب . . . . والدتي الحبيبة

أطال الله في عمرهما

إلى . . . . . .

من كانوا نبراسي في الظلام وقدوتي على الدوام إخوتي

حباً واحتراماً

الى . . . .

رفيق دربي . . . وسندي . . . وخيمتي زوجي الحبيب

تقديراً ومودة

إلى . . . . . قرة عيني في هذه الدنيا ابنتي (ربى)

اهدي هذا الجهد المتواضع

الباحثة

الشكر والتقدير

الحمد لله تعالى جلال لفظه وعظيم نعمته والصلاة والسلام على رسول الله محمد (ﷺ)

بعد ان وفقني الله سبحانه وتعالى على انجاز رسالتي هذه يطيب لي ان اتقدم بالشكر الجزيل والامتنان الكبير الى استاذي الدكتور (عبد الباسط عبد الرزاق حسين) المشرف على هذه الرسالة لما قدمه لي من عون ومساعدة وتوجيهات سديدة وتقييماً للبحث وأصوله فله مني جزيل الشكر والامتنان .

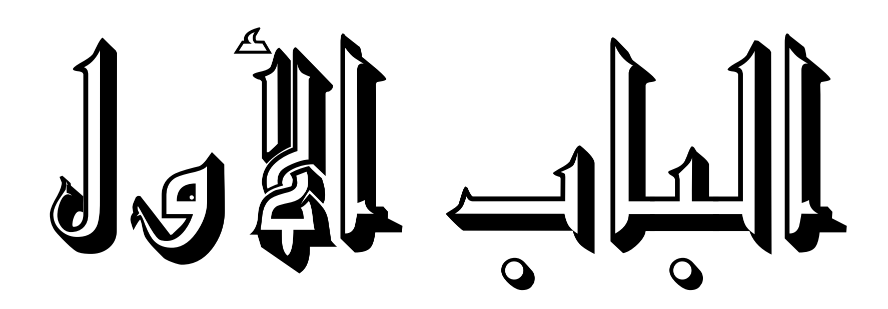
كما يطيب لي ان اقدم شكري الجزيل وامتناني الخالص الى أساتذتي في قسم التاريخ الذين كان لهم دور في دراستي خلال السنة التحضيرية ومنهم الاستاذ الدكتور تحسين حميد مجيد والاستاذ الدكتور عاصم اسماعيل كنعان والاستاذ الدكتورة سميعة عزيز محمود والاستاذ المساعد الدكتور محمود فياض حمادي والاستاذ المساعد الدكتور عبد الخالق خميس علي والأستاذ المساعد الدكتور شاكر محمود اسماعيل والاستاذ المساعد الدكتور عدنان خلف كاظم .

ولا يفوتني ان اقدم شكري وامتناني الى الاستاذ الدكتور سالم نوري صادق لما أبداه لي من مساعدة .

ومن الجدير بالعرفان ان اتقدم بخالص شكري وامتناني الى والدي الاستاذ الدكتور عاصم اسماعيل كنعان لما قدمه من ملاحظات علمية صادقة .

وأخيراً لا يفوتني ان اقدم شكري وامتناني الى زوجي الذي أعانني طوال مدة الدراسة .

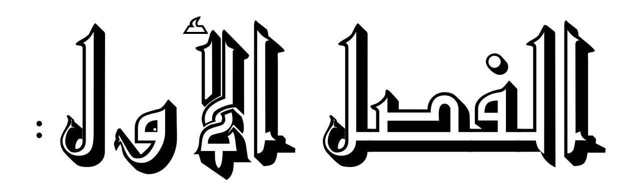
الباحثة



المعافى بن زكريا النهرواني وكتابه

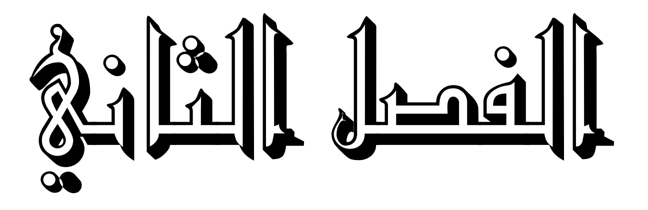
الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح

الشافي .



حياته وسيرته العلمية .

- اسمه وكنيته
- ألقابه
- مولده
- أصله ونسبه
- حياته
- معتقده ومذهبه
- وفاته
- عصره
- موطنه
- اقوال العلماء وتوثيقهم له
- ثقافته والعلوم التي برع فيها



شيوخه وتلاميذه

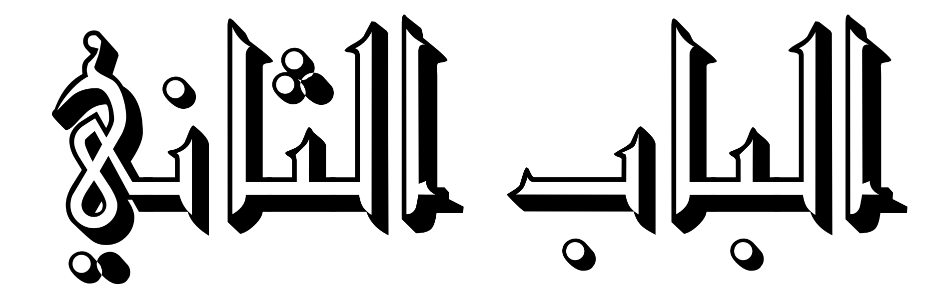
1. شيوخه

2. تلاميذه

الفصل الثالث

كتاب الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي

- تنظيم الكتاب وتبويبه
- الكتب المشابهة له
- اساليب عرض الكتاب
- منهجه في عرض المرويات التاريخية



الباب الثاني

المرويات التاريخية

الفصل الأول

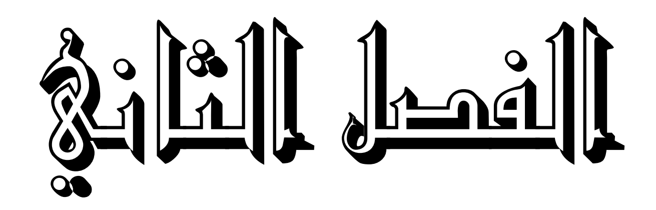
المرويات التاريخية عند المعافى حتى نهاية العصر الراشدي

أولاً – اخبار ما قبل الاسلام

ثانياً – اخبار الرسول (ص)

ثالثاً – اخبار الصحابة (رض) وآل البيت (ع)

رابعاً – اخبار العصر الراشدي



أخبار العصر الأموي عند المعافى

أ–ما يتعلق بمعاوية بن أبي سفيان من أخبار

ب – ما يتعلق بزياد بن أبيه من أخبار

جـ – ما يتعلق بعبد الملك بن مروان من أخبار

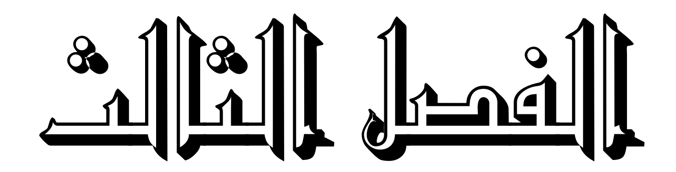
د– ما يتعلق بالحجاج بن يوسف الثقفي من أخبار

و– ما يتعلق بعمر بن عبد العزيز من أخبار

ز– ما يتعلق بهشام بن عبد الملك من أخبار

ح– ما يتعلق بمروان بن محمد من أخبار

ي– أخبار متفرقة من العصر الأموي



أخبار العصر العباسي

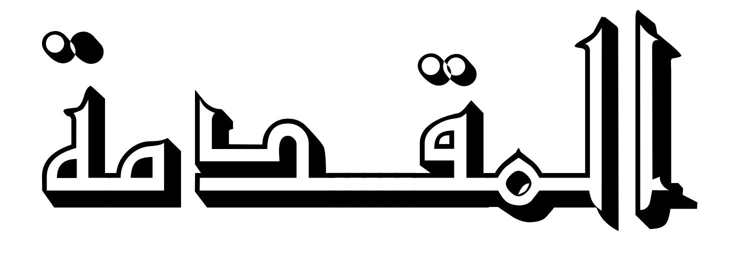
أ- ما يتعلق بالخليفة أبو العباس السفاح من أخبار

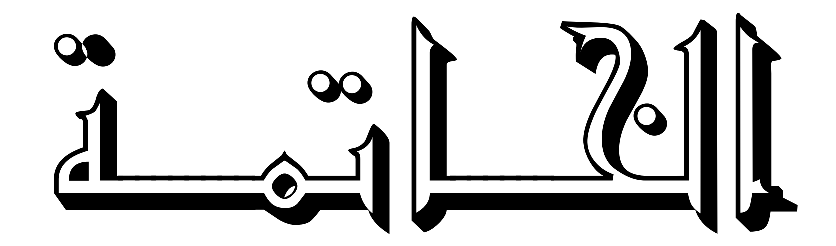
ب – ما يتعلق بالخليفة المنصور من أخبار

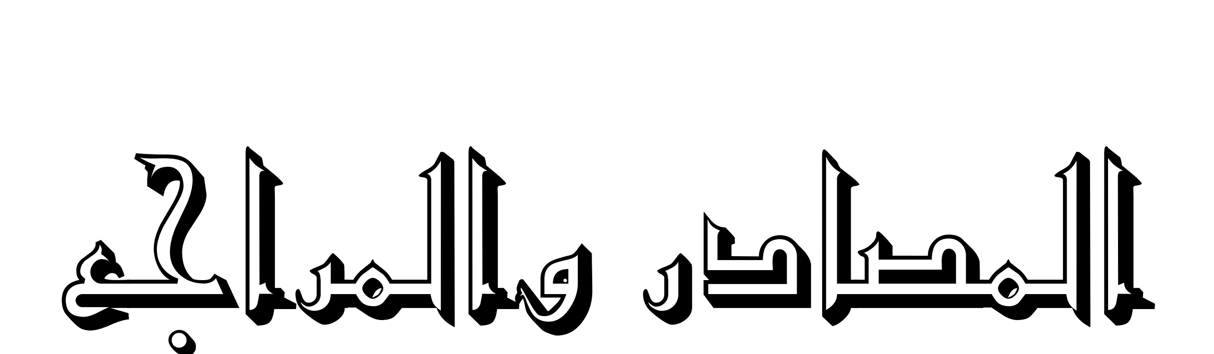
جـ – ما يتعلق بالخليفة هارون الرشيد من أخبار

هـ – أخبار متفرقة من العصر العباسي

و- أخبار بعض الفرق في العصر العباسي


المقدمة


الخاتمة


المصادر والمراجع

المحتويات

المقدمة – مضامين البحث .

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على افضل المرسلين محمد (ﷺ) وعلى آله وصحبه الى يوم الدين وبعد .

ان صرح الحضارة العربية الاسلامية انما قام في جوانبه الكثيرة على أكتاف علماء أفذاذ في شتى ميادين العلم والمعرفة ، وباتت الامة الاسلامية مدينة لفضل أولئك واسهماتهم الفكرية ، فقد تميز هؤلاء العلماء بصدقهم وأمانتهم وتجردهم وإخلاصهم ، وكان لهذا انعكاسه الايجابي الواضح في رسم صورة الحضارة العربية الاسلامية بأبهى صورها وأشكالها ، فقد اوصلوا نتاجهم الفكري وما حملوه بكل دقة وامانة لتلامذتهم الذين نقلوه بدورهم الى غيرهم فكان نتاجاً نافعاً عذباً صالحاً على مر العصور والأزمان .

وبعد فان المعافى بن زكريا النهرواني (موضوع الدراسة) عالم جليل أديب ومفكر ومؤرخ لذا يُعّد من طبقة أولئك العلماء الأجلاء الذين بنوا صرح الحضارة ، فكانت بصماته واضحة في خدمة الحركة الفكرية واسمه يدور على ألسنة معاصريه أو الذين جاءوا من بعده ، سيما وانه كان عالماً موسوعياً ، فمثلما كان باعه طويلاً في الادب واللغة والنحو فباعه اطول في الفقه والتاريخ والتفسير وعلم القراءات ، وكانت له مصنفات كثيرة ولكن هذه المؤلفات والمصنفات شأنها شأن مثيلاتها مما جرت عليها عوادي الزمن فقد فقدت ولم يصل لنا منها الا النزر اليسير ، ومن حسن الحظ ان

كتاب الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي ، وهو أشهر مؤلفاته التي وصلت الينا فهو كتاب ضخم ضمّ بين ثناياه فكراً وعلماً وأدباً وتأريخاً ، وكتاب مثل هذا بلا شك يغري أي باحث يريد ان يبحث بجانب من هذه الجوانب ، فكان الجانب التاريخي وما حواه الكتاب من مادة تاريخية شملت كل العصور الاسلامية مما استهوتني دراستها علني أتمكن من استخلاصها من بين ما تم عرضه من قبل المعافى بن زكريا في كتابه هذا من علوم مختلفة ، اذ وردت فيه الروايات والاخبار والحكايات التاريخية بشكل متفرق ومتداخل وحسب مناسبة الكلام الذي يتحدث فيه وهو اسلوب رأيته عند بعض علماء عصره كالتنوخي (ت384هـ) في كتابه نشوار المحاضرة واخبار المذاكرة ونثر الدر للوزير الكاتب ابي سعيد المنصور بن الحسين الآبي (ت421هـ) وغيرهم من جيل ذلك العصر وهم كثر .

وبناء على ذلك فقد جاءت فكرة الدراسة ، وهي محاولة للإحاطة ولم شتات المتفرق من الروايات التاريخية والاخبار عند المعافى فهي مبعثرة في المائة مجلس التي حواها كتابه الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي ، وهذه الروايات بحق انما تشكل كتاباً في التاريخ لوحده ، ومن هنا تأتي أهمية الموضوع وضرورة دراسته ، وبعد الاتكال على الله ومؤازرة الأساتذة الأفاضل في قسم التاريخ وعلى رأسهم الاستاذ الدكتور تحسين حميد مجيد الذي كان يشحذ هممنا ونحن في السنة التحضيرية بضرورة دراسة هذا الموضوع لأهميته عزمت على الدراسة ، ومما شجعني أكثر تلك الدعوة التي أطلقتها الدكتورة سكينة الشهابي في مقال قرأته على الشبكة العنكبوتية

عنوانه { الجليس والأنيس للمعافى بن زكريا النهرواني الجريري } وهي تلفت انظار الباحثين وتستغرب من عدم الالتفات الى شخصية المعافى ودراسته لاسيما وأنه أديب من نمط الادباء الكبار امثال الجاحظ (ت255هـ) والمبرد (ت285هـ) فكان حافزاً جديداً اخر لي على الدراسة والبحث في هذا الموضوع وفي جانبه التاريخي فضلاً عن شخصية المعافى وسيرته العلمية ، أما الجوانب الاخرى في الكتاب من ادب ولغة وعلم للقراءات فهي الاخرى تستحق الدراسة من اصحاب الاختصاصات المعنية بذلك .

لقد واجهت بعض الصعوبات في هذا الموضوع وهو انني لم اعثر على الكتاب المحقق للجليس الصالح والذي حققه الدكتور محمود مرسي الخولي ، ورغم الجهود التي بذلتها سواء في داخل العراق او خارجه ويبدو ان نشره كان محدوداً ، ولذلك اعتمدت على اصل الكتاب الكامل والذي احتوى على مائة مجلس بتفاصيلها والذي نشر في المكتبة الشاملة ، ولكنها تخلو من التعليقات والحواشي التي وضعها المحقق وهي بدون شك مهمة ، وعلى هذا فان ما جاء من تعليقات ووجهات نظر عن الكتاب ومروياته التاريخية هي من عمل الباحثة المتواضع [(1)] ، اما الكتاب الذي يحمل عنوان { تهذيب كتاب الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي } لمؤلفه السيد صالح بن عثمان اللحام فهو كتاب مطبوع وفي متناول اليد لكنه لا يمكننا الاعتماد عليه في اجراء الدراسة لان مؤلفه أراد ان ينتقي من الكتاب ما يفيد التهذيب الذي وصفه فهو كتاب غير كامل فيقول في وصفه : ((... وبعد فقد انتقينا لك من الروايات أسهلها

[(1)] يستثنى من ذلك الوصف الذي وصفه موقع الوراق عن الكتاب في الشبكة العنكبوتية ونشر في تعريف الكتاب على المكتبة الشاملة .

لفظاً وأغزرها معنى وأوضحها عبارة وأقلها تكراراً وحذفنا المناقشات والمجادلات العقيمة وأرحنا القارئ من القصص الضعيفة وتركنا له أحسن ما في الباب وحذفنا الإسناد وأبقينا الشرح من القاضي)) . [1]

اعتمدت الرسالة على مجموعة كبيرة من المصادر الأولية ، وقد حظيت كتب التراجم والطبقات بالحيز الأكبر وكما هو واضح في الحواشي والهوامش وثبت المصادر في نهاية الرسالة ، وهذا متأت من طبيعة الموضوع الذي استدعى ذلك لكثرة الشيوخ والتلاميذ للمعافى بن زكريا النهرواني ، فضلاً عن ان المادة التاريخية التي حواها كتاب الجليس الصالح والانيس الناصح استدعت البحث عن اسماء الرجال والمواقع الجغرافية والتعريف بما غمض من تعابير وألفاظ وعلى هذا حظيت كتب التراجم بالحظ الأوفر في الرسالة فضلاً عن كتب الجغرافية والبلدان وكتب اللغة والأدب والحديث والتفسير وغيرها من الكتب .

وهذا لا يعني اننا أهملنا كتب التاريخ فهي حاضرة هي الاخرى وبقوة في صفحات الرسالة وبما يتناسب والحاجة اليها سيما ونحن نكتب في التاريخ ولكننا كنا حريصين ان نأخذ التاريخ من غير كتب التاريخ فصاحب الجليس المعافى هو أديب وفقيه ولغوي ومفسر أكثر منه مؤرخاً ، فاستخرجنا جهده في التاريخ من كتابه الآنف الذكر ، وهو يكاد أن يكون هذا المستخرج كتاباً في التاريخ .

---

[1] اللحام ، صالح بن عثمان ، تهذيب الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي لأبي الفرج المعافى بن زكريا النهرواني الجريري ، دار ابن حزم للطباعة والنشر ، (بيروت – 2003) ص3

أما ما يتعلق بالدراسات السابقة حول الموضوع ، فاننا لم نجد الا التهذيب الذي وضعه السيد صالح بن عثمان اللحام لكتاب الجليس الصالح والأنيس الناصح الذي اشرنا اليه آنفاً فضلاً عن الدراسة التي قدمتها الدكتورة سكينة الشهابي عنوانها { الجليس والأنيس للمعافى بن زكريا القاضي الجريري } [1] والتي أشرنا اليها أيضاً وتقع بـ (15) خمس عشرة صفحة ، تحدثت فيها عن اصول الكتاب واماكن وجود مخطوطاته واشارت الى عدم طبع الكتاب بالقول : ((انني لا أجد سبباً في حبس هذا الكتاب عن أيدي القراء إلا المصادفة المحضة فهل نسمح للمصادفة ان تحرمنا من علم كثير وثروة لغوية نادرة قد يسهل علينا هضمها وابتلاعها من غير كتاب المعافى لأنها ستعرض بطريقة معجمية تجعل القارئ غير الباحث زاهداً فيها منصرفاً عنها)) ، ودراسة الشهابي فضلاً عما ذكرنا جاءت منصبة على الجوانب اللغوية وأهميتها في كتاب الجليس [2] ، كما ان الدكتور تحسين حميد مجيد ترجم للمعافى بن زكريا النهرواني ضمن علماء النهروان في كتابه دراسات في تاريخ ديالى وعدّه من علماء ديالى لأن النهروان جزء من هذه المنطقة في العصور الاسلامية [3]

أما المنهج الذي اعتمدناه في انجاز هذه الرسالة فقد قام على محاولة جمع جهود المعافى بن زكريا النهرواني في كتابه الجليس الصالح والانيس الناصح في المجال التاريخي ، أي ما دونه من اخبار ومرويات تاريخية وهي بطبيعة الحال متفرقة

---

[1] الشهابي ، سكينة ، الجليس والأنيس المعافى بن زكريا القاضي الجريري ، بحث منشور على شبكة الانترنت.
[2] المصدر نفسه .
[3] تحسين حميد مجيد , دراسات في تاريخ ديالى ، مطبعة جامعة ديالى ، (بعقوبة -2010) ص 222-225

ومتشتتة لا يجمعها تسلسل تاريخي منطقي حاولنا جهد الامكان من تبويبها وفق منهج تأريخي متسلسل يبدأ بما قبل الاسلام وينتهي بعصر المعافى وهو العصر العباسي ، وقد وضعنا هذه الروايات كما جاءت في الكتاب اما بلفظها أي بالنص الذي وردت فيه في الكتاب بعد وضع العنوانات الدالة عليها والتي اجتهدنا قدر الامكان في انتقاءها لتكون متوافقة بالمعنى مع ما وضعنا تحتها من النصوص والاخبار ، أو بالمعنى خاصة في النصوص والروايات الطويلة فقد عرضنا لها بمعناها دون ألفاظها مستشهدين بالنصوص وحيث ما احتاج المعنى الى نص يثبته ، وقد أوردنا كل الأخبار والمرويات التي اعتقدنا انها تاريخية وأهملنا ما دون ذلك لأنها حسب اعتقادنا تدخل في مواضيع اخرى كاللغة والأدب أو التفسير او الفقه او غير ذلك .

أما عملية النقد للمرويات التاريخية ومقارنتها بما ورد بمثيلاتها في المصادر التاريخية فلم نقم به فقد قمنا بعملية الجمع والتي أخذت حيزاً كبيراً تجاوزت المائة صفحة وان القيام بمثل ذلك مما يستدعي دراسة اخرى بحسب اعتقادنا لأهمية المرويات التي أوردها المعافى في كتابه الجليس الصالح فضلاً ان للمعافى روايات تاريخية اخرى أوردتها المصادر التاريخية وغيرها مما تحتاج جمعاً ودراسة اخرى ويمكن عند ذلك ان تقارن بما أورده في كتابه الجليس موضوع الدراسة .

اقتضت طبيعة البحث تقسيمه على بابين سبقتهما مقدمة ولحقتهما خاتمة وثبت المصادر والمراجع وملخص للرسالة باللغة الانكليزية .

تضمن الباب الاول شخصية المعافى بن زكريا النهرواني في ثلاثة فصول .

خصص الفصل الاول لحياة المعافى بن زكريا النهرواني وسيرته العلمية ، اذ تم التصدي لأسمه وكنيته وما لقب به من القاب ، فضلاً عن مولده وأصله ونسبه وحياته العامة ومعتقده ومذهبه وما ورد من روايات في وفاته ، ثم تحدثنا في هذا الفصل عن عصره وانعكاسات ذلك العصر الذي عاشه على حياته ، وأعطينا موجزاً عن المدينة التي عاش فيها وهي النهروان مبينين أهميتها ، وجاء الجانب الثاني من هذا الفصل منصباً على ثقافته والعلوم التي برع بها من شعر ولغة وعلم بالتفسير والحديث النبوي الشريف فضلاً عن معرفته بعلم القراءات ، ومن ثم الفقه والتاريخ ، وعرّجنا في هذا الفصل على اقوال العلماء فيه مدحاً وتوثيقهم له سواء في الفقه أم الحديث أم غير ذلك ، حيث أوردنا ما تعلق بذلك من نصوص وأقوال .

أما الفصل الثاني فقد خصص لدراسة كتاب الجليس الصالح والأنيس الناصح من حيث التنظيم الذي وصفه مؤلفه المعافى وما حواه من موضوعات وكيف تمت عملية تبويبه اذ اعطينا أنموذجاً لذلك بـ (13) ثلاثة عشر مجلساً اعتقدنا أنها كافية لإعطاء صورة للكتاب الذي حوى مائة مجلس ، ثم بينا ما شابه كتاب الجليس الصالح من كتب ذلك العصر ، وأوردنا سبعة نماذج من تلك الكتب نريد القول من خلالها ان اسلوب المعافى في كتابه الجليس لم يكن منفرداً عما كان في عصره من أساليب للكتابة .

أما المبحث الاخير من هذا الفصل ، فقد تمت فيه دراسة اسلوب المعافى بن زكريا في عرضه كتابه كما يراه هو وكما يصفه و الأسباب التي دعته الى تأليف هذا

الكتاب ، أما منهجه في عرض المرويات التاريخية فقد درسناها في هذا الفصل كما نراها نحن ووقفنا في هذا المنهج على (28) ثمان وعشرين حالة منهجية في عرض المرويات التاريخية تبين الاسلوب الذي اتبعه في ضبط وتدقيق ما روى .

أما الفصل الثالث من هذا الباب فقد خصص لشيوخ المعافى وتلامذته ، اذ ترجمنا لكل واحد منهم وكنا حريصين ان نأتي بالترجمة كاملة قدر المستطاع واستناداً الى ما توفر من معلومات في كتب الطبقات والتراجم ، ولم تغب عن بالنا مسألة موارد المعافى في كتابه الجليس الصالح لكننا لم نفرد لها مبحثاً خاصاً بها خشية التكرار اذ أوردناها ضمناً عند الترجمة للشيوخ مشيرين الى ذلك عندما يكون هذا الشيخ أو ذاك ممن روى عنه المعافى في كتابه الجليس الصالح ، سيما وان موارد المعافى في هذا الكتاب كانت حصراً من شيوخه ولم نعثر على اشارات تدل على اعتماده كتب من سبقه في مروياته التاريخية .

أما الباب الثاني من الرسالة فقد خصصناه للمرويات التاريخية في كتاب المعافى (الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي) وجاء في ثلاثة فصول .

تضمن الفصل الأول المرويات والأخبار التي أوردها المعافى عن عصر ما قبل الاسلام وحتى نهاية العصر الراشدي بمبحثين رئيسيين ، المبحث الأول خصص لعصر ما قبل الاسلام وحتى نهاية عصر الرسالة ، حيث تم عرض المرويات التاريخية المتعلقة بهذه المدة من اخبار ما قبل الاسلام الى اخبار الرسول (ﷺ) وأخبار الصحابة وآل البيت (﵃) .

أما المبحث الثاني ، فقد وقفنا فيه على اخبار العصر الراشدي عند المعافى في كتابه الجليس الصالح وقسمنا الروايات فيه على ما يتعلق منها بالخلفاء الراشدين ابي بكر وعمر و عثمان وعلي (ﷺ) وما يدور حولهم .

أما الفصل الثاني من هذا الباب فكان للعصر الاموي ، اذ تم عرض المرويات استناداً الى علاقتها بالخلفاء او الولاة او القادة الأمويين وكما اوردها صاحبها .

أما الفصل الثالث فقد خصص لاخبار العصر العباسي عند المعافى في كتابه الجليس الصالح ، وطريقة عرضها مشابهة لما في الفصل الثاني من هذا الباب اذ أوردنا المرويات المتعلقة بالخلفاء والولاة والقادة العباسيين ومن لهم علاقة بهم وكما وردت .

وبعد فالحمد لله رب العالمين فهو صاحب الفضل الذي منّ علينا بحب العلم والمعرفة ، وكل ما قدّمناه بتوفيق منه سبحانه ، فان كان من الصواب فهو منه ذو الجلال الإكرام وان كان خطأ فمن نفسي ، فليس منا من يدعي كمالاً فلا كمالاً ولا كاملاً الا هو العزيز القدير الذي يرشد الى جادة الصواب ، وأرجو ان أكون قد أديت جزءاً يسيراً للعلم هو بعون الله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم الى يوم الدين .

الباحثة .

الفصل الاول
حياته وسيرته العلمية

اسمه وكنيته :

هو المعافى بن زكريا بن يحيى بن حميد [1] بن حماد بن داود [2] . ولم نجد في المصادر ما يشير الى اختلافات في اسمه فهذا هو اسمه أما كنيته فهو ابو الفرج ولا يعرف له كنية غير هذه أيضاً ، وعلى هذا فهو ابو الفرج المعافى بن زكريا بن يحيى بن حميد بن حماد بن داود . [3]

---

(1) الخطيب البغدادي : أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن احمد ، (ت463هـ) ، تاريخ بغداد ، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف ، دار الغرب الاسلامي ، (بيروت – 2002) / 481/9 ياقوت ، شهاب الدين ابو عبد الله بن عبد الله الحموي ، (ت626هـ) ، معجم الادباء – ارشاد الأريب الى معرفة الأديب ، تحقيق احسان عباس ، دار الغرب الاسلامي (بيروت – 1993) ، 2702/6 . العطار : يحيى بن علي بن عبد الله بن مفرج القريشي الأموي النابلسي ، (ت622) ، نزهة الناظر في ذكر من حدث عن ابي قاسم البغوي من الحفاظ والأكابر ، تحقيق مشعل بن باني الجبرين المطيري ، دار ابن حزم ، بيروت – 2002م) ، 153/1 .

(2) القفطي : جمال الدين ابو الحسن علي بن يوسف ، (ت646هـ) ، انباه الرواة على انباء النحاة ، المكتبة العصرية ، (بيروت – 1424هـ) ، ص 3 ، ص 296 ، الذهبي : شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز ، (ت748هـ) ، سير اعلام النبلاء تحقيق مجموعة من المحققين باشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت – 1985) ، 544/16 .

(3) ابن كثير : ابو الفدا اسماعيل بن عمر ، (ت774هـ) ، طبقات الشافعيين ، تحقيق الدكتور احمد عمر هاشم والدكتور محمد زينهم محمد عزب ، مكتبة الثقافة الدينية ، (مصر – 1993م) ، 338/1 . ينظر الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، 481/9 . ياقوت : معجم الادباء ، 2702/6 . القفطي ، انباه الرواة ، 296/3 . الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، 544/16 .

القابه:

اشتهر المعافى بألقاب عدة أشهرها النهرواني فقيل المعافى بن زكريا النهرواني [1] ، والنهرواني نسبة الى النهروان [2] ، فهي المدينة التي ولد فيها وترعرع وعدّ واحداً من أشهر علماءها [3] ، ولقب بالجريري [4] نسبة الى محمد بن جرير الطبري (ت310هـ) العالم المفسر والمؤرخ المشهور عندما تبنى المعافى مذهبه [5].

---

(1) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، 47/15 ، الشيرازي : ابو اسحق ابراهيم بن علي (ت476هـ) ، طبقات الفقهاء ، تحقيق احسان عباس ، دار الرائد العربي ، (بيروت – 1970) ، 93/1 ، السمعاني : عبد الكريم محمد بن منصور التميمي المروزي (ت562هـ) ، المنتخب من معجم شيوخ السمعاني ، دراسة وتحقيق موفق عبد الله بن عبد القادر ، دار عالم الكتب ، (الرياض – 1996) ، 485/1 . الأنصاري : عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله ابو البركات ، (ت577هـ) ، نزهة الألباء في طبقات الأدباء ، تحقيق ابراهيم السامرائي ، مكتبة المنار ، (الاردن – 1985) ، ص 243 .

(2) النهروان : مدينة عامرة تقع على طريق خراسان وهي أول مدينة من هذا الطريق للخارج من بغداد ، فيها خانات وينزل فيها الحاج والمارة وتكثر فيها الغلات وهي على بعد أربعة فراسخ من بغداد . الأصطخري : ابو اسحق ابراهيم بن محمد ، (ت346هـ) ، المسالك والممالك ، نشر الهيأة العامة لقصور الثقافة (القاهرة – ب ت) ، ص 60 . القزويني : زكريا بن محمد بن محمود (ت682هـ) ،آثار البلاد واخبار العباد ، دار صادر ، (بيروت – ب ت) ، ص 472 .

(3) تحسين حميد مجيد : دراسات في تاريخ ديالى ، مطبعة جامعة ديالى ،(بعقوبة – 2010)، ص 222.

(4) الخطيب البغدادي : ابو بكر احمد بن علي بن ثابت (ت463هـ) ، المتفق والمفترق ، تحقيق الدكتور محمد صادق آيدن الحامدي ، دار القادري للطباعة والنشر ، (دمشق – 1997) ، 633/1 . ابن عساكر : ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله ، (ت571هـ) ، تاريخ دمشق ، تحقيق عمرو بن غرامة العموري ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، (دمشق – 1995) ، 157/19 . ابن كثير : طبقات الشافعيين ، 338/1 .

(5) السمعاني : عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي المروزي ، (ت562هـ) ، الأنساب ، تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني ، نشر مجلة دائرة المعارف العثمانية ، (حيدر آباد – 1962) ، 223/13 – 224 .

وعرف بأبن طرارة [1] أو ابن طرار [2]، أو ابن طراز [3] ، أو ابن طرارا[4] ، لكننا لم نجد في المصادر التي بين أيدينا الى ما يفيد عن سبب تلقبه بهذه الألقاب ، كما لقب بابن طرازة الذي أورده ابن ناصر الدين في كتابه توضيح المشتبه مشيراً الى انه كان نسبة الى موضع بخراسان ، ولربما ان هذا هو اللقب الأصلي وعُرِف فيما بعد الى ابن طرار أو طرارة أو طرارا وربما أيضاً أنه لحقه بسبب اقامته او رحلته الى خراسان هو أو أبيه ، ومن الألقاب الاخرى التي لقب بها المعافى ، البغدادي [5]، وهذا وارد لكون النهروان قريبة من بغداد حيث عدّ من علمائها .

---

(1) ياقوت : ارشاد الأريب الى معرفة الأديب ، 2868/6 ، ابن ناصر الدين ، شمس الدين محمد ابن عبد الله القيسي الشافعي الدمشقي ، (ت842هـ) ، توضيح المشتبه في ضبط اسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم ، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت – 1993) ، 283/2 .

(2) القفطي : أنباء الرواة ، 251/4 ، ابن الجزري ، شمس الدين ابو الخير ، (ت832هـ) ، غاية النهاية في طبقات القراء ، نشر مكتبة ابن تيمية ، (الرياض – 1351هـ) ، 300/2 ، ابن حجر : ابو الفضل احمد بن علي بن محمد العسقلاني ، (ت852هـ) ، تبصير المنتبه بتحرير المشتبه ، تحقيق محمد علي النجار ، المكتبة العلمية ، (بيروت – ب ت) ، 865/3 .

(3) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، 231/13 ، ابن ناصر الدين ، توضيح المشتبه ، 338/1 .

(4) ابن خلكان : ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابراهيم ، (ت681هـ) ، وفيات الأعيان وانباء ابناء الزمان ، تحقيق احسان عباس ، دار صادر ، (بيروت – 1994) ، 221/5 .

(5) ابن كثير : ابو الفدا اسماعيل بن عمر القرشي البصري ، (ت774هـ) ، البداية والنهاية ، تحقيق علي شيري ، دار احياء التراث العربي ، (بيروت – 1988) 153/9 .

أما تلقبه بالقاضي [1] الذي كثيراً ما كان يسبق اسمه في المصادر فجاء هذا اللقب من اسناد مهمة القضاء اليه اذ تولى القضاء بباب الطاق ببغداد [2] كما لقب المعافى بالحافظ والعلامة وذي الفنون [3] ، ويدل هذا على سعة علمه في مختلف انواع العلوم ، كما لقب المعافى ايضاً بأبي الفتوح [4] ، ولم نحصل على ما يفيد عن سبب تسميته بهذا اللقب ، ولكننا نعتقد غير جازمين انه جاء بسبب النسخ والتصحيف فأراد الناسخ أن يقول حدثنا القاضي ابو الفرج قال حدثنا القاضي ابو الفتوح سيما وأن هذا اللقب ورد حصراً عند صاحب كتاب الأمالي (ت499هـ).[5] ولم يرد في مصادر اخرى تؤكد ذلك .

مولده :

ولد المعافى بن زكريا النهرواني سنة 305هـ استناداً الى رواية التنوخي التي قطعت بذلك فهو يقول : " قال لي ابو الفرج المعافى بن زكريا ولدت يوم الخميس لسبع خلون من رجب سنة خمس وثلثمائة " [6] ، أما قول عمر بن روح وهو أحد تلامذة

---

(1) ابن الاثير : ابو الحسن علي بن ابي الكرم ، (ت630هـ) ، اللباب في تهذيب الأنساب ، دار صادر ، (بيروت – ب ت) ، 338/3 . السيوطي ، عبد الرحمن بن ابي بكر جلال الدين ت911هـ) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، المكتبة العصرية (بيروت – ب ت) ، 293/2 .

(2) باب الطاق : محلة كبيرة ببغداد بالجانب الشرقي تعرف بطاق أسماء ، ياقوت : معجم البلدان ،308/1.

(3) الذهبي : تذكرة الحفاظ ، 144/3 .

(4) الجرجاني : ترتيب الأمالي الخميسية ، 431/2 .

(5) الجرجاني : ترتيب الأمالي الخميسية ، 2 /431 .

(6) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، 308/15 .

المعافى من أنه سمع شيخه المعافى يقول عن نفسه بأنه ولد سنة (303هـ) لكنه لم يثبت عليه وانما استدرك على ذلك بالقول : " وحدثني عمن سمعه يقول ولدت في سنة ثلثمائة وخمسة وهو أشبه بالصواب " [1] ، حيث يبدو ان حفظه بالرواية الأولى عن شيخه المعافى لم يكن دقيقاً بدليل قوله : " هكذا حفظي [2] واقر بحفظ الاخرين وسماعهم عندما قال " هو أشبه بالصواب " وعلى هذا اصبح واضحاً من ان ولادة المعافى كانت سنة 305هـ وكما ورد في معظم المصادر التي ترجمت له . [3]

اصله ونسبه :

ينتسب المعافى بن زكريا الى مدينة النهروان التي نسب اليها ولم نعثر في المصادر التي بين ايدينا الى ما يشير الى خلاف ذلك ، فهو ولد وعاش وتوفي في هذه المدينة [4] ، ولا نكاد نحصل على معلومات اخرى تشير الى عائلته أو انحداره القبلي وهل هو مولى ام غير ذلك وانما كل ما أشارت اليه المصادر هو أنه عالم جليل له معرفة واسعة في علوم مختلفة ، وان أباه زكريا بن يحيى بن حميد بن حماد كان هو الآخر من العلماء المحدثين الذين اخذ عنهم . [5]

حياته :

---

(1) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، 308/15 .
(2) المصدر نفسه : 308/15 .
(3) الأنصاري : نزهة الألباء في طبقات الأدباء ، ص 242 . القفطي : أنباه الرواة على أنباء النحاة ، 297/3 . ابن الجوزي : المنتظم ، 24/15 . ياقوت : معجم الادباء ، 2702/6 .
(4) ابن كثير : طبقات الشافعيين ، 338/1 . وينظر الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، 308/10 .
ابن الجوزي ، جمال الدين ابو الفرج (ت597 هـ)المنتظم في تاريخ الملوك والامم) تحقيق محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، 24/15 . القفطي : أنباه الرواة ، 297/3 .
(5) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، 481/9 .

عاش المعافى بن زكريا النهرواني ما يقارب الخمس والثمانين عاماً قضى معظمها في العلم والمعرفة ، حيث برع في ذلك وبدأ حياته في مدينة النهروان ، متعلماً ومعلماً ، التقى بعدد كبير من شيوخ بلدته من أمثال احمد بن ابراهيم الخليل الكاتب النهرواني وآخرين وتنقل بينهم من أجل ان يستنير ويستزيد من علومهم متحلياً بصفاتهم وخلقهم وهكذا أصبح عالماً فقيهاً ، فصار من أعلم الناس في عصره في الفقه والنحو واللغة واصناف الأدب ويقول ابو محمد الباقي : " اذا حضر القاضي ابو الفرج حضرت العلوم كلها " [1]، ولا يعرف عن حياته الاولى شيئاً اذ لم يترجم لذلك سوى انه ولد وعاش في النهروان وكان فقيراً حيث كان أثر الفقر والبؤس والضر ظاهراً عليه ، فقد أشار الى ذلك ابو حيان التوحيدي بقوله : " رأيته في جامع الرصافة ببغداد وقد نام مستدبر الشمس في يوم شات وبه من أثر الفقر والبؤس والضر امر عظيم مع غزارة علمه واتساع أدبه وفضله وشهرته ، ومعرفته بصنوف العلوم سيما علوم الأثر والأخبار وسير العرب... " .[2]

فهو لم يرغب في منصب ولم تستبد به محبة الجاه والسلطان بل ربما كان يدفع المراتب عن نفسه عملاً بسنة رسول الله (ﷺ) ، وما أكثر ما حذر من السعي الى امارة وانذار الساعي بسوء العاقبة ، ووبال المصير وربما من اجل ذلك احبه معاصروه وصدقوا في وصفه بما هو أهله وكان احد اثنين في القرن الرابع الهجري فهو صنو ابي حيان التوحيدي معاصره يشابهه في روعة الاسلوب واشراق البيان وفصاحة المنطق ، ويخيل الينا ان نوعاً من التعاطف كان يربط بين الرجلين ربما كان ذلك

---

(1) ابن الجوزي : المنتظم ، 24/15 ، السبكي : طبقات الشافعية ، 317/3.
(2) الذهبي : تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، 207/27 ، سير اعلام النبلاء ، 474/12

بسبب القاسم المشترك الذي أُلفَ بينهما وهو الفقر ، ولم يكن احسن حظاً من ابي حيان ولكنه لم يرى شاكياً ولا يرى ساخطاً كان ذا نفس كريمة وروح راضية اذا غضب لا يغضب لنفسه ولكنه يغضب لواقع يريد اصلاحه وامور يراها معوجة فيسعى الى تقويمها ومن هنا يختلف طريقه عن طريق ابي حيان ذاك الذي احسّ بمرارة الواقع والى مفاسد عصره فلم يأخذها ككل ولكنه صب صياط غضبه على افراد استثاروا غضبه وحركوا نيران نقمته . [1]

أما اسرته فليس هناك في المصادر ما يّدل على معلومات بهذا الخصوص سوى والده الذي كان محدثاً أخذ منه المعافى [2]، وابنه محمد الذي كان هو الآخر محدثاً [3] ، وليس من معلومات اخرى عن حياتهما ، ويبدو لنا مثل هذا الامر مستغرباً فهو أي المعافى وأبوه من علماء ذلك العصر ، لكن الأضواء لم تسلط على حياته ، سوى نتف من المعلومات لا تعطي صورة متكاملة عن حياته الاجتماعية ، ولكن يظهر ان غزارة علمه وفي مختلف اصناف العلوم وكثرة تصانيفه قد طغت على ما سواها ولم يكن ربما الاصل والنسب مما يهم الناس بقدر اهتمامهم بالعلوم والخلق الحميد والمآثر الكبرى وهذا ما ينطبق على المعافى بن زكريا .

معتقده ومذهبه :

---

(1) ينظر التوحيدي : ابو حيان علي بن محمد بن العباس ، (ت400هـ) اخلاق الوزيرين ، دار صادر (بيروت – 1992) ، 23/1 – 24 ، ياقوت : معجم الادباء ، 1945/5 – 1946 .

(2) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، 481/9 .

(3) الصفدي : خليل بن أيبك بن عبد الله ، (ت764هـ) ، الوافي بالوفيات ، تحقيق احمد الأرنؤوط ، وتركي مصطفى ، دار احياء التراث ، (بيروت – 2000م) ، 27/5 .

ناصر المعافى بن زكريا النهرواني مذهب الامام ابو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت310هـ) ونسج على منواله ونصره ونوه به وحامى عنه [1] ، وهذا المذهب الذي اتخذه الطبري يلتقي مع مذهب الامام احمد بن حنبل واصحابه في صفاء الاعتقاد والجري فيه على طريقة السلف بلا تأويل ولا تفويض ولا تشبيه مع النزوع الى فقه الدليل [2] ، ويبدوا ان المعافى كان هو الرجل الاول الذي خلف محمد بن جرير الطبري في هذا المذهب وكان المعتمد في ذلك ، وعلى هذا لقب بالجريري نسبة الى هذا المذهب . [3]

وفاته :

---

(1) ياقوت : معجم الادباء ، 2702/6 .

(2) ابن غيهب : بكر بن عبد الله ابو زيد بن محمد بن عبد الله بن بكر بن عثمان ، (ت1429هـ) ، المدخل المفصل لمذهب الامام احمد وتخريجات الأصحاب ، مطبوعات مجمع الفقه الاسلامي ، (جدة – 1417هـ) ، 367/1 .

(3) ابن كثير : طبقات الشافعيين ، 338/9 .

توفي ابو يحيى المعافى بن زكريا النهرواني في يوم الاثنين الثامن عشر من ذي الحجة سنة 390هـ في مدينة النهروان [1] ، وبهذا يكون عمر المعافى قد بلغ الخمس والثمانين عاماً ، ولم تشر المصادر الى حال وفاته وكيف شيّع ومن صلى عليه من الأكابر سواء من رجال الدولة او العلماء على الرغم من انه كان قد عمل قاضياً فضلاً عن علمه ، ولا نعلم على وجه الدقة السبب في ذلك سيما وان المصادر اكتفت بذكر سنة وفاته وبالدقة مع الشهر واليوم دون المزيد من التفصيلات ، ولربما ما كانت تمر به بغداد في ذلك الوقت من حالة اضطراب سياسي نتيجة السيطرة البويهية وانعكاس ذلك سلباً على حياة العلماء كان سبباً في ذلك ، حيث تشير المعلومات الى حالة الفقر والبؤس التي كان عليها المعافى رغم سعة علمه وشهرته، فكان متعففاً . [2]

عصره :

كانت ولادة المعافى بن زكريا سنة 305هـ ووفاته سنة 390هـ [3] ، وهذا يعني ان حياته شغلت ست وخمسين عاماً من عصر وصف بأنه عصر أو عهد الاحتلال البويهي (334هـ - 447هـ / 945 – 1055م) ، والذي آلت فيه مقدرات الدولة عربية الاسلامية في عصرها العباسي الى اسرة آل بويه الفارسية التي تنتسب الى زعيمها بويه من اقليم الديلم في جنوب غرب قزوين ، وبويه هذا يرجع في نسبه الى آل

---

(1) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، 308/15 ، الانصاري : نزهة الألباء ، ص 243 ، ياقوت : معجم الادباء ، 2703/6 ، القفطي : أنباه الرواة ، 797/3 ، ابن خلكان : وفيات الأعيان ، 221/5 ، ابن كثير : البداية والنهاية ، 376/11 .

(2) الذهبي : تذكرة الحفاظ ، 204/3 .

(3) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، 308/15 .

ساسان ملوك الفرس القدماء [1] ، ولا نريد هنا الخوض في اصل هذه الاسرة وكيف سطع نجمها ، وكيف اتيحت لها الفرصة المناسبة سيما وان الاحوال السياسية والاقتصادية في العراق كانت قد تدهورت في ذلك الوقت بسبب تنافس وتنازع الاتراك على منصب امرة الامراء وعجزهم عن دفع ارزاق الجند وحفظ الامن في البلاد [2] ، بقدر ما نريد ان نوضح وبشكل عام انعكاسات سيطرة البويهيين على مقاليد الامور في العراق والخلافة العباسية بشكل عام ، وكيف تأثر بها العلماء ورجال الفكر في هذا العصر ومنهم المعافى بن زكريا النهرواني الذي عاش بدايات هذا الاحتلال في مرحلة شبابه وحتى وفاته وفي الحقيقة ان المصادر التاريخية لا تسعفنا بمعلومات وافية عن اثر مباشر او موقف واضح يمكن ان نرسم من خلاله حياة المعافى في هذه الفترة المتدهورة سياسياً واقتصادياً من تاريخ الخلافة العباسية ، ولكننا يمكن ان نرسم هذه الصورة بخطوطها العامة ، وملامحها العريضة ، وهي صورة مأساوية ، ربما نستشفها من كلام المعافى نفسه وهو يتحدث عن ذلك البؤس والشقاء الذي كان يعانيه المجتمع الاسلامي انذاك في مقدمة كتابه الجليس الصالح والأنيس الناصح فهو يقول : " وقد تجشمت إملاء هذا الكتاب على ما خلفته ورائي من طوال السنين ، حصلت فيه من عشر التسعين مع ترادف الهموم وتكاثف الغموم ومشاهدة ما أزال مرتمضاً به وممتعضاً منه لفساد الزمان وانتكاسه ، وعجيب تقلبه وانعكاسه ، واختلاطه وارتكاسه ،

---

(1) مسكويه : ابو علي احمد بن محمد بن يعقوب ، (ت421هـ) ، تجارب الامم وتعاقب الهمم ، 136/2 – 137 .

(2) ابن الطقطقي : محمد بن علي بن طباطبا (ت709هـ) ، الفخري في الآداب السلطانية والدول الاسلامية ، ص 16 .

ووضعه الاعلام الرفعاء ، ورفعه الطغام الوضعاء ، فقد حلّ الأراذل محل الأفاضل ، وأعطى السفيه الأخرق حظ النبيه العاقل ، وصرف نصيب العالم الى الجاهل وصيّر الناقص مكان الوافر الكامل ، والراجح الفاضل وقدم على العلم المبرز الغفل الخامل ، ولقد قلت في بعض ما دفعت اليه ، وامتحنت به حين منعت النصف وحملت على الخسف حتى انقدت للعنف واصبحت عند الغلبة والعسف " .

وقوله شعراً وهو يذم زمان السوء الذي هو عاش فيه بالقول :

علام أعوم في الشبه ... وأمري غير مشتبه
أرى الأيام معتبراً ... على ما بي من الوله
بلحظ غير ذي سنة ... وحظ غير منتبه
أروح وأغتدي غبناً ... أكثر من أقل به

وقوله في هذا المعنى أيضاً :

أأقتبس الضياء من الضباب ... وألتمس الشَّرَاب من السراب
أريد من الزمان النذل بذلاً ... وأرياً من جنى سلع وصاب
أرجي أن لا أُلاقي لاشتياقي ... سراة الناس في زمن الكلاب

ثم بعد ذلك يضيف الى هذا وصفاً دقيقاً لحال العلماء بقوله : " وأرجو أن يغير الله ما أصبحنا منه ممتعضين ، وأمسينا معه مرتمضين ويشفي صدور قوم مؤمنين ، ويذهب غيظ قلوب الأماثل من العلماء المبرزين ، فقد بلغ منهم ما يرون من تقدم الأراذل الضلال ، والأداني الجهال ، حتى صدروا في مجالس علم الدين وقدموا في محافل ولاة امور المسلمين ، وصيروا قضاة وحكاماً ورؤساءً وأعلاماً دون ذوي الأقدار وأولي الشرف والأخطار وكثير ممن يشار اليهم منهم لا يفهم من كتاب الله آية وإن

تعاطي تلاوتها لحن فيها وأتى بخلاف ما أنزل الله منها ولا كتبوا سنة من سنن رسول الله (ﷺ) ولا دورها وإن تكلفوا ذكرها أحالوها وآتوا بها على غير وجهها ولا عرفوا شيئاً من ابواب العربية وتصريفها ولا لهم حظ في الفلسفة واجزاءها ومع هذا فقد اتفق لبعضهم من فريق قد شدا من العلم طرفاً ونال منه حظاً عدد يعظمونه ويغلون في تعظيمه وتقديمه على أنفسهم .... " . [1]

وهذه الصورة المأساوية المتشائمة تعكس حالة العصر الذي عاش فيه المعافى وهو العصر البويهي ، فقد أنشا البويهيون امارة وراثية في قلب الخلافة العباسية ، وعاثت هذه الامارة في بغداد والمدن العراقية فساداً حيث لحق الناس فيها ضرراً كبيراً [2] واستمر بنو بويه في حكمهم للعراق اكثر من قرن من الزمان بقليل ، وقد ولي الخلافة على ايامهم اربعة من الخلفاء العباسيين أولهم المستكفي بالله الذي عزلوه في بداية حكمهم سنة 334هـ ، ثم المطيع (334 – 363هـ) ، والطائع (363 – 381هـ) ، ثم القادر بالله (381 – 422هـ) الذي انتهت دولة بني بويه في عهده . [1]

وعلى هذا يمكن القول ان المعافى بن زكريا كان قد عاصر اربعة من خلفاء الدولة العباسية ، أما السلاطين من البويهيين الذين حكموا في هذه الفترة أي في عصر

(1) الجليس الصالح : ص 8 .

(2) ابن الأثير : ابو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري ، عز الدين ، (ت630هـ) ، الكامل في التاريخ ، دار الكتاب العربي ، (بيروت – 1977) ، 449/8 ، ابن الطقطقي ، محمد بن علي بن طباطبا ، (ت709هـ) الفخري في الاداب السلطانية ، دار القلم العربي ، (بيروت – 1997) ، ص 278 .

(1) العبادي ، في التاريخ العباسي والفاطمي ،دار النهضة العربية (بيروت– بت) ص158

المعافى (305 – 390هـ) فهم [2]عماد الدولة (334 – 338هـ) ، وعضد الدولة فناخسرو (338 – 372هـ) ، وشرف الدولة شيرزيل (372 – 380هـ) ، وصمصام الدولة مررزبان (380 – 388هـ) ، وبهاء الدولة (388 – 403هـ) .

وتعد هذه الفترة التي هيمن فيها البويهيون الديالمة على العراق الى حد كبير امتداداً تاريخياً للفترات اللاحقة من تاريخ العراق في العصر العباسي المتأخر وهي الفترات التي ساد فيها تغلغل العناصر الأجنبية وتسلطها على الشؤون الادارية والسياسية للدولة العباسية .[3]

لقد اضطربت الاحوال السياسية والادارية في هذا العهد كثيراً فالبويهيون قبائل ديلمية بدوية لا تمتلك عناصر حضارية وليس لها تجربة في النظم والمؤسسات الادراية لدولة منظمة ، ولم يكن من المتوقع ان يكون البويهيون عندما دخلوا بغداد عاصمة الدولة العربية الاسلامية ان يضعوا أية اضافات حضارية ، فالدولة العربية الاسلامية خلال القرن الرابع الهجري قدمت عطاءات متنوعة كبيرة وبلغت أوج تنظيمها الاداري بعد تجربة امتدت منذ فترة الخلافة الراشدة مروراً بالخلافة الأموية. فقد أصبحت الماكنة الادارية للدولة خلال الفترة العباسية متطورة ومعقدة ، وان البويهيين ساعدوا على تفكيك

(2) كليفورد بوزوورث : الأسرات الحاكمة في التاريخ الاسلامي – دراسة في التاريخ والأنساب ، ترجمة حسين علي اللبودي ، مؤسسة الشراع العربي ، (الكويت – 1995) ، ص 144 .
(3) عبد الجبار ناجي وآخرون ، الدولة العربية في العصر العباسي ، مطبعة جامعة البصرة ، (البصرة – 1989) ، ص 265 .

هذه الماكنة واضعافها لأنهم لم يوفروا اهتماماً لهذه الشؤون بقدر انشغالهم بصراعاتهم الداخلية ذات النزعة المصلحية [1] .

ان الصورة المأساوية التي تحدث عنها المعافى في مقدمة كتابه هي اشارة غير مباشرة الى ما كان يعيشه المجتمع انذاك في عصره وهو العصر البويهي والذي تحدث عنه المؤرخون وادلوا به حيث ذاق الفرد الويلات والآلام ، فقد ازدادت المصائب الاجتماعية وندرت الأقوات والمواد الغذائية الرئيسية وارتفعت اسعارها بزيادات فاحشة وتوالت النكبات الطبيعية وازداد نفوذ اللصوص وقطاع الطرق [2] ، فضلاً عن هذا فان البويهيين قد شجعوا الانقسامات الداخلية بين الأهالي فانقسموا الى طوائف وجماعات وفئات ، وثارت الفتن الطائفية والقبلية بين محلات بغداد والمدن الاخرى راح ضحيتها الكثير من الاهالي . [3]

ان عصر كهذا لا يمكن ان تكون انعكاساته إلا سلبية على الجميع ومنهم العلماء والمفكرين إلا ما يمكن ان نقوله ان حالة التحدي هي دائماً ما تبرز في أزمان النكبات وحالات التدهور وعلى هذا فان ما يبرز من نبوغ فكري وفي شتى المجالات في هذا العصر أو الذي تلاه لا يمكن الا ان يدخل او يفسر من هذا الباب ، وهو حالة التحدي الذي عاشته الامة الاسلامية في هذا العصر وما بعده ، سيما وان العلماء والمفكرين لم يكن يهمهم ما هم عليه من سوء حالة معاشية واجتماعية ، فهذا عالمنا المعافى بن زكريا النهرواني وهو يجلس

---

(1) ناجي : الدولة العربية في العصر العباسي ، ص 303 .
(2) ابن الجوزي : المنتظم ، 172/7 .
(3) المصدر نفسه ، 114/7 ، 256/168 ، ناجي ، الدولة العربية في العصر العباسي ، ص356–358

مستدبر الشمس في حالة يرثى لها من سوء معاش [1]، لكنه تحدى ما هو عليه من سوء حال ، ليكون في احسن حال وهو سموهُ الفكري ، ومثل هذا يمكن ان نقول عن معاصره ابو حيان التوحيدي الذي عاش هذا العصر فقيراً صابراً [2] لكنه كان قوي النفس مزدرياً بأهل عصره . [3]

موطنه :

ولد وعاش المعافي في النهروان والنهروان هي مدينة مهمة مشهورة ، وهي مبتدأ طريق خراسان ، اشتهرت بالواقعة التي سميت بواقعة النهروان التي وقعت بين الامام علي بن

---

(1) ياقوت : معجم الادباء ، 702/6 ، الذهبي : سير اعلام النبلاء ، 545/16 ، السيوطي ، بغية الوعاظ ، 293/2 .

(2) الذهبي : سير اعلام النبلاء ، 123/17 .

(3) السبكي : طبقات الشافعية الكبرى ، 288/5 .

ابي طالب (رضي الله عنه) والخوارج وهم الذين خرجوا عليه من جيشه سنة 38هـ [1] ، وتقع مدينة النهروان شرق بغداد على بعد اربعة فراسخ [2] (الفرسخ 5 كم) ، وكانت تخرج القوافل من بغداد متجهة الى الشرق مارة بهذه المدينة ، والطريق جميل تحفه اشجار النخيل ، وتقسم النهروان الى قسمين غربي وشرقي ، فالقسم الغربي فيه المسجد الجامع والأسواق وحول المسجد الخانات التي ينزلها المارة من الحجاج والتجار وغيرهم من المسافرين ، ويشق المدينة نهر النهروان [3] تجري فيه المراكب العظام والسفن الكبرى [4] ، وفي وصف للمدينة من قبل الجغرافيين انها مدينة تكثر فيها الغلات وتكثر فيها الخيرات ، وكان الجانب الشرقي أعمر من الغربي على حد قول المقدسي (ت387هـ) وتسقى بساتين هذا الجانب من ماء النهروان وتامرا (ديالى) ، وهما نهران عظيمان اما الجانب الغربي فيسقى من نهر عيسى وهو نهر تجري فيه السفن من الفرات الى بغداد وليس به سد ولا حاجز .[1]

---

(1) البكري : ابو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد ، (ت487هـ) معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ، عالم الكتب ، (بيروت – 1403هـ) ، الحميري : ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم ، (ت900هـ) ، الروض المعطار في خبر الأقطار ، تحقيق احسان عباس ، مؤسسة ناصر للثقافة ، (بيروت – 1980) .

(2) الحميري : الروض المعطار ، 582/1 .

(3) الأصطخري : ابو اسحق ابراهيم بن محمد ، (ت346هـ) ، المسالك والممالك ، دار صادر بيروت – 2004) ، ص 86 .

(4) المقدسي : شمس الدين محمد المعروف بالقياري ، (ت387هـ) ، أحسن التقاسيم ، (ليدن – 1909) ، ص 121 .

(1) الادريسي : محمد بن محمد بن عبد الله بن ادريس الحسني ، (ت560هـ) ، نزهة المشتاق في اختراق الافاق ، عالم الكتب ، (بيروت – 1409هـ) ، 667/2 .

أما الأصطخري [2] ، فيقول ان مدينة النهروان كانت أيامه عامرة يشق نهر النهروان وسطها على اربعة فراسخ من بغداد فيما يسفل من دار الخلافة الى اسكاف وغيرها من المدن الاخرى .

هذه هي مدينة النهروان في عصر المعافى بن زكريا النهرواني ، فقد كانت عامرة قبل ان يغير حالها في العصور التالية من الخلافة العباسية ، فقد اندثرت قناتها وتبدل حالها وأصبحت خراباً لأن طريق خراسان قد عدل عنها واتجه شمالاً ماراً ببعقوبة [3] ، ويصف المستوفي القزويني (ت682هـ) ان مدينة النهروان كانت من أجمل نواحي بغداد وأكثرها دخلاً وأحسنها منظراً وأبهاها فخراً اصابتها عين الزمان فخربت بسبب الاختلاف بين الملوك السلجوقية وقتالهم بعضهم بعضاً وكانت ممر العساكر فجلا عنها أهلها واستمر خرابها ومن شرع في عمارتها من الملوك مات قبل تمامها [4] ، والنهروان تبعد عن بعقوبة أربعة وعشرين ميلاً [5]، والى واسط أربعين ميلاً [1] وقد خرج من النهروان عدد كبير من العلماء بمختلف انواع العلوم والمعارف، فالمعافى بن زكريا النهرواني موضوع البحث واحد من اولئك العلماء الكبار الذين

---

(2) المسالك والممالك : ص 60 – 61 .

(3) لسترنج ، غي : بلدان الخلافة الشرقية ، ترجمة بشير فرنسيس وكوركيس عواد ، (بغداد – 1954) ، ص 85 .

(4) اثار البلاد واخبار العباد ، ص 472 .

(5) الادريسي : نزهة المشتاق في اختراق الافاق ، 269/2 .

(1) الادريسي : نزهة المشتاق في اختراق الافاق: 671/2 .

(2) لمزيد من التفصيلات راجع تحسين حميد مجيد ، دراسات في تاريخ ديالى ، المطبعة المركزية ، جامعة ديالى ، (بعقوبة – 2010) ، 222/1 وما بعدها .

انتشر فضل علمهم في الآفاق،وقد أحصى الاستاذ الدكتور تحسين حميد مجيد من علماء هذه المدينة (31) واحد وثلاثين عالماً في مختلف أنواع العلوم دونّ تراجمهم في كتابه (دراسات في تاريخ ديالى)[2]، واذا اردنا ان نضيف الى هؤلاء العلماء الذين تلقبوا بالنهرواني علماء آخرين تلقبوا بأسماء القرى التابعة للنهروان لكان العدد يفوق ما احصي بالضعفين ، هذا وان دلَّ على شيء
فإنما يدلُّ ان هذه المدينة فضلاً عن قراها قد ازدهرت حياتها الفكرية فأخرجت كل هؤلاء العلماء الذين أثروا الحياة الفكرية والأدبية بثقافة من كل الالوان ، فكان المعافى بن زكريا النهرواني واحداً ممن كان لهم باع طويل في هذه الثقافة وعلماً من علماء المعرفة فيها .

أقوال العلماء وتوثيقهم له :

حظي المعافى بن زكريا النهرواني بقبول كبير من علماء عصره او الذين جاءوا من بعده واخذوا عنه في مختلف العلوم التي برع فيها ، فقد بذل في سبيل العلم بقدر هائل من المعلومات حفلت بها كتب التاريخ والحديث والتفسير والفقه وغير ذلك ، فقد أثنى عليه كثيراً من العلماء الذين نال ثقتهم واحترامهم وكان موضع تقديرهم ، وهذا يتضح من أقوالهم فيه ، فقد وصفوه بأجمل العبارات من المدح والثناء مع توثيقهم له ، فقال عنه الخطيب البغدادي (ت463هـ) " كان من أعلم الناس في وقته بالفقه والنحو واللغة واصناف الأدب "[1] ، وقال ايضاً والكلام للخطيب البغدادي " سألت

---

(1) تاريخ بغداد : 308/15 .

البرقاني عن المعافى ، فقال : كان أعلم الناس وكان ثقة " [2]، وحكي عن ابي محمد الباقي [3] انه كان يقول في المعافى : " اذا حضر القاضي ابو الفرج فقد حضرت العلوم كلها " [4] ، وقيل عنه : " وكان آية من الحفظ والمعرفة والتفنن " [5] ، وقيل أيضاً : " من نظر في كتابه المسمى (الجليس والأنيس) علم انه أهل لهذا الثناء " [6] ، وقد وصفه ابو حيان التوحيدي وهو من معاصريه بغزارة العلم عندما قال : " ... رايت المعافى قد نام مستدبر الشمس في جامع الرصافة في يوم شات وبه من اثر الضر والفقر والبؤس أمر عظيم (مع غزارة علمه) " . [7]

وعندما ترجم له صاحب وفيات الاعيان قال فيه : " كان ثقة مأموناً في روايته " [8] ، ويصفه الذهبي بالقول : "... كان أحد العلماء يحكمُّ بقوله ويرجع الى رأيه وكان قد جمع من العلوم مالم يشاركه فيه احد من أهل عصره ... " [1] ، ومما قيل عنه : " العلامة في العلوم " [2] ، وانه : " ثقة " [3] و " ذو الفنون " . [4]

---

(2) البرقاني : الامام العلامة الفقيه شيخ الفقهاء والمحدثين ابو بكر احمد بن محمد بن احمد بن غالب الخوارزمي ، الشافعي صاحب التغابن ، تاريخ بغداد ، 464/17 .

(3) البافي : نسبة الى باف وهو ابو محمد البافي كان من أفقه أهل زمانه من المعرفة بالنحو والادب توفي سنة 398 هـ ، السبكي : طبقات الشافعية الكبرى ، 317/3 .

(4) العطار : نزهة الناظر 153/1 .

(5) المصدر نفسه : 154/1 .

(6) المصدر نفسه : 154/1 .

(7) الذهبي : سير اعلام النبلاء ، 545/16 ، السيوطي ، بغية الوعاة ، 293/2 .

(8) ابن خلكان : 221/5 .

(1) الذهبي : شمس الدين ابو عبد الله ، (ت748هـ) ، العرش ، تحقيق محمد خليفة بن علي التميمي ، عمادة البحث العلمي بالجامعة الاسلامية ، (السعودية – 2003) ، 359/2 .

(2) ابن الصلاح : مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث ، 178/1 .

(3) ابن الجوزي : المنتظم ، 213/7 .

وعلى هذا فرجل يوصف بهذه الأوصاف الدالة على السعة في العلم لا يمكن ان يكون الا جديراً بالاهتمام والاخذ عنه ، ويبدو ان صيته قد بلغ الآفاق واسمه قد تردد على ألسنة الكثيرين من العلماء وغيرهم ، ولذلك ما حصل للمعافى وهو في الحج من رواية استغربها هو ، لكننا لا نستغربها ونعتقد دون الجزم بذلك ان المنادي الذي نادى باسمه كان يقصده دون غيره ولكنه ربما قد التبس عليه المكان في نهروان الغرب او الشرق ، الرواية تقول وهي من غريب ما حدث للنهرواني : " ... قال ابو عبد الله محمد بن ابي نصر الحميدي : قرأت بخط المعافى بن زكريا : حججت وكنتُ بمنى ، فسمعت منادياً ينادي : يا أبا الفرج المعافى : قلت من يريدني؟ وهممت أن أجيبه ، ثم نادى : يا أبا الفرج المعافى بن زكريا النهرواني ، فقلت أنا ذا ما تريد ؟ فقال لعلك من نهروان العراق قلت نعم ، قال نحن نريد نهروان الغرب ، قال : فعجبت من هذا الاتفاق ، وعلمت ان بالمغرب مكاناً يسمى النهروان " [5] ، ولكن ليس هناك في المصادر الجغرافية او غيرها ما يفيد ان هناك نهرواناً بالغرب ، ولا ندري لعل المنادي كان يقصد الجانب الغربي من النهروان سيما وان مدينة النهروان كانت بقسمين شرقي وغربي . [1]

وعلى هذا وعلى كثرة ما قيل فيه مدحاً فهو العالم الجليل الذي استحق قول الباقي عنه : " ... لو أوصى رجل بثلث ماله أن يدفع الى أعلم الناس لوجب أن يدفع

(4) السيوطي ، عبد الرحمن بن ابي بكر ، جلال الدين ، (ت911هـ) ، طبقات الحفاظ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – 1403هـ) ، ص 80 .

(5) الذهبي : سير اعلام النبلاء ، 16 / 547 .

(1) الاصطخري : المسالك والممالك ، ص 86 .

الى المعافى بن زكريا " [2] ، وقد صح تحديه للقوم الجالسين الذين سألوه في أي علم يمكن ان يتذاكروا ، فأجابهم بما يفيد انه عالم بكل ما يمكن ان يتذاكروا به مما حوته خزانة احد جالسيه من العلماء : " خزانتك قد جمعت انواع العلوم ، واصناف الادب ، فان رأيت ان تبعث بالغلام اليها وتأمره ان يفتح بابها ويضرب بيده الى أي كتاب قرب منها فيحمله ، ثم تفتحه وتنظر في أي نوع هو فنتذاكره ونتجارى فيه .. " [3]، وهكذا كما يقول ابن روح ، احد تلامذته يدلَّ على ان المعافى كان له أنسة بسائر العلوم . [4]

ثقافته والعلوم التي برع فيها :

يعد المعافى بن زكريا النهرواني من العلماء الذين يمكن ان يقال عنهم من الموسوعيين حيث برع في علوم عدة ، وكان يقال : (اذا حضر المعافى حضرت العلوم كلها ، ولو ان رجلاً أوصى بثلث ماله لأعلم الناس لوجب ان يدفع الى المعافى هذا قول ابن روح الذي اشرنا اليه من قبل ، ونحن لا نزيد على قول ابن روح في وصفه لهذا العالم الجليل فواقع في التراث العلمي العربي يؤكد للمعافى ذلك من كثر تصنيف وتأليف وصحة اطلاع واسلوب علمي في عرض الاخبار والروايات فضلاً

(2) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، 308/15 ، القفطي ، انباه الرواة ، 297/3 . الذهبي : تذكرة الحفاظ ، 144/3 ، ابن الجزري ، غاية النهاية في طبقات القراءة ، 302/2 .

(3) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، 308/15 .

(4) المصدر نفسه : 308/15 .

عن اقوال العلماء فيه مدحاً فقد قيل عنه أنه كان له انسة بسائر العلوم [1] ، وسئل البرقاني عن المعافى فقال : " كان أعلم الناس في عصره وكان ثقة " [2]وقال ابن النديم وهو من معاصريه هو " أوحد عصره " ، وعلى هذا قصر المعافى حياته على العلم والأدب وأحتل مكانة عالية في نفوس تلامذته ومعاصريه وسوف نعرض أهم علومه ومعارفه وكما يلي :

1- علمه بالشعر :

للمعافى معرفة في نظم الشعر ، فقد حدث المعافى عن نفسه في هذا الاطار :

" كنت في الحداثة أنشأت كلمة مسمطة على نحو قصيدة مدرك الشيباني في عمرو النصراني ، فكان مما ذكرته في كلمتين هذه عند صفة عين انسان .

سقم أوى أحسن عين تطرَفُ   تقوى به وللقلوب تُضعِفُ

كسم في الأفعى بغي من يحصفُ   يحيا به و للنفوس يتلفُ [1]

ثم يقول بعد ذلك في قصيدة له :

دواءٌ من أقصده بسَهمِهِ   تكراره نحو مَرامي سَهمِهِ

كالأفعوان يشتفى من سمه   يشربُ درياق كريه لحمهِ [2]

---

(1) القفطي : انباه الرواة ، 297/3 .

(2) هو احمد بن محمد بن احمد بن غالب ابو بكر البرقاني الخوارزمي الحافظ نزيل بغداد سمع من الكثير من العلماء والمحدثين وكان ثقة ورعاً متقناً متثبتاً ولد سنة 336 هـ وتوفي 425هـ . ابن نقطة ، محمد بن عبد الغني بن ابي بكر بن شجاع البغدادي ، (ت629هـ) ، التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد ، تحقيق كمال يوسف الحوت ، نشر دار الكتب العلمية ، (بيروت – 1988) ، ص 168 .

(1) البغدادي : جعفر بن احمد بن الحسين السراج القاري ، (ت500هـ) ، مصارع العشاق ، دار صادر ، (بيروت – ب ت) ، 44/1 .

ثم يقول ولنا أيضاً في كلمة :

و سقاني بسقم مقلة ظبي قد قلبي منه بأحسن قدِّ
سقهما لي شفاء دائي اذاجا دت وداءّ اذا تصددت لصدِّ [3]

وفي مجال الأدب وفضل الشعر وقصائد الشعراء ، فقد روى المعافى بن زكريا الكثير من هذا القبيل مما يدلُّ على انه كان مهتماً ويستهويه مثل ذلك . [4]

ومن شعره انه عندما بُعث اليه ليحضر احد المجالس العلمية وكانت الدعوة هي عبارة عن بيتين من الشعر كتبهما صاحبهما على يد أبنه ليدعو فيها المعافى للحضور :

أذا أكرم القاضي الجليل وليه وصاحبه الفاه للشكر موضعاً
ولي حاجة بأني بني بذكرها و يسأله فيها التطول أجمعا [5]

فأجاب المعافى :

دعا الشيخ مطواعاً سميعاً لأمره يؤاتيه باعاً حيث يرسم أصبعا
وهنا أنا في غاد في غد نحو داره أبادر ما قد حده لي مسرعا [1]

ومما قاله المعافى شعراً ما رواه الشيخ ابو الطيب الطبري ، قال أنشدنا المعافى بن زكريا لنفسه [2]:

ألا قل لمن كان لي حاسداً أَتدري على من أَسأت الأدب

(2) المصدر نفسه : 44/1 .
(3) المصدر نفسه : 44/1 .
(4) لمزيد من التفصيلات ينظر المصدر نفسه ، 163/1 ، 165 ، 166 ، 167 ، 168 ، 173 ، 174 .
(5) ابن الجوزي : المنتظم ، 231/7 .
(1) ابن الجوزي : المنتظم ، ص 231/7 .
(2) ابن الجوزي : المنتظم ، 214/7 ، ابن كثير : البداية والنهاية ، 328/11 .

أسأت على الله سبحانه　　　لأنك لا ترضى لي ما وهب

فجازاك عني بأن زادني　　　وسد عليك وجوه الطلب

وقال ايضاً ينشد فيه لنفسه (3) :

زيارة الراجل في الطين　　　أبرد من برد الكوانين

فلا يصلح التسليم في يوم الندى　　　إلا لأصحاب البرادين

وهكذا يبدو لنا المعافى بن زكريا النهرواني قادراً على قول الشعر ونظمه كلما دعت الى ذلك مناسبة أو غير ذلك فهو يمتلك ناصية اللغة وهو قادر على تسخير مفرداتها شعراً ونظماً .

2- علمه في اللغة

للمعافى باع كبير في علم اللغة العربية ومعرفة الفاظها وتصاريفها وفنونها فهو يفسر ويشرح ما غمض من مصطلحات لغوية تبدو غريبة وردت في رواياته ، فعلى سبيل المثال لا الحصر وردت لفظة [أوطأنا عقبك] في احدى رواياته فجاء ليشرحها بالقول : : " قول زياد وأوطأنا عقبك يريد أن يشرفك وننوه بك ونرفع من قدرك فيكثر

(3) الأصبهاني : صدر الدين ابو طاهر السلفي ، التاسع عشر من المشيخة البغدادية ، مخطوط نشر في جوامع الكلم المجاني التابع لموقع الشبكة الاسلامية ، 2004 ، ص 35 .

اتباعك ويطأ الرجال عقبك باتباعهم اياك وازدحامهم في موكبك " [1] ، والعرب تقول للرجل اذا وصفته بالسؤدد فلان موطأ الأعقاب كما قال الشاعر :

يا سيداً ما أنت من سيد　　　مُوَطأ الأعقاب رحب الذراع
مَوال معروفٍ وفعّاله　　　وَهّاب أَمّاتِ الفصال الرِّباع [2]

والمعافى يصحح لغوياً ما يرد عنده من بعض الالفاظ التي يراها غير صحيحة ، ففي نصٍ يذكره في احدى رواياته : " فاني بين النائحة واليقضانه " يقول مصححاً هكذا ورد في الخبر ولكن الصحيح والمشهور في العربية [اليقظانة] [3]أي بوضع التاء فوق الهاء .

ومما يمكن ان نستدل به على طول باع المعافى في اللغة وامتلاكه لناصيتها وتفسيره لمفرداتها ما أورده في المجلس الثاني والثلاثين [4] ، وهو يتحدث عن نساء الرسول (ﷺ) وهن يسألنه النفقة حيث وردت بعض المفردات اللغوية مثل مفردة [واجم] فيقول في تفسيرها الواجم هو الحزين والوجوم الحزن ، ثم يفسر قول عمر إبن الخطاب (رضي الله عنه) [فوجأت عنقها] معناه صك عنقها بيده أو غيرها ويورد بيتاً من الشعر يقول فيه

وكنت اذلَّ من وتد بقاع　　　يوجئ رأسه بالفهر وافي [1]

---

(1) المعافى : الجليس الصالح ، ص 254 .
(2) المصدر نفسه : ص 254 – 255 .
(3) المصدر نفسه : ص 271 .
(4) المصدر نفسه : ص 239

ومن هنا يظهر علم المعافى بمعاني اللغة ويمكن ان نستزيد من ذلك من خلال امثلة اخرى قال عبد الله بن المبارك : " اذا سمعتم عني الحديث فأعرضوه على اصحاب العربية ثم احكموه " (2) ، لذلك قال غير واحد من المحدثين ان المحدث اذا شك في حرف سأل أهل النحو ومن الامثلة على ذلك قال الاصمعي : " كنت في مجلس شعبة فقال أي شعبة تسمعون جرش طير في الجنة " فقلت جرس الطير اذا سمعت صوت منقاره على شيء يأكل وسميت النحل جوارس من هذا لأنها تجرس الشجر لأنها تأكل منه والجرس الصوت الخفي واشتقاق الجرس من الصوت والحس ، فيلاحظ من هذه الحادثة ان شعبة أخطأ في حرف فيصحح له الخطأ (3).

أمام أهل اللغة بأن الكلمة هي جرس بالسين المهملة وليست بالشين المعجمة وسرعان ما يرجع شعبة الى قوله : قال الحافظ الخطيب بعد أن ذكر حديث جابر مرفوعاً [اذا أرفت الحدود فلا شفعة] ، قال القاضي ابو الطيب الطبري سمعت أبا محمد البارقي يقول ذكر لنا الداركي هذا الحديث في تدريسه في كتابه الشفعة فقال :

[اذا أزفت الحدود] فسألت عثمان بن جني النحوي عن هذه الكلمة فلم يعرفها ولا وقف على صحتها ، فسألت المعافى بن زكريا النهرواني عن هذا الحديث وذكرت له طرفة فلم أَستتم المسألة حتى قال : (اذا أَرفت الحدود) والأرف المعالم يريد اذا بينت

---

(1) الجليس الصالح : ص 239 .

(2) عبد الله بن المبارك : الامام شيخ الاسلام عالم زمانه وأمير الأتقياء في وقته ابو عبد الرحمن الحنظلي ، ولد سنة 128هـ محدث مشهور وحديثه حجة بالاجماع . الذهبي : سير اعلام النبلاء ، 400/8 .

(3) الخطيب البغدادي، الكفاية في علم الرواية ، ص55

الحدود وعينت المعالم ميزت فلا شفعة [1] ، ومن هذه المسألة يبدو لنا مدى علم المعافى بالعربية والنحو والتي اعتذر عن معرفتها من له طول باع في النحو كابن جني .

ويفسر المعافى كلمة (نعام) فقال هي كلمة (كبلى) إلا أنه في جواب الواجب [2]، ونعام بأشباع الفتحة حتى تحدث الالف ، يقول المعافى وهي لغة أيضاً وهي كلمة كبلى إلا انه في جواب الواجب . [3] ويروي المعافى [4] خبر رجل اشتهى الحلوى فخرج الى الطريق فاذا : " ... أخاوين فنودي : يا اسماعيل هذا الذي اشتهيت وإن تركته خير لك ... " وبعد ان ينتهي المعافى من سرد الخبر يقول : " قوله أخاوين حلوى يقال لما يجعل عليه الطعام قبل جعله : خوان فاذا جعل عليه فهو مائدة فاذا رفع الطعام عنه عاد الى تسميته خواناً وزعم بعضهم أن المائدة انما تسمى بهذا الاسم إذا خف ما عليها من الطعام لأنها حينئذ تميد " ، وهو بهذا يقدم تفسيراً واضحاً غير ثقيل ولا جاف كما ترد الألفاظ والمعاني في كتب اللغة والمعاجم .

3- علمه بتفسير القران الكريم وعلم القراءات .

(1) الرئاسة العامة لادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد ، مجلة البحوث الاسلامية ، 287/67 وما بعدها .

(2) الفيروز ابادي ، مجد الدين ابو طاهر محمد بن يعقوب ، (ت817هـ) القاموس المحيط ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، (بيروت – 2005) ، 1164/1 .

(3) الزبيدي : محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني ، (ت1205هـ) ، تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق مجموعة من المحققين ، دار الهداية ، (بيروت – ب ت) ، 521/33 .

(4) الجليس الصالح : ص 541 .

علم التفسير هو في الأصل يعني الكشف والتوضيح والتبيين والاظهار ، وهو توضيح لمعاني الآيات وقصتها وشأنها وأسباب نزولها عن طريق الفاظ تدلّ عليها دلالة ظاهرية مبينة [1] ، والتفسير هو العلم الذي يبحث فيه عن أحوال الكتاب العزيز [2]ويعد هذا العلم من أشرف العلوم واسماها لكونه يخص كتاب الله عز وجل الذي خص به عباده وفي كل ما يتعلق باحوالهم الدينية والدنيوية ، وهو يهدف الى تحقيق الفهم الكامل والوعي الشامل لما في هذا الكتاب الجليل من سور وآيات لا يدركها كل المسلمين إلا بالتوضيح والتفسير ، وقد شمر المعافى بن زكريا النهرواني عن ساعديه في سبيل هذه العناية الشريفة ، فكان له تأليف في ذلك مثل كتاب تفسير مشكل علوم القران [1] وسنورد فيما يلي بعضاً منها على سبيل المثال لا الحصر لنعكس من خلالها براعة وسعة المعافى وادراكه لمعاني القران العظيم فضلاً عن علمه بعلم القراءات .

قولـه تعـالى : ﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ صدق الله العظيم ﴾ [2] قال القاضي ابو الفرج المعافى بن زكريا [3]جاء هذا الخبر بتلاوة هذه الآية وتأويلها ووردت بتلاوتها على من قرأ [وأسبغ عليكم نعمةً] بلفظ التوحيد وهي قراءة كثير من

---

(1) الجرجاني : علي بن محمد بن علي الزين الشريف ، (ت816هـ) ، التعريفات ، تحقيق جماعة من العلماء ، دار الكتب العلمية (بيروت – 1983) ، ص 87 .

(2) المناوي : زين الدين محمد ، (ت1031هـ) ، التوقيف على مهمات التعاريف ، عالم الكتب ، (القاهرة – 1990) ، ص 193 .

(1) مركز الملك فيصل : فهارس المخطوطات الاسلامية ، مخطوط في مكتبة البحث العلمي واحياء التراث الاسلامي تحت رقم (160) المملكة العربية السعودية .

(2) سورة لقمان الاية : 20 .

(3) الجليس الصالح والأنيس الناصح ، ص 480 .

المكيين والكوفيين ، وقد قرأها كثير من الشاميين والبصريين [وأسبغ عليكم نعمه] على لفظ الجمع وهما قراءتان مشهورتان قد استفاض نقلهما وقرأت الأئمة بهما وراثة عن النبي (ﷺ) ومعناهما يرجع الى معنى واحد لأن قائلاً لو قال : ما يتقلب فيه فلان من المال والولد والصحة والأمن وانواع الخير وجميل الستر نعمة أسداها الله تعالى اليه أو قال هذه نعم من الله تعالى تفضل بها عليه لكان القولان صحيحين وكذلك تقارب المعنى في قراءة من قرأ﴿ النَّبَإِ النَّازِعَاتِ عَبَسَ التَّكْوِيرِ الانفِطَارِ ﴾[4] ومن قرأ رحمة الله وقراءة من قرأ : ﴿ الحِجْر النَّحْل الإسْرَاءِ الكَهْف مَرْيَم طه الأنبِيَاءِ ﴾[5]، وخطيئاته وقد قيل ان معنى قوله خطيئته في هذا الموضع الشرك، وقيل بل كبائر ذنوبه التي مات ولم يتب منها وروي ان ابن كثير قال في معنى قوله [وأسبغ عليكم نعمة] هي شهادة ان لا إله إلا الله فيما زعموا وقيل بل هو عام شامل للنعم ومثل هذا في القران كثير ، وقيل ان هذا مما ينبئ الواحد منه عن جملة جنسه كقولهم هلكت الشاة والبعير وكثر الدرهم والدينار في أيدي الناس وقال الله تعالى ذكره : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ قال تعالى : ﴾[1]، اراد الجنس دون اختصاص انسان واحد ألا ترى أنه استثنى منه جميعاً فقال : ﴿ ﴾ ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ ﴾[2]، وهذا باب مستقصى في ما رسمناه .[3]

---

(4) سورة الروم : الآية 50 .

(5) سورة البقرة : الآية 81 .

(1) سورة العصر : الآية 1-2 .

(2) سورة العصر : الآية 3 .

ومما يتعلق بعلم المعافى بالتفسير يمكن أن نأخذ مثلاً آخر نستدل من خلاله عن ذلك ، ففي تفسير الآية الكريمة ﴿ سورة الفاتحة البقرة ﴾ [4] ليس الذي يذهبون اليه انما هو أزواج النبي (ﷺ) قال وكان عكرمة ينادي هذا في السوق [5] .

وفضلاً عن قيام المعافى بالتفسير بنفسه ، ينقل أيضاً تفاسير اخرى من شيوخه [1] ، فعلى سبيل المثال لا الحصر ينقل عن محمد بن جرير الطبري تفسير قوله تعالى ﴿ يونس هود يوسف الرعد إبراهيم ﴾ [2]، قال صعد موسى وهارون (

---

(3) الجليس الصالح : ص 480 .

(4) سورة الاحزاب : الآية 33 .

(5) الواحدي : ابو الحسن علي بن احمد بن محمد بن علي ، (ت468هـ) ، اسباب نزول القران، تحقيق عصام بن عبد المحسن الحميدان ، دار الاصلاح ، (الدمام – 1992) ، 356/1 .

(1) لمزيد من التفصيلات ينظر : الثعلبي : ابو اسحق احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي ، (ت427هـ) ، الكشف والبيان في تفسير القران ، تحقيق محمد بن عاشور ، دار احياء التراث العربي ، (بيروت – 2002) ، 225/7 ، 11/8 ، 42 ، 49 ، 53 ، 60 ، 66 ، 67 ، 87 ، 94 ، 190 . البغوي : ابو محمد الحسين بن مسعود بن محمد ، (ت510هـ) ، معالم التنزيل في تفسير القران (تفسير البغوي) ، تحقيق عبد الرزاق المهدي ، دار احياء التراث العربي ، (بيـــــروت – 1420) ، 516/3 ، 61/4 ، 176،217 ، 176/6 ، 182/7 ، 230 ، 287 ، 363 ، 416 .

(2) سورة الاحزاب : الآية 69.

عليهما السلام) الجبل فمات هارون فقالت بنو اسرائيل انت قتلته وكان أشد حباً لنا منك وألين لنا منك وآذوه بذلك فأمر الله الملائكة فحملته حتى مروا به على بني اسرائيل وتكلمت الملائكة بموته حتى عرف بنو اسرائيل أنه قد مات فبراه الله من ذلك [3] ، وقوله تعالى : ﴿ طَهَ الأَنْبِيَاءِ الْحَجِّ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ [4]، ويقال وجه الرجل يوجه وجاهة فهو وجيه اذا كان ذا وجاهة وقدر . [5]

4- علمه برواية الحديث

لا نعتقد ان ما ذكر عن المعافى النهرواني من انه كان يقال عنه أنه اذا حضر حضرت العلوم كلها [1] ، مما يبالغ فيه ، فقد حوى المعافى على علوم كثيرة ، ولعل ما كان أجلها وهو الحديث النبوي الشريف ما قد كان له باع فيه لا يختلف عما عرف عنده من علوم اخرى ، وسوف نشير الى ايراده لبعض الاحاديث النبوية كنموذج لاستدلالنا على علمه بالحديث النبوي الشريف دون الولوج في تفصيلات كثيرة تخص المعافى في هذا الجانب .

---

(3) الواحدي : الوسيط في تفسير القران الكريم ، تحقيق وتعليق عادل احمد عبد الموجود ، دار الكتب العلمية (بيروت – 1994) ، 384/3 .

(4) سورة الأحزاب : الآية 69 .

(5) الواحدي : التفسير الوسيط ، 384/3 .

(1) ابن الجوزي : المنتظم ، 213/7 .

فقد روى المعافى مرسلاً عن عائشة (رضي الله عنها) قالت : كان رسول الله (ﷺ) مازحاً وكان يقول : [إن الله تعالى لا يؤاخذ المزاح الصادق في مزاحه] . [2]

ومن الاحاديث التي رواها عن محمد بن راشد ، عن محمد بن سليمان بن اسماعيل بن ابي الورد عن ابراهيم بن صرمة الأنصاري عن يحيى بن اسحق بن ابي طلحة عن انس بن مالك قال قال رسول الله (ﷺ) [من أتى الجمعة فليغتسل].[3]

وروي المعافى حديثاً عن محمد بن حمدوية بن سهل قال : حدثنا عبد الله بن حماد قالا حدثنا ابن ابي مريم حدثنا نافع بن يزيد حدثنا يحيى بن أبي سليمان عن المقبري عن ابي هريرة عنه ان رسول الله (ﷺ) قال : [من حضر معصية فكرهها فكأنه غاب عنها ومن غاب عنها فأحبها فكأنه حضرها] . [1]

---

(2) الصالحي : محمد بن يوسف الشامي ، (ت942هـ) ، سبيل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد وذكر فضائله واعلام ثبوته وافعاله واحواله في المبدأ والمعاد ، تحقيق الشيخ عادل احمد عبد الموجود ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – 1993) ، 11/7 .

(3) تاريخ بغداد ، 363/1 وينظر : ابن حنبل : أبو عبد الله احمد بن محمد بن هلال (ت241هـ) ، مسند الامام احمد بن حنبل ، تحقيق شعيب الارنؤوط و آخرون ، موسوعة الرسالة (بيروت – 2001) ، 50/9 ، وينظر : الهروي : ابو الفضل محمد بن ابي الحسين ، (ت317هـ) علل الاحاديث في كتاب الصحيح المسلم بن الحجاج ، تحقيق علي بن حسن الحلبي ، دار التجرة للنشر والتوزيع ، (الرياض – ب ت) ، ص143 .

(1) الرازي : ابو الفضل عبد الرحمن بن احمد بن الحسن المقريء ، (ت454هـ) ، احاديث في ذم الكلام واهله ، تحقيق ناصر بن عبد الرحمن بن محمد الجديع ، دار اطلس للنشر والتوزيع (الرياض – 1996) ، 156/2 .

ويعلق المعافى على بعض الاحاديث ويضع لها شروطاً وافية عندما يرى ضرورة في ذلك ففي مجلسه الخمسين [2] يبدأ بحديث الرسول (ﷺ) معناه أن رجلاً دخل على النبي (ﷺ) فقال له استعملني فقال : انا لا نستعمل على عملنا من طلبه ولا من حرص عليه ويعقب المعافى : " تأملوا رحمنا الله وإياكم ما ورد به هذا الخبر عن نبينا في اخباره أنه لا يستعمل على الناس من طلب العمل عليهم ولا من حرص على ولاية امورهم لأن من سأل هذا وحرص عليه لم يؤمن زيغه عن العدل في من يلي عليه ومحاباته لمن يوليه ، وشفار [3]غيضه ممن يعاديه والاستطالة بما بسط فيه على من بسط عليه فيجور في حكمه ويستعين في سلطانه على ظلمه " .[4]

5- علمه بالفقه :

من العلوم التي برع فيها المعافى بن زكريا النهرواني الفقه ، فقد اشير اليه الى انه كان من أعلم الناس في وقته بالفقه [1] ، ووصف بأنه العالم الفقيه وكان يرى راي ابن جرير الطبري في ذلك [2]، قرأ المعافى الفقه على داود وأخذ فقه الشافعي عن الربيع بن سليمان بمصر ، وعن الحسن بن محمد الزعفراني ببغداد ، وأخذ فقه

---

(2) الجليس الصالح : ص 367 .

(3) شفار : وهو جمع شفرة من الحديد وفي المثل اضغر القوم شفرتهم أي خادمهم ، وتعني الحد من حد الحديد ، ابن منظور ، لسان العرب ، 420/4، 162/7 .

(4) المصدر نفسه ، ص367

مالك عن يونس بن عبد الأعلى وبني عبد الحكم محمد وعبد الرحمن وسعد ، وأخذ فقه أهل العراق عن أبي مقاتل بالري وأدرك الاسانيد العالية بمصر والشام والعراق والكوفة والبصرة والري ، وله اصحاب متفقهون على مذهبه من أمثال علي بن عبد العزيز بن محمد الدولابي [(3)]، وسنشير الى مسألتين فقهيتين على سبيل المثال لا الحصر للدلالة على ضلوع المعافى في هذا العلم ، فقد اختلف العلماء في الرجل يوصي الوصية في كتاب ويشهد على ما فيه من غير أن يقرأ على الشهود ثم يشهدون على ما فيه فينفذ فسوغ ذلك جماعات من اهل العلم ، قال القاضي ابو الفرج المعافى بن زكريا النهرواني الجريري : أجاز ذلك وأمضاه وأنفذ الحكم فيه جمهور أهل الحجاز [(4)]، ومما يذكر له في علم الفقه عندما ذكرت أهمية المشاورة عند الفقهاء ، قال المعافى : " والحكمة في المشاورة في الدين التنبيه لهم على علل الأحكام وطريق الاجتهاد " . [(1)]

6- علمه بالتاريخ :

---

(1) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، 308/15 ، ياقوت ، معجم الادباء ، 2602/6 ، القفطي ، انباه الرواة ، 296/3 .

(2) الذهبي : سير اعلام النبلاء ، 545/16 ، ينظر الشيرازي : ابو اسحق ابراهيم بن علي (ت476هـ) ، تهذيب طبقات الفقهاء ، محمد بن مكرم ابن منظور ، تحقيق احسان عباس ، دار الرائد العربي ، (بيروت – 1970) ، 93/1 .

(3) ابن النديم : الفهرست ، ص 287 .

(4) ابن كثير ، طبقات الشافعيين ، 197/9 .

(1) القسطلاني : ابو العباس شهاب الدين احمد بن محمد بن ابي بكر ، (ت923هـ) ، المواهب اللدنية بالمنهج المحمدية ، المكتبة التوفيقية ، (القاهرة – ب ت) ، 317/2 .

التاريخ سجل الماضي في مفهومه البسيط المتعارف عليه ، ولكن هذا المفهوم تطور وأصبح ذا مدلول حضاري واسع يشتمل بين جنباته فروعاً كثيرة من المعارف الإنسانية ، واصبح له منهجاً خاصاً به مبني على التحقق والتثبيت وغدا علماً من العلوم الاجتماعية ، مستفيداً من تجربة أهل الحديث في تدوينهم لأحاديث رسول الله (ﷺ) ، فكان التاريخ المرحلة الثانية بعد علوم الحديث ، وانبرى المؤرخون الأوائل من الجيل الأول لكتابة التاريخ معتمدين منهج أهل الحديث في ما يتعلق بالتأكيد على سلسلة الرواة في نقل الرواية التاريخية ولكنه لم يكن بمستوى التشدد الذي سلكه أهل الحديث في هذا الجانب ، ولكنه من المؤكد كان له الأثر الكبير في وصول الرواية التاريخية بالوجه الأفضل والأنصع من اجل الوصول الى الحقيقة التاريخية [2] ، واخذ التاريخ يحتل مكان الصدارة بين فروع المعرفة الانسانية وأصبحت المؤلفات تشغل فيه نسبة عالية من الكتب التي تصدر في الشرق والغرب على السواء ، وحتى الذين لم يفردوا كتباً خاصة في التاريخ ، كانوا قد تناولوا التاريخ في كتب اخرى وان لم تكن تاريخية صرفة ، كسائر كتب الأدب التي ألفها مؤلفوها في فترات الألق الفكري الذي أصبح عليه العرب المسلمون بعد القرن الرابع الهجري [1]، ويمكن ان نعد ما قام به المعافى بن زكريا في تضمينه كتابه الجليس الصالح والأنيس الناصح من كتابات تاريخية مما يدخل في هذا الباب ، فالتاريخ على رأي ابن خلدون هو " فن من الفنون

---

(2) الدوري : عبد العزيز ، دراسة التاريخ العربي ، مجلة العربي ، العدد 240 ، 1960 ، ص 52 .

(1) طه باقر وآخرون ، طرق البحث العلمي في التاريخ والآثار ، وزارة التعليم العالي العراقية ، (بغداد – 1980) ، ص 7 .

التي تتداولها الامم والأجيال وتشد اليه الركائب والرحال وتسمو الى معرفته السوقة والاغفال وتتنافس فيه الملوك والأقيال ويتساوى في فهمه العلماء والجهال "[2] ، وهو علم فيه " نظرٌ وتحقيق وتعليل للكائنات ومبادئها دقيق وعلم بكيفيات الوقائع وأسبابها عميق فهو لهذا أصيل في الحكمة عريق " .[3]

ويعد المعافى بما رواه من مرويات تاريخية أوردها في كتابه الجليس الصالح والأنيس الناصح واحداً من أولئك العلماء الكبار الذين أسهموا في رفد حركة التدوين التاريخي الاسلامي بالكثير من الأخبار والمرويات ، وهو بهذا يعد مورداً مهماً من موارد حركة التدوين التاريخي فهو علم من أعلام القرن الرابع الهجري ، ويمكن القول أنه استحق بجدارة تلك الأوصاف التي وصف بها من قبل علماء عصره أو من تلامذته الذين اخذوا الدرس على يديه .

مؤلفاته :

لم يشذ المعافي بن زكريا النهرواني عن علماء عصره الذين اشتهروا في التأليف والتصنيف والتدريب والرواية عن الآخرين ، فكانت له مؤلفات كثيرة ، ولكن مما يؤسف له ان اغلب كتبه لم تصل الينا ويبدو انها قد فُقدت كما فقد مثلها الآلاف من المؤلفات بسبب عوادي الدهر ، وسنشير الى ما وصل الينا من هذه الكتب واماكن تواجد مخطوطاتها ، ووفقاً لما اشارت اليه خزانة التراث في مركز الملك فيصل للبحوث

---

(2) ابن خلدون : المقدمة ، ص 219.
(3) المصدر نفسه ، ص7 .

والدراسات الاسلامية في المملكة العربية السعودية [1]، اما تلك الكتب التي لم تصل الينا ومازالت مفقودة الا من ذكر اسمائها وعناوينها والتي اوردها ابن النديم في كتابه الفهرست [2] ، فتشير اليها عناوينها دون ذكر التفاصيل اخرى حولها لعدم توفر مثل هذه التفاصيل في المصادر :

أ- مخطوطات الكتب التي وصلت عصرنا .

1- الجليس الصالح الكافي والانيس الناصح الشافي .[3]

2- مختصر الجليس الصالح الكافي والانيس الناصح الشافي .[4]

3- تفسير مشكل اعراب القرآن [5] .

4- حديث المعافي بن زكريا بن يحيى [1]

ب - ماورده ابن النديم [2]

1. كتاب التحريروالنفر في اصول الفقه .
2. كتاب الحدود والعقود في اصول الفقه .
3. كناب المرشد في الفقه .

---

(1) ينظر خزانة التراث – 421/13 ، 424/62 ، 888/62 ، 657/69 .

(2) ص293-294

(3) مركز فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية – المملكة العربية السعودية ، الرياض ، رقم الحفظ 3487 ف ب ، والمانيا ، جوتا رقم الحفظ 2/863 .

(4) مكتبة جوتا ، المانيا ، رقم الحفظ 2/864

(5) مكتبة مكة المكرمة ، مركز البحث العلمي واحياء التراث الاسلامي ، رقم الحفظ (160) عن جامعة برنستون برقم (2/228) تفسير مجاميع ، ونسخة من المخطوط موجود في معهد المخطوطات العربية بمصر ، القاهرة ، رقم الحفظ 1086 تفسير مصور .

[1] المكتبة المركزية – مكة المكرمة – المملكة العربية السعودية ، رقم الحفظ 4/677 .

4. كتاب شرح كتاب المرشد في الفقه .
5. كتاب المحاضر والسجلات .
6. كتاب شرح كتاب الخفيف للطبري .
7. كتاب الشافعي في مسح الرجلين .
8. كتاب الشروط .
9. كتاب اجوبة الجامع الكبير لمحمد بن الحسن (كتاب اجوبة المزي على مذهب الطبري) .
10. كتاب الرد على الكرخي في مسائل .
11. كتاب الرد على ابي يحيى البلخي في افراد الاماء .
12. كتاب رسالته الى الطبري القاضي في مسألة في الوصايا .
13. كتاب في تأويل القرآن .
14. كتاب الرسالة في واو عمرو
15. كتاب القراءات .
16. كتاب المحاورة في اللغة .
17. كتاب شرح كتاب الجرحي .
18. كتاب رسالة عمر .

ويشير ابن النديم بالقول ان المعافى قال له : " ان له نيفاً وخمسين رسالة في الفقه والكلام والنحو وغير ذلك " [1]

---

[2] ابن النديم الفهرست ، ص293- وما بعدها .

[1] الفهرست ، ص293 . وابن النديم (ت438هـ) من المعاصرين للمعافى بن زكريا النهرواني

1 – أخبار ما قبل الاسلام

الرواية الاولى سطيح الكاهن .

يقول المعافى [1] عن سطيح الكاهن ان اخباره كثيرة وقد جمعها غير واحد من أهل العلم وكذلك غيره من الكهان والمشهور من أمر سطيح انه كان كاهناً وقد أخبر عن النبي (ﷺ) وعن نعته ومبعثه بأخبار كثيرة قبل الاسلام وقد روي انه كان عاش سبعمائة سنة وأدرك الاسلام فلم يسلم ، ويروى انه هلك عندما ولد النبي (ﷺ) ويبدو ان عمره ربما قد بولغ به حتى ان اخباره ربما فيها من المبالغات أو ما هو أقرب الى الخيال من الحقيقة حتى ان المعافي لا يعطيه ثقة واضحة بالسند الذي يعتمده في الرواية فهو يقول : [وروي لنا من بعض الطرق باسناد الله أعلم به] .

الرواية الثانية – حلف الفضول

يروي المعافى [2] عن محمد بن مخلد العطار عن سلسلة من الرواة آخرهم حكيم بن حزام ان قريش انصرفت من حرب الفجار [3] ورسول الله (ﷺ) ابن عشرين سنة وكان الفجار في شوال وكان حلف الفضول أكرم حلف وكان أو ل من تكلم فيه ودعا اليه الزبير بن عبد المطلب وذاك ان الرجل من العرب وغيرها من العجم فمن كان يقدم مكة بتجارته ربما ظلموا ثمنها وكان اخر من ظلم رجل من زبيد من مذحج

---

(1) الجليس الصالح : ص 623 .

(2) المصدر نفسه : ص 501 .

(3) حرب الفجار وهي الحرب التي قامت بين كنانة وقيس عيلان وكان الرسول (ص) ابن العشرين عام سميت بالفجار لما استحلت كنانة وقيس كيلان من المحارم بينهم ، الذهبي ، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان (ت748هـ) ، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، المكتبة التوفيقية ، ب ط ، ب ت ، 1 / 51 .

وقدم بسلعة له فباعها من العاص بن وائل السهمي وكان شريفاً عظيم القدر فظلمه ثمنها فناشده الزبيدي بحقه فأبى عليه أن يعينوه على العاص بن وائل وزجروه فلما رأى ذلك الزبيدي أوفى على جبل أبي قبيس عند طلوع الشمس وقريش في أنديتها حول الكعبة ونادى بأعلى صوته

يا آل فهر لمظلوم بضاعته ببطن مكة نائي الدار والنفر

فقال الزبير بن عبد المطلب ما لهذا مترك ، فاجتمعت هاشم وزهرة وتيم بن مرة وأسد بن عبد العزى في دار عبد الله بن جدعان فصنع لهم طعاماً وتحالفوا في ذي القعدة في شهر حرام وتعاهدوا وتعاقدوا بالله القائم ليكونن يداً واحدة مع المظلوم على الظالم حتى يرد عليه حقه وسمت قريش ذلك الحلف حلف الفضول وقالوا:لقد دخل هؤلاء في فضل من الامر ثم مشوا الى العاص بن وائل فانتزعوا سلعة الزبيدي منه ودفعوها اليه .

الرواية الثالثة مشاركة الرسول (ﷺ) في حلف الفضول .

يروي المعافى [1]عن الحسين بن القاسم الكوكبي عن سلسلة من الرواة آخرهم ابو السائب عن ربيعة بن ابي العباس فما سألني عن شيء الا على المسح على الخفين وعن حلف الفضول فأعلمته ان المسح جائز وان هاشماً وزهرة وتيماً كانوا أصحاب حلف الفضول وان النبي (ﷺ) قال : [شهدت حلفاً في دار عبد الله بن جدعان بين هاشم وزهرة وتيم وأنا فيهم ولو دعيت لأصبت] وكان تحالفهم على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وان لا يدعوا لأحد عند أحد فضلاً الا أخذوه وبذلك سمي حلف الفضول .

---

(1) الجليس الصالح : ص 503 .

الرواية الرابعة تسمية حلف الفضول

يقول المعافى [1] وقد اختلف في السبب الذي من أجله سمي هذا الحلف حلف الفضول ففي الاول انه سمي بهذا لقولهم لقد دخل هؤلاء في فضل من الامر وفي الخبر الثاني لما قالوا في حلفهم انهم لا يدعون لأحد عند أحد فضلاً إلا أخذوه .

2 – اخبار الرسول (ﷺ)

يروي المعافى بن زكريا النهرواني جملة من الاخبار والروايات المتعلقة بالرسول (ﷺ) والصحابة الكرام في كتابه الجليس الصالح والأنيس الناصح نوردها فيما يأتي :-

الرواية الاولى حث الرسول (ﷺ) أصحابه عن البلاغ للامم الاخرى .

ينقل المعافى [2] حديثاً عن الرسول (ﷺ) عن عبد الله بن محمد البغوي وعن سلسلة من الرواة في يوم الاثنين لثلاث خلون من المحرم سنة 317هـ ان النبي (ﷺ) أبلغ امته بأن لا حرج بأن يبلغوا ما آتاهم من وحي ربهم الى الامم الاخرى ولا حرج ان يحدثوا عن بني اسرائيل ولكنه حذرهم من الكذب أي نقل الكلام عنه كذباً[3] متعمداً ومن قام بفعل ذلك فليتبوأ مقعده من النار : [بلغوا عني ولو آية وحدثوا عني بني اسرائيل ولا حرج ومن كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار].[1]

---

(1) الجليس الصالح : ص 503 .
(2) المعافى بن زكريا : لجليس الصالح ، ص 10 .
(3) المصدر نفسه : ص11 .
(1) المصدر السابق : ص 10 ، وينظر : الترمذي : ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى الضحاك ، (ت279هـ) سنن الترمذي، تحقيق بشار عواد معروف ، دار الغرب الاسلامي ، (بيروت – 1998) 337/4 .

ويربط المعافى هذا الحديث بخبر يسوقه عن البغوي أيضاً هو ان رجلاً كذب على قوم وادعى ان الرسول (ﷺ) أرسله اليهم ليزوجوه ، فبعث القوم الى الرسول (ﷺ) يستعلموه ويسألونه عن ذلك ، فقال : كذب عدو الله وارسل الى من يقتله فوجده قد مات بلدغة أفعى فعند ذلك قال الرسول (ﷺ) حديثه الآنف الذكر . [(2)]

وينقل المعافى النهرواني رواية شبيهة بالرواية الانفة الذكر ولكن من مورد اخر وهو الحسن بن محمد بن شعبة الانصاري من ان هذه الواقعة التاريخية حدثت في المدينة المنورة في حي يبعد ميل او ميلين عندما جاء الرجل الى القوم وهو كاذب على الرسول (ﷺ) يقول لهم ان الرسول (ﷺ) أمره ان يحكم نساءهم وأموالهم بما يرى أي نساء وأموال القوم وانه خطب منهم امرأة فأبوا واتصلوا بالرسول (ﷺ) الذي قال : " كذب عدو الله " فأرسل الى رجل وأمره ان يقتله فوجده قد مات بلدغة افعى . [(3)]

الرواية الثانية الأقبية

ينقل المعافى [(1)] عن الحسين بن محمد بن عفير الانصاري عن سلسلة من الرواة آخرهم المسور بن مخرمة [(*)] ، قال : قدمت على رسول الله (ﷺ) أقبية [(*)] ،

---

(2) الجليس الصالح : ص 14 .

(3) المصدر نفسه : ص 15 .

(1) الجليس الصالح : ص 39 .

[(*)] المسور بن مخرمة : هو نوفل بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب من مرة القرشي الزهري ، وهو ابن عم سعد بن ابي وقاص بن اهيب وهو صحابي جليل ومن رواة الحديث ، اسد الغابة ، 523/12 ، 996 .

فقال لي أبي مخرمة : اذهب الى رسول الله (ﷺ) لعله ان يعطينا منها شيئاً قال فأتيناه فسمع كلام أبي على الباب قال فخرج الينا وفي يده قباء وهو يري أبي محاسنه ويقول : (خبأت هذا لك) .[2]

الرواية الثالثة الرسول (ﷺ) يعطي شاعراً

يروي المعافى[3] عن يزدان بن عبد الرحمن عن سلسلة من الرواة عن عكرمة مولى رسول الله (ﷺ) ان شاعراً أتى رسول الله (ﷺ) فقال الرسول (ﷺ) لبلال : اقطع لسانه قال فأعطاه رسول الله (ﷺ) ، أربعين درهماً وحلة فذهب وهو يقول قطعت والله لساني .

الرواية الرابعة الرسول (ﷺ) يعطي شاعراً

وهي أيضاً تأتي في نفس سياق الرواية رقم (3) الانفة الذكر ويرويها المعافى عن يزدان عن سلسلة من الرواة ان ابا بكر (رضي الله عنه) جاء بشاعر الى الرسول (ﷺ) وهو في المسجد فقال ينشد يا رسول الله ؟ قال لا خير في الشعر فقال : بلى يا رسول الله فقال (ﷺ) : " فأخرجوا الى المقاعد فأنشده مدحه لله ولرسوله " فقال رسول الله (ﷺ) أعطيه يا بلال الناقة السوداء ثم قال : " أعطيتكها لما مدحت الله أما مدحي فلا اعطيك شيئاً " .[1]

(*) الأقبية : وهي البسة فالقباء الذي يلبس وتقبى لبس القباء ، الجوهري ، مختار الصحاح ، 560/1 ، ويعرفه المعافى بالقول انه من البسة العجم ، الجليس الصالح : ص 23 .

(2) الجليس : ص 23 ، وينظر : اسد الغابة ، 996/1 .

(3) الجليس الصالح : ص 44 .

(1) الجليس الصالح : ص 44 .

الرواية الخامسة (حديث خرافة)

يروي المعافى [2] روايتين متتاليتين من مصدرين مختلفين في نفس المعنى الاولى عن عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري عن سلسلة من الرواة والاخرى عن عبد الغافر بن سلامة بن احمد بن أزهر الحمصي الخضرمي عن سلسلة من الرواة أيضاً ان النبي (ﷺ) اجتمع يوماً مع نساءه فجعل يقول الكلمة كما يقول الرجل عند أهله ، فقالت احداهن : يا رسول الله هذا حديث خرافة ، قال (ﷺ) أتدرين ما خرافة ؟ ان خرافة كان رجلاً من عذرة اسرته الجن فمكث فيهم دهراً ثم ردوه الى الأنس فكان يحدث الناس بما رأى فيهم من الأعاجيب فقال الناس حديث خرافة .

يعلق المعافى بن زكريا النهروني في كتابه الجليس الصالح [3] حول هذا الخبر بالقول : " عوام الناس يرون ان قول القائل هذه خرافة انما معناه انه حديث لا حقيقة له ، وانما يجري في السمر للتآنس به " ، وروي عن النبي (ﷺ) انه قال : [ان الله عز وجل لا يؤاخذ المزاح الصدق في مزاحه] . [4]

ويروي المعافى [1] عن يعقوب بن ابراهيم بن احمد بن عيسى ابو البزاز العسكري عن سلسلة من الرواة عن انس بن مالك انه قال : [كان النبي (ﷺ) من أفكه الناس] . [2]

---

(2) المصدر نفسه : ص 44 .
(3) المصدر نفسه : ص 50 .
(4) المصدر نفسه : ص 52 .

(1) الجليس الصالح : ص52 .
(2) المصدر نفسه : ص 52 ، وينظر : الطبراني ، ابو القاسم سليمان بن احمد بن ايوب بن مطر اللخمي الشامي ، (ت360هـ) ، المعجم الكبير تحقيق طارق بن عوض الله بن محمد وعبد المحسن ابراهيم الحسيني ، دار الحرمين ، (القاهرة – ب ت) ، 263/6 .

الرواية السادسة حديث الغار

وهو خبر يرويه المعافى [3] عن محمد بن نوح بن عبد الله المعروف بالجنديسابوري املاءً في يوم السبت لليلتين خلتا من المحرم سنة 320هـ عن سلسلة من الرواة عن عبد الله بن عمر ان النبي (ﷺ) حدثهم خبر الثلاثة انفار الذين انطلقوا يتحاشون ، فأصابهم المطر فأووا الى غار في جبل فوقعت عليهم صخرة فقال بعضهم ادعوا الله ان يفرج عنا فرجه نرى منها السماء ، فأخذ هؤلاء يدعون الله الواحد تلو الاخر كل بدعاءه الخاص الى ان من الله عليهم بازاحة الصخرة شيئاً فشيئاً ويعلق المعافى [4] على هذا الخبر بالقول : ان حديث الغار معروف عند اهل العلم وقد ورد الخبر عن رسول الله (ﷺ) من وجوه وكتبناه من طرق شتى عن الشيوخ .

الرواية السابعة شراء الرسول (ﷺ) للسراويل

يروي المعافى [1] عن ابيه عن سلسلة من الرواة آخرهم ابو هريرة (رضي الله عنه) ان الرسول (ﷺ) دخل السوق ودخل معه ابو هريرة فقعد الى البزازين واشترى سراويل باربعة دراهم وكان لأهل السوق رجل يزن بينهم الدراهم يقال له فلان الوزان [2]فدعا به ليتزن ثمن السراويل فقال النبي (ﷺ) : [أتزن وأرجع] [3] قال فقال الرجل ان هذا

---

(3) المصدر نفسه : ص 52 .
(4) المصدر نفسه : ص 93 .

(1) المعافى : الجليس الصالح ، ص 712 .
(2) لم يسم المعافى في روايته اسم الوزان .
(3) اتزن وارجح : تعني ان يقوم الشخص بالوزن الصحيح ويجعل فيه رجحاناً لصالح المشتري لسان العرب 459/9

القول ما سمعته من احد فمن انت قال ابو هريرة فقلت .... الا تعرف نبيك هذا رسول الله (ﷺ) فأراد ان يقبل يديه فمنعه رسول الله (ﷺ) وقال : [مه انما يفعل هذا الاعاجم بملوكها واني لست بملك ، أنا رجل منكم] قال فقعد الوزان فاتزن وارجح كما امره الرسول (ﷺ) ، يقول ابو هريرة : فلما انصرفنا تناولت السراويل لأحملها عن النبي (ﷺ) فمنعني وقال : [صاحب الشيء احق بحمله إلا ان يكون ضعيفاً عنه فيعينه] ، ثم قلت يا رسول الله : انك لتلبس السراويل قال نعم في السفر والحضر والليل والنهار .

الرواية الثامنة عن فتح خيبر

يروي المعافى [4] عن احمد بن ابراهيم الخليل الكاتب النهرواني عن سلسلة من الرواة عن عبد الله بن ابي بكر ان رسول الله (ﷺ) قدم المدينة في اخر صفر وكان افتتاح خيبر في عقب المحرم ، ولما اخبر العباس يوم خيبر ان النبي (ﷺ) اعتق غلامه الذي اخبره بذلك .

الرواية التاسعة ما كان من اهل بيت رسول الله (ﷺ) في حنين

يروي المعافى [1] عن احمد بن ابراهيم الخليل الكاتب عن سلسلة من الرواة ان هارون بن محمد بن اسحق بن عيسى بن موسى الهاشمي الكوفي قال : كان مع النبي (ﷺ) في يوم حنين [2] سبعة ثامنهم مولى لهم : العباس بن عبد المطلب ، علي إبن ابي طالب ، الفضل بن العباس ، ابو سفيان الحارث بن عبد المطلب ، زيد بن حارثة

---

(4) الجليس الصالح : ص 120 .

(1) الجليس الصالح : ص 120 .

(2) يوم حنين : وهي المعركة التي حدثت سنة 8هـ في وادي حنين بين مكة والطائف حيث اجتمعت هوازن لحرب الرسول (ﷺ) بعد فتح مكة وانتهت بانتصار المسلمين ، ابو الفداء ، عماد الدين اسماعيل بن علي بن محمود بن محمد (ت732 هـ) ، المختصر في تاريخ البشر ، المطبعة الحسينية المصرية ، 146/1.

اسامة بن زيد ، عقيل بن ابي طالب وثامنهم أيمن وكان العباس آخذاً بعنان بغلة النبي (ﷺ) وابو سفيان أخذاً بثغرها وقال العباس في ذلك اليوم :

نصرنا رسول الله في الحرب سبعة   وقد فر من قد فر فاقشعوا
وثامننا لاقى الحمام بنفسه   لمامه في الله لا يتوجع

الرواية العاشرة الرسول (ﷺ) يؤثر غيره على نفسه في مصاحبته .

يروي المعافى [3] خبراً عن احمد بن عيسى بن السكين البلدي عن سلسلة من الرواة عن عبد الله بن عمر ان الرسول (ﷺ) دخل غيفة [4] ومعه

صاحب له فأخذ مسواكين [1] أحدهما مستقيم والاخر اعوج فقال الصاحب : يا رسول الله انت أحق بالمستقيم مني فقال (ﷺ) : [كلا انه ليس من صاحب يصاحب صاحباً ولو ساعة من نهار الا سأله الله عز وجل يوم القيامة عن مصاحبته اياه فأحببت ان لا استأثر عليك بشيء] ويعلق المعافى النهرواني [2] على هذا الخبر بالقول : [تأملوا

---

(3) الجليس الصالح : ص 102 .

(4) غيفة : وهي مكان يظهر حرة الثار لبني ثعلبة بن سعد بن ذبيان وقيل بلد بتهامة لبني حمزة بن كنانة وقيل من بلد غفار ، ينظر : الزبيدي : محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني (ت1205هـ) ، تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق مجموعة من المحققين ، دار الهداية ، (ب ت) .

(1) المسواك : ساك الشيء دلكه وفمه بالعود وسوكه تسويكاً واستاك وتسوك والعود مسواك وهو ما يدلك به الفم . الزبيدي ، تاج العروس 944/1 ، وينظر : الفيروز ابادي ، مجد الدين ابو طاهر محمد بن يعقوب ، (ت817هـ) ، القاموس المحيط ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر ، (بيروت – 2005) ، 261/3 .

(2) الجليس الصالح : ص 102 .

رحمة الله ما في هذا الخبر من ذكر ما أتى به من اخلاق رسول الله (ﷺ) الشريفة العلية وعشرته لمن صاحبه وإيثاره وعزوفه عن الاستبداد والاستئثار] .

الرواية الحادية عشرة الرسول (ﷺ) يخاطب قتلى بدر

وهي رواية يرويها المعافى [3] عن محمد بن القاسم الانباري عن عبد الله بن مبشر الواسطي عن سلسلة من الرواة ان ابن عباس قال : وقف رسول الله (ﷺ) على قتلى بدر حتى قال : [جزاكم الله عني من عصابة شراً فقد خونتموني أميناً وكذبتموني صادقاً ثم التفت الى ابي جهل بن هشام فقال هذا اعتى على الله من فرعون وان فرعون لما ايقن بالهلكة وحد الله عز وجل وان هذا لما ايقن بالهلكة دعا باللات والعزى] .

الرواية الثانية عشرة الرسول (ﷺ) خير بيت وخير نسب .

يروي المعافى [1] عن ابراهيم بن محمد بن بطحا عن سلسلة من الرواة عن عبد المطلب بن ربيعة ان الرسول (ﷺ) قال لقوم من الانصار وهم يسألونه عن نفسه فقال : [انا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ان الله خلق خلقه فجعلني من خير خلقه ثم فرقهم فرقتين فجعلني من خير الفرقتين ثم جعلهم قبائل قبائل فجعلني من خيرهم قبيلة ثم جعلهم بيوتاً فجعلني من خيرهم بيتاً فأنا خيركم بيتاً وخيركم نسباً] .

الرواية الثالثة عشرة مؤاكلة الرسول (ﷺ) لأهل بيته .

---

(3) المصدر نفسه : ص 110 .

(1) الجليس الصالح : ص 231 .

يروي المعافى [2] عن الحسن بن احمد بن محمد بن سعيد الكلبي عن سلسلة من الرواة اخرهم زينب بنت علي بن ابي طالب (﵆) عن اسماء بنت عميس ، ان رسول الله (ﷺ) كان قد اهتدى له عناق [3] شوي فدعى رسول الله (ﷺ) فاطمة وعلي والحسن والحسين (﵆) فاجلسهم معه ليأكلوا ، فأول من مد يده الحسن (﵁) فجذبت فاطمة (﵂) يده وبكت فقال لها رسول الله (ﷺ) عن ذلك ، فقالت : يا رسول الله رأيت في منامي البارحة كأنه أهدي اليك هذه الناقة ، وكأنك جمعتنا ، فأول من ضرب بيده اليها الحسن فأكل فمات ، فقال الرسول (ﷺ) كفوا ، واخذ ينادي الرؤيا والاضغاث وحديث النفس وكلها تجيبه بالنفي ، حتى سأل شيطان الاحلام فأجابه بنعم فقال له رسول الله (ﷺ) ما حملك على ذلك ؟ قال العبث ، فقال (ﷺ) لا تعد اليها ثم تفل عن يساره ثلاثاً وقال اعوذ بالله من شر ما رأيت ، ثم قال كلوا باسم الله .

الرواية الرابعة عشرة وفد ثقيف على الرسول (ﷺ)

يروي المعافى [1] عن اسماعيل بن يونس ابو اسحق عن سلسلة من الرواة ان بني ثقيف وفدوا على الرسول (ﷺ) وهم في هيئة اهل الكتاب طويلة اشعارهم وشواربهم وأظافرهم فقال لهم رسول الله (ﷺ) : [امكثوا وتعلموا القران وخذوا من أشعاركم وشواربكم وأظفاركم] فمكثوا ما شاء الله ان يمكثوا ، فاستعرضهم رسول الله (ﷺ) فوجد عثمان بن ابي العاص أطهرهم ثياباً وأكثرهم قرآناً قد فضلهم بسورة البقرة فأقره عليهم فقال : [اذا صليت بقومك فصلِّ بأضعفهم فان خلفك الكبير والسقيم وذو الحاجة] . [2]

---

(2) المصدر نفسه : ص 270 .

(3) العناق : وهي الانثى الصغيرة من المعز ، الشيباني ، ابو عمرو بن اسحق (ت206هـ) ، الجيم ، تحقيق ابراهيم الانباري ، الهيأة العامة لشؤون الطباعة الأميرية ، (القاهرة – 1974) ، 249/2 .

(1) الجليس الصالح : ص 681 .

(2) المصدر نفسه : ص 681 .

الرواية الخامسة عشرة سراقة بن مالك يتتبع اثار الرسول (ﷺ)

تشير الرواية [3] الى قيام سراقة بن مالك بتتبع اثار الرسول (ﷺ) في هجرته من مكة الى المدينة وقد جعلت قريش لمن رده مائة ناقة ، ويروي سراقة انه كان طامعاً بذلك ، وانه كلما استقسم بقدحه خرج السهم الذي يكره ولكنه ابى الا ان يتبع رسول الله (ﷺ) وصاحبه حتى يقول : [فأبيت الا ان اتبعه فركبت فلما بدا لي القوم فنظرت فعثر بي فرسي وسقطت عنه ، ثم انبعث دخان مثل الاعصار منع مني فناديتهم : انظروني فو الله لا اريبكم ولا يأتيكم مني شيء تكرهونه قال رسول الله (ﷺ) : ماذا تبتغي قال : فقلت اكتب لي كتاباً يكون بيني وبينك آية قال : اكتب له يا ابا بكر قال تكتب لي ثم القاه الي قال فرجعت فسئلت فلم اذكر شيء مما كان حتى اذا فتح الله على رسوله (ﷺ) مكة وفرغ من حنين خرجت الى رسول الله (ﷺ) لألقه ومعي الكتاب الذي كتب لي .... حتى دنوت من رسول الله (ﷺ) وهو على ناقته انظر الى ساقه في غرزه كأنها جمارة قال: فرفعت يدي بالكتب وقلت يا رسول الله (ﷺ) هذا كتابك فقال رسول الله (ﷺ) يوم وفاء وبر قال فأسلمت . [1]

الرواية السادسة عشرة زواج النبي (ﷺ) من خديجة .

يروي المعافى [2] هذه الرواية عن سلسلة من الرواة آخرهم فاطمة بنت الحسين (رضي الله عنها) عن عمتها زينب عن عبد الله بن جعفر (رضي الله عنه) ان النبي (ﷺ) خرج في تجارة

---

(3) المصدر نفسه : ص 695 .

(1) الجليس الصالح : ص 695 .

(2) المصدر نفسه : ص 638 .

لخديجة ومعه غلامها ميسرة الى الشام وانه أي الرسول (ﷺ) جاء بتجارة رابحة الى خديجة وقد ظهر لها من الاعجاب به وبأمانته فطلبته للزواج ، فكلم عمه ابو طالب بذلك ، فمضى عمه ابو طالب وحمزة والعباس ومن حضر من عمومته حتى اتى اياها فاستأذن وتكلم وخطب حتى قال الحمد لله الذي جعلنا من زراع ابراهيم وذرية اسماعيل وجعل لنا بيتاً معموراً وحرماً آمناً تجبى اليه ثمرات كل شيء وجعلنا الحكام على الناس في مولدنا الذي نحن فيه ، ثم ان ابن اخي محمد بن عبد الله بن عبد المطلب لا يوزن برجل من قريش الا رجح به ولا يقاس بأحد منهم الا عظم عنه وان كان في المال قلة فان المال رزق جاء وظلّ زائل وله في خديجة رغبة ولها فيه رغبة والصداق ما سألتم عاجله وأجله من مالي وله خطر عظيم وشأن شائع جسيم فروحه ودخل بها من الغد فأول ما ولدت عبد الله بن محمد(صلى الله عليهم اجمعين) .

الرواية السابعة عشرة أولاد الرسول (ﷺ) من خديجة .

يروي المعافى [1] عن عبد الباقي عن سلسلة من الرواة اخرهم ابن عباس قال : [ولدت خديجة من النبي (ﷺ) عبد الله بن محمد ثم ابطأ عليه الولد من بعده فنبينا رسول الله (ﷺ) يكلم رجلاً والعاص بن وائل ينظر اليه اذ قال له رجل من هذا قال هذا الأبتر فأنزل الله عز وجل ﴿ الْبَقَرَةِ آلِ عِمْرَانَ النِّسَاءِ الْمَائِدَةِ ﴾ [2] أي مبغضك هو الأبتر الذي بتر من كل خير ، ثم ولدت له زينب ثم ولدت له رقية ثم ولدت له القاسم ثم ولدت له الطاهر ثم ولدت له المطهر ، ثم ولدت له الطيب ثم ولدت له المطيب ثم ولدت له ام كلثوم ثم ولدت له فاطمة وكانت أصغرهم .

(1) الجليس الصالح : ص 638 .
(2) المصدر نفسه : ص 638 .

الرواية الثامنة عشرة وصف الرسول (ﷺ) للدجال

يروي المعافى [3] عن عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري ان الرسول (ﷺ) وصف الدجال بانه [اسود جعد أعور مكتوب بين عينيه كافر يقرأه كل مسلم كاتب أو غير كاتب] .

الرواية التاسعة عشرة الرسول (ﷺ) كان يحب ان يرى عنترة

يروي المعافى [4] عن سلسلة من الرواة ان النبي (ﷺ) قال : [ما احد من فرسان العرب كنت احب ان اراه خلا عنترة] .

الرواية العشرون وصف الرسول (ﷺ) لاشراط الساعة في خطبة الوداع

يروى المعافى [1] في المجلس الحادي والستين حديثاً في اشراط الساعة يرويه عن محمد بن الحسن بن علي بن سعيد ابو الحسن الترمذي عن سلسلة من الرواة آخرهم عبد الله بن عباس انه لما حج النبي (ﷺ) حجة الوداع أخذ بخلقتي باب الكعبة ثم اقبل بوجهه على الناس فقال : [أيها الناس ، فقالوا لبيك يا رسول الله فدتك آباؤنا وامهاتنا ثم بكى حتى علا انتحابه ، فقال ايها الناس اني اخبركم باشراط القيامة ، ان من اشراط القيمة اماتة الصلاة واتباع الشهوات والميل مع الهوى وتعظيم رب المال قال فوثب سلمان [2] ، فقال بأبي انت وأمي وإن هذا لكائن ؟ قال أي والذي نفسي بيده عندها يذوب الملح في الماء مما يرى ولا يستطيع ان يغير ، قال سلمان بأبي انت وامي وان هذا لكائن ، قال أي والذي نفسي بيده ان المؤمن يمشي بينهم يومئذ بالمخافة

---

(3) المصدر نفسه : ص 556 .

(4) المصدر نفسه : ص 509 .

(1) الجليس الصالح : ص 444 .

(2) سلمان : الصحابي الجليل سلمان الفارسي ، السان الميزان ، 483/40 .

قال سلمان : بأبي انت وامي وان هذا لكائن قال : أي والذي نفسي بيده عندما يكون المطر قبضاً [3] ، والولد غيضاً[4]. تفيض اللكام فيضاً ، يغيض الكرام غيضاً قال سلمان : بأبي انت وامي وان هذا لكائن قال : أي والذي نفسي بيده للمؤمن يومئذ اذل من الأَمة ، فعندما يكون المنكر معروفاً والمعروف منكراً ويؤتمن الخائن ويخون الأمين ويصدق الكذاب ويكذّب الصادق ، قال سلمان بابي انت وامي وان هذا لكائن ؟ قال أي والذي نفسي بيده عندما يكون امراء جوره ووزراء فسقة وأمناء خونة وامارة النساء ومشاورة الأماء وصعود الصبيان المنابر ، قال سلمان بابي انت وامي وان هذا لكائن قال أي والذي نفسي بيده يا سلمان عندها يلهم اقوام ان تكلموا قتلوهم وان سكتوا استباحوهم ويستأثرون بفيئهم يطأون حريمهم ويجار في حكمهم جثثهم جثث الناس وقلوبهم قلوب الشياطين لا يوقرون كبيراً ولا يرحمون صغيراً ...] .

الرواية الحادية والعشرين رسول الله (ﷺ) يعرض نفسه على القبائل

يروي المعافى النهرواني [1] عن احمد بن محمد بن ابراهيم المعروف بحرمي الاضاحي عن سلسلة من الرواة آخرهم عبد الله بن عباس وهو يروي حديث علي بن ابي طالب (ﷺ) ان الرسول (ﷺ) لما امر ان يعرض نفسه على القبائل خرج معه أي

---

(3) القبض : بجمع الكف على الشيء ومقبض القوس أعم وأعرف ، الفراهيدي ، ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد بن عمرو بن تميم ، (ت170هـ) ، العين ، تحقيق الدكتور مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي ، دار مكتبة الهلال ، (بيروت – ب ت) 53/5 .

(4) الغيض : وهو طلع الفحل من النخيل الذي يؤكل صغاراً والغيض الذي لم يخرج من ليفه فذاك يؤكل كله . الشيباني ، الجيم ، 4/3 ، ينظر : الأزدي ، ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد ، (ت321هـ) تاريخ الموصل و ، تحقيق رمزي منير بعلبكي ، دار العلم للملايين ، (بيروت – 1987) 146/1 .

(1) الجليس الصالح : ص 420 – 421 .

الامام علي (ﷺ) وابي بكر الصديق (ﷺ) فكان كلما يدخلون مجلساً من مجالس العرب يتقدم ابو بكر وهو رجل نسابة فيسلم ثم يسأل ؟ مم القوم ثم يبدأ هو بإكمال أنسابهم ذاكراً بطونهم ورموزهم حتى مرّوا بمجلس لربيعة ومجلس لشيبان ومجالس اخرى ، وكان رسول الله (ﷺ) يتلو عليهم من آيات القران الكريم ويدعوهم الى الاسلام .

الرواية الثانية والعشرين لا يستعمل من طلب الامارة

يروي المعافى [1]ان رجلاً دخل على النبي (ﷺ) وهو يريد الامارة فقال رسول الله (ﷺ) : [انا لا نستعمل على عملنا من طلبه ولا من حرص عليه] ، وقد اورد المعافى شرحاً لهذا السبب فصل فيه وأورد أمثلة على ذلك حيث يقول : وروي عن عبد الرحمن بن سمرة [2]: ان رسول الله (ﷺ) قال له : [يا عبد الرحمن لا تسل الامارة فإنك إن اوتيتها عن غير مسألة اعنت عليها وان اوتيتها عن مسألة وكلت اليها]

---

(1) المصدر السابق ،368.

(2) عبد الرحمن بن سمرة : بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي العثيمي يقال كان اسمه عبد كلال وقيل عبد الكعبة فغيره النبي (ﷺ) وشهد فتوح العراق وهو الذي افتتح كيشان وكابل في خلافة عثمان (ﷺ) سكن البصرة واليه تنسب سكة ابن سمرة في البصرة توفي بها سنة 50هـ . ابن عبد البر ، ابو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد عاصم النمري (ت463هـ) ، الاستيعاب في معرفة الاصحاب ، تحقيق علي محمد البجادي ، دار الجليل (بيروت – 1992) ، 385/2 .

ويقول المعافى [وقد كان سلفاؤنا من علماء المسلمين ينأون عن الولايات ويمتنعون من ملابستها والدخول فيها ويجانبون أهلها مع دعاتهم اليها واكراههم عليها] . (3)

الرواية الثالثة والعشرين امرأة تأكل من فم رسول الله (ﷺ)

يروي المعافى (4) عن محمد بن ابي الثلج عن سلسلة من الرواة آخرهم شهر إبن حوشب حيث يروي ان امرأة كانت بالمدينة تضحك الثكلى دخلت على عائشة ورسول الله (ﷺ) وهو يأكل قديداً (1) ، فقالت انظروا يأكل ولا يطعمني قال فناولها رسول الله (ﷺ) ما كان بين يديه فقالت : لا آكل الا من فمك فأخرج الرسول (ﷺ) من فمه فأكلت ، فما تكلمت بعد ذلك بكلمة باطله.

الرواية الرابعة والعشرين دلائل النبوة

يروي المعافى (2) عن محمد بن الحسين بن دريد عن سلسلة من الرواة عن رجل من بني ليث بعثه قومه الى النبي (ﷺ) لما دخل مكة ليأتيهم بخبره حيث يقول انه بات في جبل خويلد فكان معه اشخاص كان احدهم يظهر عليه الرعب فقلت له أتقاتل رسول الله (ﷺ) بهذا القلب فقال ان نفسي تخبرني انه ان رآني قتلني ، ثم أتى الى النبي (ﷺ) دون اصحابه وهو بالأبطح بثوبين أبيضين وبلال قائم يقرأ ﴿ السجدة

---

(3) الجليس الصالح : ص 368 .

(4) المصدر نفسه : ص 348 .

(1) القديد : وهو اللحم الذي اذا شر في الشمس . الهروي ، محمد بن احمد ابو منصور ، (ت370هـ) ، تحقيق محمد عوض مرعب ، دار احياء التراث العربي ، (بيروت – 2001) ، 83/12 .

(2) الجليس الصالح : ص 361 .

الْأَحْزَابِ سَبَأٍ فَاطِرٍ ﴾[3]، يقول الرجل : فدنوت منه فقلت يا رسول الله كيف الاسلام ؟ قال : أن تشهد ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله وتفعل ما تؤمر به وتنهى عما تنهى عنه ، فقلت يا رسول الله ان عندي امانة لرجل أفأكتمها ام احدثك بها ، قال رسول الله (ﷺ) اكتمها وهو فلان ابن فلان بات معك هذه الليلة في جبل آل خويلد وللظالمين مصارع الله صارعه فيها ؟ قال ورحل رسول الله (ﷺ) الى حنين ورحلت معه فانكشفت هوازن ووقف رسول الله (ﷺ) على ذلك الرجل صريعاً يركض برجليه فقال : أبعدك الله فانك كنت تبغض قريشاً .

قال القاضي المعافى [1] في هذا الخبر من اعلام النبي (ﷺ) الدالة على ثبوت رسالته وصحة نبوته وما أطلعه الله عليه من غيبه الذي يكرم من يخصه به وعلى منزلة قريش قوم رسول الله (ﷺ) واسرته ورهطه الأقربين ، وقد روي عن رسول الله (ﷺ) انه قال : [من يرد هوان قريش أهانه الله] . [2]

الرواية الخامسة والعشرين الرسول (ﷺ) ونعيمان

يروي المعافى [3] عن احمد بن سليمان بن داود الطوسي عن سلسلة من الرواة انه كان بالمدينة رجل يدعى نعيمان ، يصبب الشراب وكان يؤتى به الى النبي (ﷺ) فيضربه بنعله ويأمر اصحابه فيضربونه بنعالهم ويحثون عليه التراب ، فلما كثر ذلك منه قال له رجل من اصحاب رسول الله (ﷺ) لعنك الله فقال له رسول الله (ﷺ) لا

---

(3) المصدر نفسه : ص 361 .

(1) الجليس الصالح : ص 361 .

(2) المصدر نفسه : ص 361 .

(3) المصدر نفسه: ص 326 .

تفعل فانه يحب الله ورسوله ، قال وكان لا يدخل المدينة طرفة الا اشترى منها ثم جاء بها الى النبي (ﷺ) ويهديها الى رسول الله (ﷺ) ، فاذا جاء صاحبه يطالب نعيمان بثمنه جاء الى النبي (ﷺ) ليعطيه الثمن ، فيقول الرسول (ﷺ) له ألم تهده لي ؟ فيقول يا رسول الله انه والله لم يكن ثمنه عنده ولقد أحببت ان تأكله فيضحك رسول الله (ﷺ) ويأمر لصاحبه بثمنه ، ويعلق المعافى [4] على هذا الخبر بالقول : وفي هذا الخبر أبان فضل مكارم رسول الله (ﷺ) وحسن فكاهته وسعة خلقه وسماحته ، وقد روينا انه كان من أفكه الناس ، ونعيمان هذا ممن شهد بدراً مع رسول الله (ﷺ) وكان كثير الدعابة بديع الممازحة وجلده رسول الله (ﷺ) في الخمر وكانت له على عهد رسول الله (ﷺ) دعابات استحسنها الناس ويعجبون بها .

الرواية السادسة والعشرين زهد بعض الصحابة وتقشفهم

يروي المعافى عن محمد بن القاسم الانباري عن سلسلة من الرواة آخرهم عنبسة بن عمرو ان عبد الله بن مسعود [1] مرّ بهم وهم بسرف [2] يريد الحج فأهدوه طعاماً إقطاً [3]، وسمناً ولبناً وطيراً جاءت به الرعاة فجلس يأكل ويقول عنبسة جلست

---

(4) المصدر نفسه : ص 361 .

(1) الجليس الصالح : ص 320 .

(2) سرف : سرف موضعان بالحجاز : بين سرف ومكة ستة اميال وقيل سبعة وقيل تسعة وهناك اعرس رسول الله (ﷺ) بميمونة مرجعة من مكة . البكري ، ابو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الاندلسي ، معجم ما استعجم ، عالم الكتب ، (بيروت – 1430هـ) 735/3 .

(3) اقطاً : وهو شيء يتخذ من اللبن المخيض يطبخ ثم يترك وطعام مأقوط خلط بالأقط ، القزويني ، احمد بن فارس بن زكريا ، (ت395هـ) 79) 121/1.

آكل معه فلما فرغ من الأكل جعل يلحس الصحفة [4] ، ويلعق ما فيها فقلت له يا أبا عبد الرحمن ان ها هنا من يكفيك غسلها ، فقال : ان لعق الصحاف يعدل عتق الرقاب .

الرواية رقم (27) وفادة رئيس هوازن على الرسول (ﷺ)

يروي المعافى [5] عن الحسن بن دريد عن سلسلة من الرواة ان مالك بن عوف بن يربوع بن واثلة بن نصر بن معاوية وهو رئيس هوازن وفد يوم حنين بعد اسلامه الى النبي (ﷺ) وأنشده :

ما رأيت و لا سمعت بواحد ... في الناس كلهم كمثل محمد

فكأنه ليث على أشباله ... و سط الأباءة خادر في مرصد

فقال النبي (ﷺ) خيراً وكساه حلة .

الرواية الثامنة والعشرين عكراش بن ذؤيب يأكل مع رسول الله (ﷺ)

يروي المعافى [1] عن محمد بن القاسم الانباري عن سلسلة من الرواة اخرهم عكراش بن ذؤيب ان قومه بني مرة أرسلوه الى الرسول (ﷺ) يحمل صدقات اموالهم ، فذهب فوجد الرسول (ﷺ) جالساً في المدينة بين المهاجرين والانصار ، فسأله الرسول (ﷺ) عن اسمه ونسبه ، فأجابه من انه من بني مرة وانه جاء بصدقتهم وهي ابل فامر الرسول (ﷺ) ان توسم بميسم الصدقة وان تظم اليها ، ثم اخذ بيد عكراش حتى دخل الى منزل ام سلمة زوجته وطلب منها طعام فجاءت بجفة كثيرة الثريد والوذر ، فجعل

---

(4) الصحفة : هي القصعة وجمعها صحاف ، ابو عبيدة القاسم بن سلام (ت224هـ) . غريب الحديث ، تحقيق محمد عبد المعيد فان ، مطبعة دار المعارف الثانية ، (حيدر اباد – الدكن 1964) ، 36/3 .

(5) الجليس الصالح : ص 726 .

(1) الجليس الصالح : ص 645 .

عكراش يتخبط في نواحيها ، حتى ان الرسول (ﷺ) اخذ يأكل بين يديه ، فأخذ (ﷺ) يد عكراش اليمنى بيده اليسرى قائلاً له يا عكراش : [كل من موضع واحد فأنه طعام واحد] ، ثم جيء بطبق فيه الوان من الرطب من التمر فجعل عكراش ياكل من موضع واحد ، أما يد الرسول (ﷺ) فانها تجول في الطبق وقال لعكراش [يا عكراش انه غير لون واحد فكل من حيث شأت] ، ثم غسل رسول الله (ﷺ) يده يبلل يديه وجهه وذراعيه وراسه وقال : [يا عكراش هذا الوضوء مما غيرت النار] .

يعلق المعافى النهرواني على هذا الخبر بالقول : [وفي هذا الخبر من حسن مخالقة الرسول (ﷺ) وجميل عشرته وكريم شيمته ، وتأنيسه عكراش بن ذؤيب وتواضعه لله بمؤاكلته وتعليمه كيف يأكل انواع الطعام مؤتلفة ومختلفة مما يباهي شريف منزلته ويوازي جلال مرتبته] . [1]

3 : **اخبار الصحابة (رضي الله عنهم) وآل البيت (عليهم السلام)**

الرواية الاولى الحسين (عليه السلام) والشاعر الفرزدق

يروي المعافى [2] عن محمد بن احمد الطواف عن سلسلة من الرواة عن لسان الفرزدق الشاعر انه كان خرج من البصرة يريد العمرة ، فكان ان رأى عسكر الحسين (عليه السلام) في طريقه والتقى به وسأله الحسين (عليه السلام) عما وراءه وكيف خلف الناس ، فأجاب الفرزدق : [.... وما سألت عنه من امر الناس فقلوبهم معك وسيوفهم مع بني امية والقضاء ينزل من السماء ، قال فأغرورقت عيناه ، وقال هكذا الناس في كل زمان

(1) الجليس الصالح : ص 645 .
(2) المصدر نفسه: ص 180 .

اتباع لذي الدينار والدرهم والدين لغو على السنتهم ، فاذا فحصوا بالابتلاء قلّ الديانون] .

الرواية الثانية عبد الله بن عباس يحاور الحرورية

يروي المعافى [3] عن علي بن محمد بن الجهم عن سلسلة من الرواة ان عبد الله بن عباس ذكر ان الحرورية [4] اعتزلوا في دار وكانوا ستة الاف ، فطلب الإمام علي (ﷺ) ان يحاورهم فخافه الإمام علي (ﷺ) عليه منهم ، لكنه دخل عليهم في نصف النهار وهم يأكلون فرحبوا به وأعلمهم انه آت من عند أصحاب النبي (ﷺ) والمهاجرين والانصار من ابن عم رسول الله (ﷺ) وصهره وعليهم نزل القران وهم أعلم بتأويله منهم ، فقال بعضهم : لا تخاصموا قريشاً فان الله عز وجل قال : ﴿ بَلۡ هُمۡ قَوۡمٌ خَصِمُونَ ﴾ [1] ، وسألهم عن نقمتهم على اصحاب رسول الله (ﷺ) وابن عمه فقالوا : ثلاثاً : اما احداهن فانه حكم الرجال في امر الله تعالى وان الله تعالى قال : ﴿ إِنِ ٱلۡحُكۡمُ إِلَّا لِلَّهِۖ ﴾ [2] والثانية انه قاتل ولم يسب ولم يغنم فان كانوا كفاراً فقد حلّ سباهم وقتالهم ، وإن كانوا مؤمنين فما حل قتالهم ولا سباهم والثالثة انه محا نفسه عن امرة المؤمنين ، فرد عليهم انه في الاولى فان الله عز وجل قد صيرّ حكمه الى الرجال

---

(3) المصدر نفسه : ص 181 .

(2)الحرورية : بفتح الهاء المهلة وضمها وهي نسبة الى قرية حروراء في العراق تبعد عن الكوفة نحو ميلين نزل فيها الخوارج سنة سبع وثلاثين بعد عودتهم من موقعة جعت فكان أول اجتماع لهم فيها فنسبوا اليها ، ابن خياط ابو عمرو خليفة بن خياط العصفري البصري (ت240هـ) ،تاريخ،تحقيق محمد أكرم ضياء العمري ، درا القلم (دمشق – 1997) ، ص 191 ، ابن الأثير اللباب ، 359/1 .

(1) سورة الزخرف ، الآية 58 .

(2) سورة الأنعام ، الآية 57 .

في ثمن ربع درهم ، وامر الله الرجال ان يحكموا في ارنب قال : ﴿ الجاثية الأحقاف محمد الفتح الحجرات ق الذاريات الطور النجم القمر الرحمن الواقعة الحديد المجادلة الحشر الممتحنة الصف الجمعة المنافقون التغابن الطلاق التحريم الملك القلم ﴾ (3) ، وناشدهم بالله بالقول : احكم الرجال في صلاح ذات البين وحقن الدماء افضل من ﴿ سورة الفاتحة البقرة ﴾ (4) ، وأما الثانية قال لهم : أتسبون امكم عائشة فتستحلون منها وما تستحلون من غيرها وهي امكم فالله تعالى يقول : ﴿ الزخرف الدخان الجاثية الأحقاف محمد الفتح الحجرات ق الذاريات ﴾ (1) ، واما الثالثة فان النبي (ﷺ) صالح يوم الحديبية صالح المشركين فقال لعلي أكتب يا علي هذا ما صالح عليه محمد رسول اله قالوا لا نعلم انك رسول الله ولو نعلم انك رسول الله ما قاتلناك ، فقال رسول الله (ﷺ) امح يا علي اللهم انك تعلم اني رسول الله امح يا علي واكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله والله لرسول الله خير من علي لقد محا نفسه ولم يكن محوه ذلك يمحوه من النبوة ، فكان في كل واحدة من هذه الثلاث يقولون نعم فرجع منهم الفان وخرج سائرهم فقتلوا على ضلالة ، قتلهم المهاجرون والانصار .(2)

الرواية الثالثة سعد بن ابي وقاص يكرم بنت النعمان بن المنذر

(3) سورة المائدة ، الآية 95 .

(4) سورة النساء ، الآية 35 .

(1) سورة الأحزاب ، الآية 6 .

(2) المعافى : الجليس الصالح : ص 182 .

يروي المعافى [3] خبراً عن حوار جميل جرى بين حرقة بنت النعمان بن المنذر وسعد بن ابي وقاص (رضي الله عنه) عندما قدم أميراً على القادسية ، وهذه الرواية يرويها المعافى عن محمد بن القاسم الانباري عن سلسلة من الرواة ، فقد أكرمها سعد وأحسن جائزتها فلما خرجت من عنده تلقاها نساء المصر فقلن لها ما صنع بك الأمير قالت :

حاط لي ذمتي وأكرم وجهي   انما يكرم الكريم الكريما

وكيف لا تكون هكذا وانت سليل الهدى وحليف اهل التقى وخامس اصحاب الكساء[4] غذتك كف الحق ورويت في حجر الاسلام ورضعت ثدي الايمان فطبت حياً وميتاً وان كانت انفسنا غير طيبة بفراقك ولا نشك في الخيرة لك يرحمك الله ثم انصرف من قبره] .[1]

الرواية الرابعة الحسين (عليه السلام) يرفض تزويج زينب بنت عبد الله بن جعفر بن ابي طالب

وهي رواية يرويها المعافى [2] عن محمد بن القاسم الانباري عن سلسلة من الرواة ان معاوية كتب الى مروان بن الحكم وهو والي المدينة ان يزوج ابنه يزيد من زينب بنت عبدالله بن جعفر بن ابي طالب ، فترك ابوها الامر لخالها الحسين (عليه السلام) ، فرفض ذلك قائلاً : [... وقد بدا لي ان ازوج هذه الجارية من هو أقرب نسباً وألطف سبباً وهو هذا الغلام يعني القاسم بن محمد بن جعفر .... وقد جعلت مهرها كذا وكذا] ، فغضب مروان وقال :

أغدراً يا بني هاشم ...... فقال الحسين (عليه السلام) فأنت موضع الغدر .

---

(3) المصدر نفسه : ص 124 .

(4) اصحاب الكساء هم : الرسول (صلى الله عليه وسلم) وعلي بن ابي طالب وفاطمة والحسن والحسين وجبريل (عليهم السلام جميعاً) ، الثعالبي : عبد الملك محمد بن اسماعيل ابو المنصور (ت429هـ) ثمار القلوب في المضاف المنسوب ، دار المعارف ، (القاهرة ، ب ط) ، 605 .

(1) المعافى : الجليس الصالح : ص 450 .

(2) المصدر نفسه،ص107

(3) المصدر نفسه،ص358.

الرواية الخامسة عبدالله بن الزبير وأخوه مصعب وعبد الله بن عمر ودعاءهم في الكعبة

يروي المعافى [3] عن الحسين بن القاسم الكوكبي عن ابي الدنيا عن ابي الحسن علي بن عبد الاعلى الشيبني عن إسماعيل بن ابان عن سفيان الثوري عن طارق بن عبد العزيز عن الشعبي رواية مفادها ان الشعبي كان بفناء الكعبة هو وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير ومصعب بن الزبير وعبد الملك بن مروان وانهم اتفقوا ان يقوموا رجلاً ويأخذ كل واحد منهم بالركن اليماني ويسأل الله حاجته فان الله يعطي من سعة ، ويروي الشعبي ان هؤلاء قاموا ودعوا الله ما يريدون ، يقول الشعبي : ما ذهبت عيناي من الدنيا حتى رأيت كل رجل منهم قد أعطي ما سأل وبشر عبد الله بن عمر بالجنة ، فكان عبد الله بن الزبير قد توجه الى الله بالدعاء وطلب ان يوليه الحجاز وان يُسلمَ عليه بالخلافة ، فكان له ما أراد ، وطلب مصعب من الله ان يوليه العراق وكان له ما أراد ، وطلب عبد الملك من الله ان يوليه شرق الارض وغربها ولا ينازعه احد الا أتى برأسه ، فتحقق له ما أراد ، وطلب عبد الله بن عمر ان لا يميته الله حتى توجب له الجنة ، فبشر بها .

الرواية السادسة ما قاله ابن الحنفية في تأبين أخيه الحسن (رضي الله عنه)

عن احمد بن العباس العسكري عن سلسلة من الرواة اخرهم عمر بن علي بن ابي طالب (رضي الله عنه)ان محمد بن الحنفية وهو محمد بن علي بن ابي طالب (رضي الله عنه) وقف على قبر الحسن (رضي الله عنه) يؤبنه ويقول فيه [يرحمك الله أبا محمد فلئن عزت حياتك لقد هدّت وفاتك ولنعم الروح روح تضمه بدنك ولنعم البدن تضمه كفنك] . (1)

الرواية السابعة وفاة ابي ذر الغفاري

يروي المعافى (2)عن احمد بن اسحق بن بهلول عن سلسلة من الرواة اخرهم ابراهيم الاشتر عن ابيه خبر وفاة الصحابي الجليل ابي ذر الغفاري وما تنبأ له رسول الله (ﷺ) ، فقد قال ابو ذر سمعت رسول الله (ﷺ) يقول لنفر أنا فيهم ليموتن منكم رجل بغلاة من الارض يشهده عصابة من المؤمنين وليس من اولئك النفر احد الا وقد هلك في قرية او جماعة] وانا الذي اموت بفلاة والله ما كذبت ولا كذبت ، فتحقق ما قال رسول الله (ﷺ) ، يقول المعافى [1] للخبر دلالة على نبوة الرسول (ﷺ) فهو أكبر دليل على نبوته وثبوت رسالته لأخباره من الغيب بما وجد على صفته وهذا مما لم يعلمه الا بوحي من الله عز وجل ألقاه اليه (ﷺ) .

الرواية الثامنة ما قاله ابن عباس وابن الزبير في نعي معاوية

قال ابن الزبير يوم جاءه نعي معاوية [ذهب والله عز بني أمية] ثم قال ابن عباس

جبل تصدع ثم مال بركنه في البحر لارتقت عليه الأبحر [2]

الرواية التاسعة عبد الله بن عباس يأخذ بركابي الحسن والحسين (ﷺ)

(1) المعافي : الجليس الصالح : ص 535 .
(2) المصدر نفسه ،ص450
(1)المصدر نفسه ، ص 649 .
(2) المصدر نفسه،ص 294

يروي المعافى [3] عن محمد بن يحيى الصولي عن سلسلة من الرواة اخرهم مدرك بن عمارة قال : رأيت ابن عباس آخذاً بركاب الحسن والحسين (رضي الله عنه) فقال : [إن هذين ابنا رسول الله (ﷺ)أوليس من سعادتي ان آخذ بركابهما] .

الرواية العاشرة الحوار الذي دار بين ابن الزبير وابن عباس

يحدث المعافى [4] عن الحسين بن القاسم الكوكبي عن سلسلة من الرواة الحوار الذي دار بين ابن عباس وعبد الله بن الزبير يوم خرج الحسين بن علي بن ابي طالب (رضي الله عنه) الى الكوفة ، حيث اجتمع ابن عباس وعبد الله بن الزبير في مكة فضرب ابن عباس جنب ابن الزبير وتمثل بالقول :

يالك من قبرة بمعمر   خلا لك الجو فبيضي وأصفري

ونقري ما شئت ان تنقري

خلا والله يا ابن الزبير الحجاز وصار الحسين الى العراق ..... فاعترض بينهما رجال من قريش فأسكتوهما .

الرواية الحادية عشرة عياض بن غنم يفتح الرها

لما نزل ابو عبيدة منبج [1] بعث عياض بن غنم في عشرين الف فارس فأتى الرها [2] ، وقد اجتمع بها اهل الجزيرة من الانباط ، فأتاها ابن غنم وهو يدعوهم الى

---

(3) المصدر نفسه ،ص455

(4) المصدر نفسه ، ص455

(1) منبج : بالفتح ثم السكون وباء موحدة مكسورة وجيم وهي بلد قديم في الشام وهي مدينة واسعة ذات خيرات كثيرة وبينها وبين الفرات ثلاثة فراسخ وبينها وبين حلب عشرة فراسخ ، ياقوت ، شهاب الدين

الاسلام فأبوا عليه فعرض عليهم الجزية فأقروا وقد عرفوا شرط عمر بن الخطاب (ﷺ) على اهل الشام فأشترط عليهم ذلك وكتب : شهد الله وملائكته وكفى بالله شهيدا ودفع الكتاب اليهم فدخل في شرطهم جميع اهل الجزيرة وأما الارض فهي للمسلمين وهم عمال عليها . [3]

رواية الثانية عشرة عبد الرحمن بن عوف وأمية بن خلف

يروي المعافى [1] عن امية عن سلسلة من الرواة آخرهم عبد الرحمن بن عوف وكان يعرف قبل الاسلام بعبد عمرو فسماه الرسول (ﷺ) بعبد الرحمن ، يروي عن نفسه انه سلب في بدر اربعة أدرع من دروع المشركين وان امية بن خلف [2] مرّ به فناداه بعبد عمرو فلم يجيبه وناداه بعبد الرحمن فأجابه واذا ببلال قد أقبل بسيفه ، ثم اقبل قوم من الانصار بسيوفهم وهم ينادونه امية رأس الكفر وأبنه فأقبلوا بالسيوف اليهما ، يقول عبد الرحمن بن عوف : فما ملكوني من امرهما شيئاً ... وكان يقول ايضاً : [رحم الله بلالاً فجعني بأسيري وذهبت أدرعي] .

ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي ، (ت626هـ) ،معجم البلدان دار صادر (بيروت – 1995) 205/5.

(2) الرها : رقية رومية عظيمة فيها اثار عجيبة وهي بالقرب من قلعة الروم من الجانب الشرقي الشمالي من الفرات ، العزيزي ، الحسن بن احمد المهلبي ، المسالك والممالك (او كتاب العزيزي) جمعه وعلق عليه تيسير خلف ، 110/1 .

(3) الجليس الصالح ، ص 572 .

(1) الجليس الصالح : ص 339 .

(2) امية بن خلف : بن وهب بن حذافة بن جمع القرشي الجمعي قتل يوم بدر كافراً ، المزي ، جمال الدين ابو محمد القضاعي تهذيب الكمال في اسماء الرجال ، تحقيق د بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت – 1980) 180/13 .

الرواية الثالثة عشرة عبد الله بن عباس يحضر مجالس معاوية

يروي المعافى [3] عن الحسن بن القاسم الكوكبي عن سلسلة من الرواة ان عبد الله بن عباس (رضي الله عنه) كان يحضر مجالس معاوية بن ابي سفيان وكان يجادله ويحاوره ويتجاذب معه الحديث .

4- اخبار العصر الراشدي .

أ- ما يتعلق بالخليفة ابي بكر الصديق (رضي الله عنه) من اخبار

الرواية الاولى وصية ابي بكر الصديق (رضي الله عنه) ليزيد بن ابي سفيان

يروي المعافى [2] هذه الوصية عن محمد بن الحسن بن دريد ، فقد أوصى الخليفة ابو بكر الصديق (رضي الله عنه) يزيد بن ابي سفيان وقد بعثه الى الشام : [أبدأ بالصلاة اذا حلّ لك وقتها ولا تشاغل عنها بغيرها فان الامام تقتدي به رعيته وتعمل بعمله في نفسه واذا وعضت فأوجز ولا تكثر الكلام فان كثرة الكلام تنسي بعضه بعضاً وانما يغني منه ما وعي عنك ، واذا استشرت فاصدق الحديث تصدق المشورة ولا تدخرن عن المشير شيئاً فتكون انما تؤتى من نفسك ولا تلجن في عقوبة فان أدناها وجيع ....

---

(3) الجليس الصالح : ص 649 .

(1) المعافي : الجليس الصالح : ص 481 .

ولا تكشف الناس عن اسرارهم واستغن بعلانيتهم ولا تجسس في عسكرك فتفضحه ولا تغفله فتفسده ولا تقاتلن بمجروح فان بعضه ليس معه ...] .

وقد علق المعافى على هذا الخبر بالقول:[رضي الله عن ابي بكر فقد بلغ في وصيته وبالغ في نصيحته ومن حفظ عنه ما علمه ، احتذى ما أشار به ورسمه كان سالكاً لحجة الرشاد في المعيشة والمعاد ونسأل الله التوفيق والسداد وحسن الاستعداد] [(2)]

الرواية الثانية عهد ابي بكر الصديق (رضي الله عنه) لعمر بن الخطاب (رضي الله عنه) .

يروي المعافى [(1)] عن احمد بن العباس العسكري عن سلسلة من الرواة أخرهم ابو بكر بن سالم انه سمع العهد الذي أوصى به الخليفة ابو بكر الصديق (رضي الله عنه) الى عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) لما حضره الموت قال : [بسم الله الرحمن الرحيم هذا عهد ابي بكر الصديق عند اخر عهده من الدنيا خارجاً منها وأول عهده بالآخرة داخلاً فيها حيث يؤمن الكافر ويتقي الفاجر ويصدق الكاذب ، اني استخلفت من بعدي عمر بن الخطاب فان قصد وعدل فذلك ظني به وان جاء وبدل فالخير أردت ولا اعلم الغيب ، ﴿ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴾ [(2)] ، ثم بعث الى عمر (رضي الله عنه) فقال : [يا عمر أبغضك مبغض وأحبك محب وقدماً يبغض الخير ويحبُّ الشر قال : فلا حاجة لي فيها قال : ولكن لها بك حاجة ، قد رأيت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وصحبته ورأيت أثرته أنفسنا على نفسه حتى ان كنا لنهدي لاهله فضل ما ياتينا منه ورأيتني

---

(2) المصدر نفسه : ص 481 .

(1) الجليس الصالح : ص 635 .

(2) سورة الشعراء : الآية 227 .

وصحبتي فأنما اتبعت اثر من كان قبلي والله ما نمت فحلمت ولا شبهت فتوهمت ، واني لعلى طريقي ما زغت تعلمّ يا عمر ان الله تعالى حقاً في الليل لا يقبله في النهار وحقاً في النهار لا يقبله في الليل وانما ثقلت موازين من ثقلت موازينه يوم القيامة باتباعهم الحق ، وحق الميزان ان يثقل له يكون فيه الا الحق وإنما خفت موازين من خفت موازينه يوم القيامة باتباعهم الباطل وحق لميزان ان يخف لا يكون فيه الا الباطل ، ان اول من احذرك نفسك واحذرك الناس فانهم قد طمعت ابصارهم وأنتفجت اجوافهم وان لهم لجيزة عن زلة تكون فاياك ان تكونه فانهم لن يزالوا خائفين لك فرقين منك ما خفت من الله وفرقته وهذه وصيتي واقرأ عليك السلام] .

وقد علق المعافى [1] على هذا الخبر بالقول : [لقد أحسن الصديق رضوان الله عليه الوصية ومحض النصيحة وبالغ في الاجتهاد للامة وانذر بما هو كائن بعده فوجد على ما قال وحذر مما يوتغ الدين ويقدح في سياسته امير المؤمنين بأوجز قول واوضحه وأحسن بيان وأوضحه وأوصى لعمر وكان والله كافياً أميناً شحيحاً على دينه

الرواية الثالثة الخليفة ابو بكر الصديق (ﷺ) يرسل وفداً الى ملك الروم يدعوه الى الاسلام .

يروي المعافى [2] عن الحسن بن علي بن زكريا العدوي عن سلسلة من الرواة اخرهم عبادة بن الصامت وكان عقبياً بدرياً نقيباً انه قال : [بعثني ابو بكر الصديق (ﷺ) الى ملك الروم يدعوه الى الاسلام ويرغبه فيه ومعي عمرو بن العاص بن وائل السهمي وهشام بن العاص بن وائل السهمي وعدي بن كعب ونعيم إبن عبد الله ،

---

(1) الجليس الصالح : ص 635 .

(2) الجليس الصالح : ص 615 .

النحام فخرجنا حتى قدمنا على جبلة بن الأيهم [4] في دمشق فادخلنا على ملكهم بها] ، وحدث ان جرت محاورة بين الطرفين أسئلة واجوبة من كلا الطرفين وانهم شاهدوا صوراً للأنبياء عنده ، اما ما اجاب به الوفد الذي دعاه الى الاسلام فكان بالقول : [... أما والله لوددت ان نفسي طابت بالخروج من ملكي فتابعتكم على دينكم وان اكون عبداً لأسوئكم ملكه ، ولكن نفسي لا تطيب] . ثم اكرمهم واجازهم بجوائز وبعث معهم من يخرجهم .

ب- ما يتعلق بالخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)

الرواية الاولى خطبة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) في الجابية

يروي المعافى [1] عن محمد بن احمد بن ابراهيم بن اسحق بن الحارث ابي النظر العقيلي عن سلسلة من الرواة اخرهم ابو مشجعة بن ربعي وهو شاهد عيان قال : لما قدم عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) الجابية [2] لغرض فرض الخراج وذلك بعد وقعة

---

(3) عقبياً بدرياً : أي انه شارك في العقبة وفي بدر .

(4) جبلة بن الأيهم : هو بن جبلة بن الحارث بن ابي شمر واسمه المنذر بن الحارث ، هو احد ملوك غسان أسلم في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) رجع عن الاسلام وتنصر ولحق ببلاد الروم وكان اخر ملوك غسان وقيل انه لم يسلم قط [ابن عساكر ، ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله ، (ت571هـ) ، تاريخ دمشق ، تحقيق عمرو بن غرامة العموري ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، (بيروت – 1995) 20/68 ، 82/72 .

(1) الجليس الصالح : ص 570 .

(2) الجابية : وهي قرية من اعمال دمشق من ناحية الجولان قرب مرج الصفر في شمال حوران ، ياقوت ، معجم البلدان ، 91/2

اليرموك [3] قال فشهدته دعا بكرسي من كراسي الكنيسة فقام عليه فقال : [ان نبي الله (ﷺ) قام فينا فقال : ايها الناس اكرموا الناس ، ان خياركم اصحابي الا ثم الذين يلونهم الا ثم الذين يلونهم ، الا ثم يظهر الكذب ويكثر الحلف حتى يحلف الرجل وان لم يستحلف ويشهد وان لم يستشهد ، الا فمن اراد بحبوبة الجنة فعليه بالجماعة ، يد ربكم مع الجماعة ، الا وان الشيطان ذئب بني ادم فهو مع الواحد وهو من الاثنين ابعد ، الا لا يخلون رجل بامرأة لا تحل له الا كان الشيطان ثالثهما الا ومن ساءته سيئاته وسرته حسناته فهو مؤمن ، قمتُ فيكم بقدر ما قام به النبي (ﷺ) فينا ثم ارتحل حتى نزل اذرعات وقد ولى على الشام يزيد بن ابي سفيان فدعا بغدائه فلما فرغ من الثريد وضعت بين يديه قصعة اخرى فصاح وقال ما هذا فأرسل يزيد الى معاوية وكان صاحب امره فقال معاوية ما الذي انكرت يا أمير المؤمنين ؟ قال ما بالي توضع بين يدي قصعة ثم ترفع وتوضع اخرى قال : يا أمير المؤمنين انك هبطت أرضاً كثيرة الاطعمة فخفت عليك وخافتك فأشر الى ايها شئت حتى الزمكه فأشار الى الثريد فلما فرغ من غداءه قام قسطنطين وهو صاحب بصرى بين يديه .

الرواية الثانية عمر بن الخطاب (ﷺ) يثني على خالد بن الوليد

قال المعافى : [لقد أحسن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) الثناء على خالد بن الوليد رحمه الله على تشعث قد كان بينهما فلم يثنه عن معرفة حقه وصحبته وصلة رحمه وكان ابن خالته] . [1]

---

(3) وقعة اليرموك : وهي الواقعة المشهورة بين المسلمين والروم في الشام كانت لخمس من رجب سنة خمسة عشر وكان عدد الروم يوم ذاك مائة الف وكانت مقتلة عظيمة ، ابن خياط ، تاريخ ، 130/1 .

(1) الجليس الصالح : ص 673 .

الرواية الثالثة اعجاب عمر بن الخطاب (ﷺ) بمعاوية

يروي المعافى [2] عن يزدان بن عبد الرحمن عن سلسلة من الرواة ان عمر بن الخطاب (ﷺ) خرج يسير في عمل ، فلما قرب من دمشق تلقاه معاوية في موكب وعمر (ﷺ) على حمار الى جانبه عبد الرحمن بن عوف [3] على حمار اخر ، فلم يرهما معاوية وطواهما فقيل له : خلفت امير المؤمنين وراءك فرجع فلما رآه نزل عن دابته فاعرض عنه عمر (ﷺ) ومشى حتى علق نفسه بأرنبته ، فقال له عبد الرحمن : يا امير المؤمنين اجهدت الرجل فقال عمر (ﷺ) : يا معاوية أأنت صاحب الموكب أنفاً مع ما يبلغني من طول وقوف ذوي الحاجات ببابك ؟ فقال معاوية نعم ، فرفع عمر (ﷺ) صوته فقال ولم ويلك ؟ فقال : إنا في بلاد لا يمنع فيها من جواسيس العدو ولا بدلهم مما يرهبهم من الة السلطان ، فان أمرتني أقمت عليه ، وإن نهيتني عنه انتهيت فقال عمر : يا معاوية والله ما بلغني عنك أمراً أكرهه فأعاتبه عليك إلا تركتني منه في أضيق من رواجب الفرس ، فان كان ما قلت حقاً انه لرأي أديب ، وإن كان باطلاً انها لخدعة أريب لا آمرك به ولا أنهاك عنه ، فقال عبد الرحمن : يا أمير المؤمنين لأحسن الفتى المصدر فيما أوردته فيه ، فقال عمر (ﷺ) لحسن مصادره وموارده جشمناه ما جشمناه .

الرواية الرابعة الخليفة عمر بن الخطاب يتمثل بشعر جميل بن معمر

---

(2) المصدر نفسه : ص 604 .

(3) عبد الرحمن بن عوف : بن عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة بن كلاب وكان اسمه في الجاهلية عبد عمرو فسماه رسول الله (ﷺ) حين اسلم عبد الرحمن ويكنى ابا محمد وامه الشفاء بنت عوف بن عبد= = الحارث بن زهرة بن كلاب ولد بعد الفيل بعشر سنين ، دخل الاسلام قبل ان يدخل الرسول (ﷺ) دار الارقم بن ابي الارقم ، ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، 92/3 .

يـروي المعـافى [1] خبـراً عـن الخليفـة عمـر بـن الخطـاب (ﷺ) يرويـه عـن محمد بـن الحسين بـن دريد عن سلسلة من الرواة ان عمر (ﷺ) كان يتمثل بشعر جميل بن معمر الجمحي وهو من مسلمة الفتح وهو ليس بجميل معمر العذري الشاعر وقد كان يقول :

وكيف مقامي بالمدينة بعدما ... قضى وطراً منها جميل بن معمر

فسمعه عبد الرحمن بن عوف ، وقد جاء الى الخليفة ووقف على بابه فلما دخل سأله قائلاً : أسمعت قال نعم قال : [إنا اذا خلونا الى منازلنا قلنا ما يقول الناس] .

يـروي المعـافى [1] خطبـة لعمر بـن الخطـاب (ﷺ) عن ابـي داود عبـد الله بـن سليمان في سنة 316هـ في شعبان عن سلسلة من الرواة ، ان عمر بن الخطاب (ﷺ) قـال فـي خطبتـه : [أيها النـاس انمـا كنـا نعـرفكم اذ كـان رسـول الله (ﷺ) بـين أظهرنـا وكـان ينـزل عليـه الـوحي واراد ينبئنـا الله تعـالى من اخبـاركم ، الا فقد مضـى رسـول الله (ﷺ) وانقطـع الـوحي وانمـا نعرفكم بمـا نقـول لكـم : من أظهـر منكم خيـراً ضننا بـه خيـراً وأحببنـاه علـى ذلك ومن أظهر منكم شراً ضننا بـه شراً وأبغضنـاه عليـه ، اسراركم فيمـا بينكم وبين الله تعالى ، ولقد اتى علي زمان وما أرى احداً يقرأ القران يريد به الا ما عند الله تعـالى وقد خيل إلـي ان اناسـاً يقرأون القرآن يريـدون بـه مـا عند النـاس الا فاريـدوا بينكم ويقسموا فيكم فيئكم فمن كانت له قبل احد فهم مظلمة فليتعلم ، فما قام احد غير رجل واحد فقال : يا أمير المؤمنين إن عاملك ضربني مائة سوط فسأله عمر لم ضربه

---

(1) الجليس الصالح : ص 26 .

(1) المصدر السابق : ص 427 .

فأعتل لـه ، فقال عمر (ﷺ) قم فأستقد [2] منـه فقام عمرو بن العاص فقال يا أمير المؤمنين إنك أن تفتح هذا علي عمالك كبر عليهم وكانت سنة يأخذ بها من بعدك فقال عمر : إنـي رأيت رسول الله (ﷺ) أقاد من نفسه قم فأستقد منـه ، فقال لـه عمرو بن العاص أو فدعنا إذن فلنرضه قال دونكم فأرضوه،

فاقتدوا منه بمائة دينار . قال قلنا لعلماء بن كجلان وكيف اقضى رسول الله (ﷺ) من نفسه ؟ قال أقبل من فتى يزور البيت اذا كان في بعض الطريق عرض لـه انسان فكره ان يوطئه فضربه بمخصرته [1] فلما طاف بالبيت وصلى قال أيها النـاس إنـي أقبلت من فتى معرض لي انسان فضربته بمخصرتي فان كان في الناس فليقم فقال رجل لـه : [أنا فقال له رسول الله (ﷺ) استقد فقال بل اعفو يا رسول الله] .

الرواية السادسة عزل عمر بن الخطاب لأحد ولاته بسبب شعره

---

(2) استقد : أي صبر قال استقد صبر فلان من خصمه واصطبر أي اقتص منه ، ابن منظور : لسان العرب ، 440/4 .

(1)المخصرة هي : ما اختصر الانسان بيده وامسكه من عصا او عكازه او ما شبه ذلك والمخصرة العكازة ، ابو عبيد ، غريب الحديث ، الباوردي ، ابو عمرو الزاهد المطرز (ت345) ، العثرات في غريب اللغة ، تحقيق يحيى عبد الرؤوف ، المطبعة الوطنية ، (عمان – ب ت) ، 60/1 ، 308/1 .

تشير الرواية الى ان الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ) أمر بعزل النعمان بن عدي بن فضلة وهي رواية يرويها المعافى [2] عن محمد بن الجهم أبي طالب الكاتب عن سلسلة من الرواة ، والنعمان كان قد استعمل من قبل الخليفة عمر (ﷺ) والياً على ميسان فعزله لانه سمع انه قال شعراً

ألاهل أتى الحسناء أن حليلها — بميسان يسقى في زجاج وختم
لعلَّ أمير المؤمنين يسوءه — تنادمنا بالجوسق [3] المتهدم

فلما بلغت هذه الأبيات الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ) قال : أجل والله إن ذلك ليسؤني فمن لقيه منكم فليخبره إني قد عزلته فقدم على الخليفة واعتذر ولكنه أبى بالقول : " والله لا تعمل لي عملاً ما بقيت وقد قلت ما قلت " .

الرواية السابعة شروط الصلح التي فرضها الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ) على اهل الجابية

يروي المعافى[1] أن الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ) عندما ذهب الى الجابية فرض على الغني ثمانية وأربعين درهماً وعلى الوسط أربعة وعشرين درهماً وعلى المفلس المرقع اثنى عشر درهماً وشرط عليهم ان يشاطرهم منازلهم وينزل فيها المسلمون وعلى ألاّ يضربوا بناقوس ولا يرفعوا صليباً الا في جوف كنيسة وعلى ألاّ يحدثوا الا ما في أيديهم وعلى ألاّ يقروا خنزيراً بين أظهر المسلمين وعلى أن يقروا ضيفهم يوماً وليلة وعلى ان يحملوا راجلهم من رستاق [2] الى رستاق وعلى ان

---

(2)الجليس الصالح : ص 100 .
(3)الجوسق : القصر وهو شبيه بالحصن ، الرازي ، مختار الصحاح ، 59/1 .
(1) الجليس الصالح : ص 570 .
(2) الرستاق : الرستاق كل موضع فيه مزارع وقرى ولا يقال ذلك للمدن الكبيرة كالبصرة وبغداد ، فهو عند الفرس بمنزلة السواد عند اهل بغداد ، ياقوت : معجم البلدان ، 37/1 .

يناصحوهم ولا يغشوهم وعلى ألاّ يمالئوا عليهم عدواً ، ثم قال لهم فمن وفى لنا وفينا له ومنعناه ما نمنع منه نساءنا وأبناءنا ومن انتهك شيئاً من ذلك استحللنا بذلك سفك دمه وسباء أهله وماله .

الرواية الثامنة عمر بن الخطاب (ﷺ) يدخل كنيسة بصرى في الجابسة

يروي المعافى [3] ان عمر بن الخطاب (ﷺ) دُعى الى طعام من قبل قسطنطين ملك الروم فلبى دعوته ودخل كنيسة بصرى ودعي الناس فجاءوا فجثو على ركبهم وأقبلوا يأكلون .

عثمان بن عفان (ﷺ)

لم نعثر في كتاب الجليس الصالح على أي خبر يتعلق بالخليفة عثمان بن عفان (ﷺ) يرويه المعافى .

الاخبار المتعلقة بالامام علي (ﷺ)

الرواية الاولى مراسلة الامام علي (ﷺ) الى معاوية في أمر البيعة

يروي المعافى [1] عن محمد بن مزيد الخزاعي عن سلسلة من الرواة آخرهم جرير بن عبدالله البجلي وهو شاهد عيان للخبر فهو يروي انه ارسل من قبل الامام علي (ﷺ) الى معاوية بن ابي سفيان يأمره ان يبايع هو ومن قبله ، يقول البجلي انه خرج ولم يسبقه احد حتى قدم على معاوية فاذا هو يخطب الناس وهم حوله يبكون حول قميص عثمان بن عفان (ﷺ) وهو معلق في رمح ، ودفع الكتاب اليه ، فقال معاوية لجرير أقم فان الناس قد نفروا عنه لمقتل عثمان حتى يسكنوا ، قال جرير :

---

(3) الجليس الصالح : ص 570 .

(1) الجليس الصالح : ص 413 .

فأقمت اربعة أشهر ثم جاءه كتاب من الوليد بن عقبة [2] ، فكتب كتاباً الى الامام علي (رضي الله عنه) وكتب عنوانهما من معاوية بن ابي سفيان الى علي بن ابي طالب ودفعهما إلي وبعث الي رجلاً من عبس ولا أدري ما مع العبسي ، قال فخرجنا حتى قدمنا الكوفة فاجتمع الناس الى علي في المسجد ولا يشكون انها بيعة اهل الشام فلما فتح الكتاب لم يجد فيه شيئاً وقام العبسي فقال : [... واني احلف بالله لقد تركت تحت قميص عثمان (رضي الله عنه) اكثر من خمسين الف شيخ خاضبين لحاهم بدموع اعينهم ، متعاقدين متحالفين ليقتلن قتلته واني احلف بالله ليقتحمنها عليكم ابن سفيان بأكثر من أربعة الاف من خصيان الخيل فما ظنكم بعد بما فيها من الفحول ، ثم دفع كتاباً وكله شعر حتى يقول في آخره .

فأما التي فيها المودة بيننا　　　فليس اليها ما حييت سبيل
سألحقها حرباً عواناً ملحة　　　واني بها من عامها لكفيل

فأمر الامام علي (رضي الله عنه) قيس بن سعد ان يجيبه عن كتابه فكتب اليه قيس

معاوي لا تعجل معاويا　　　قد هجت بالرأي السفيه الأفاعيا
وحركت مناكل شيء كرهته　　　وأبقيت حزات النفوس كما هيا

وللشعر هذا بقية كله يدور في نفس هذا الفلك

الرواية الثانية صفة العالم عند الامام علي (رضي الله عنه)

---

(2) الوليد بن عقبة بن ابي معيط اخو عثمان بن عفان (رضي الله عنه) لامه قتل ابوه بعد بدر صبراً وأسلم الوليد وأخوه عمارة يوم فتح مكة تولى الكوفة لعثمان بن عفان (رضي الله عنه) بعد سعد بن ابي وقاص ثم عزله عثمان عنها بعد ان اقيمت عليه البينة بشرب الخمر واقام عليه الحد وبعد قتل عثمان اعتزل الفتنة ومات في خلافة معاوية ، ابن حجر، الاصابة في معرفة الصحابة ، 6/614 – 617 .

يروي المعافى [1] عن محمد بن القاسم الأنباري عن سلسلة من الرواة ان الامام علي (رضي الله عنه) بينَّ حق العالم بالقول : [من حق العالم ان لا تكثر عليه السؤال ولا تتعته بالجواب ولا تلح عليه اذا كسل ولا تأخذ بثوبه اذا نهض ولا تفش له سراً ولا تغتاب عنده أحداً وأن تجلس أمامه ، وإذا أتيته خصصته بالتحية وسلمت على القوم كافة وأن تحفظ سره ومغيبه ما حفظ أمر الله عز وجل فأنما العالم بمنزلة النخلة تنتظر متى يسقط عليك منها شيء والعالم أفضل من الصائم القائم الغازي في سبيل الله واذا مات العالم انثلم بموته في الاسلام ثلمة لا تنسد الى يوم القيامة] .

الرواية الثالثة قول عائشة (رضي الله عنها) لما جاءها نعي علي بن ابي طالب (رضي الله عنه)

حدث المعافى [2] عن محمد بن القاسم الأنباري ان عائشة (رضي الله عنها) قالت يوم جاءها نعي الامام علي (رضي الله عنه) :

فألقت عصاها واستقر بها النوى   كما مَرّ عيناً بالأياب المسافر

ويروي المعافى [1] تفسير البيت الشعري هذا بالقول : [إن معناه لتصنع العرب بعد علي ما شاءت فليس عليها من يقمعها ويصرفها عن الباطل الى الحق] ثم قالت بعد ذلك : [إنه كان أكرم رجالنا على رسول الله (صلى الله عليه وسلم)] . [2]

الرواية الرابعة ما اهدي الى علي (رضي الله عنه) يوم نوروز

---

(1) الجليس الصالح : ص 450 .
(2) المصدر نفسه : ص 648 .
(1) الجليس الصالح : ص 64 .
(2) المصدر نفسه : ص 424 – 649 .

يروي المعافى [3] عن اسماعيل بن الحسين القاضي عن سلسلة من الرواة ان الامام علي (رضي الله عنه) اهدي له فالوذج في صباح يوم نوروز [4] ، فقال ما هذا ؟ قالوا هذا النوروز فقال : نورزو كل يوم .

---

(3) المصدر نفسه : ص 585 .

(4) يوم النوروز : كلمة فارسية مركبة من نو بمعنى جديد وروز بمعنى يوم ويوم نوروز عند الفرس هو أول يوم من أيام السنة الشمسية حيث يفرح الناس به ستة أيام ، الدنيوري ، ابو حنفية احمد بن داود (ت 282هـ) ، الاخبار الطوال تحقيق عبد المنعم عامر ومراجعة الدكتور جمال الدين الشيال ، نشر دار احياء الكتاب العربي ، عيسى البابي الحلبي وشركاءه ، (القاهرة – 1960) ص 2/1 هامش رقم (2) .

شيوخه وتلاميذه

شيوخه :

تتلمذ المعافى بن زكريا النهرواني على كثرة من الشيوخ وفي مختلف مجالات العلم والمعرفة من الحديث والفقه واللغة والآداب والاخبار وغيرها من العلوم اذ سمع منهم وحدث عنهم ، وقد تم البحث في تراجم هؤلاء الشيوخ في كثير من المصادر التي توفرت لنا فعثرنا على ما يسعف الدراسة احياناً بتراجم وافية وفي احيان كثيرة لم نعثر على ذلك الا ما ندر وهي لا تعدو أن تكون نتفاً من المعلومات حاولنا جهد الامكان التوليف بينها وبما يفيد اعطاء ولو صورة بسيطة عن المترجم له ، أما الذين لم نعثر لهم على تراجم ، فقد وضعنا قوائم بأسمائهم مع الاشارة الى المصادر التي وردت أسماؤهم فيها حيث نثبت بذلك انهم كانوا شيوخاً للمعافى بن زكريا النهرواني وكان قد اخذ وحدث وروى عنهم ، فضلاً عن هذا فأننا سوف نشير الى من كان مورداً للمعافى بن زكريا من هؤلاء الشيوخ في كتابه الجليس الصالح والأنيس الناصح .

وسيكون عرض الشيوخ بحسب الحروف الهجائية لأسمائهم ، وهم كالآتي .

- **احمد بن ابراهيم الخليل ابو علي الكاتب** النهرواني ، حدث عن ابي السري موسى بن الحسن الغساني وعبد الله بن احمد بن حنبل والحسين بن فهم [1] روى عنه المعافى بن زكريا في كتابه الجليس الصالح . [2]

---

(1) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، 233/4 .

(2) المصدر نفسه : ص 119 .

- **احمد بن ابراهيم بن الحارث ابو النظر العقيلي** ، حدث عن حماد بن اسحق الموصلي ومحمد بن زكريا الغلابي ويعقوب بن نعيم الكاتب ومحمد بن اسحق بن راهويه [1] ، روى عنه المعافى بن زكريا النهرواني في كتابه الجليس الصالح . [2]

- **احمد بن جعفر المهندس النيسابوري** : من نيسابور قدم بغداد وحدث بها عن محمد بن ابراهيم بن سعيد البوشنجي روى عنه المعافى بن زكريا . [3]

- **احمد بن عبد الله بن حمدوية ابو عبد الله النهرواني** حدث عن عبد العزيز بن احمد بن ابي رجاء والحسن بن علي بن المتوكل وممن روى عنه المعافى بن زكريا . [4]

- **أحمد بن القاسم الشبي** ، حدث عن الحارث بن ابي اسامة روى عنه المعافى بن زكريا . [5]

- **احمد بن محمد بن احمد بن رامين الخراساني** ، قدم بغداد وحدث بها عن ابي الحسين احمد بن محمد بن عمر الجرجاني روى عنه المعافى بن زكريا [6] وكان ثقة . [7]

---

(1) الخطيب البغداي : تاريخ بغداد ، 233/4 ، ابن عساكر : تاريخ دمشق ، 275/43 .

(2) ص 236 .

(3) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، 110/5 .

(4) الجليس الصالح ص411 ، 470 .

(5) الخطيب البغدادي ، 110/5 .

(6) الجليس الصالح ص 236 .

(7) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، 54/ 112 .

- **احمد بن محمد بن نعيم بن مروان ابو الحسين الواسطي** ، قدم بغداد في سنة 323هـ وحدث بها عن احمد بن الفرج الفارسي والسري بن يحيى الكوفي والفضل بن العباس الرازي ، روى عنه المعافى بن زكريا وابو القاسم بن ابي الثلج . [1]

- **احمد بن القاسم الشبي** ، حدث عن الحارث بن ابي اسامة روى عنه المعافى بن زكريا . [2]

- **احمد بن كامل بن شجرة بن منصور بن كعب بن يزيد ابو بكر القاضي** ، ولد سنة 260هـ وتوفي في المحرم من سنة 350هـ وكان ينزل شارع عبد الصمد وهو احد اصحاب محمد بن جرير الطبري وتقلد قضاء الكوفة من قبل ابي عمر محمد بن يوسف وكان من العلماء بالأحكام وعلوم القران والنحو والشعر وايام الناس والتواريخ واصحاب الحديث وله مصنفات في أكثر ذلك [3] ، روى عنه المعافى بن زكريا النهرواني . [4]

- **احمد بن الحسن بن منصور السائح** ، حدث عن ابي قلابة الرقاشي روى عنه المعافى بن زكريا النهرواني . [5]

---

(1) الخطيب البغدادي ، 76/6 .
(2) المصدر نفسه ، 580/5 . الجليس الصالح ، 469 .
(3) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، 587/5 ، القفطي : انباة الرواة ، 132/1 ، ياقوت : معجم الادباء ، 420/1 ، الذهبي : ميزان الاعتدال ، 129/1 .
(4) ابن الجوزي : المنتظم ، 116/2 ، وينظر الجليس الصالح ص48، 56 ، 200 ، 397 .
(5) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، 142/5 ، ابن الجوزي : المنتظم ، 215/8 .

- **احمد بن جعفر بن موسى البرمكي** ، المعروف بجحضة البرمكي النديم كان فاضلاً صاحب فنون وأخبار ونوادر ومنادمة وكان من ظرفاءعصره وهو من ذرية البرامكة [1] ، روى عنه المعافى بن زكريا النهرواني [2] ، ولد سنة 224هـ وتوفي سنة 326هـ وقيل حمل تابوته من واسط الى بغداد . [3]

- **احمد بن محمد بن عصام الترمذي** ، قدم بغداد وحدث بها عن محمد بن احمد بن شداد الترمذي روى عنه المعافى بن زكريا النهرواني . [4]

- **احمد بن العباس** بن عبد الله بن عثمان بن زياد ابو بكر يعرف بالعسكري ، حدث عن ابي عبد الله بن الحسن الهاشمي واحمد بن الهيثم بن خالد البزاز روى عنه ابو حفص بن شاهين وابو القاسم ابن الثلاج وعبيد الله بن عثمان الصفار [5] ، روى عنه المعافى في كتابه الجليس الصالح . [6]

---

(1) ابن خلكان : وفيات الأعيان ، 133/1 .
(2) ابن الجوزي : المنتظم ، 278/10 وانظر في الجليس ص 49 ، 116 ، 123 ، 269 ، 275 .
(3) ابن خلكان : وفيات الاعيان ، 134/1 ، وانظر ترجمته في ياقوت : معجم الادباء ، 241/2 .
(4) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، 242/6 .
(5) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، 541/5 ، ابن عساكر : تاريخ دمشق ، 182/15 .
(6) ص37 ، 210 ، 302 ، 314 ، 331 ، 408 ، 416 ، 458 ، 526 ، 552 ، 564 ، 606 ، 635 ، 673 ، 689 ، 706 .

- **احمد بن محمد بن الحسين ابو بكر الشحيمي** قاضي هَمدان سمع بدمشق احمد بن محمد بن حمزة وبمصر يحيى بن عثمان بن صالح وغيرهم ، قدم على همدان سنة 318هـ قاضياً وكان صدوقاً واسع العلم [1]روى عنه المعافى بن زكريا . [2]

- **احمد بن سليمان بن داود بن محمد بن ابي العباس الطوسي** ، حدث عن محمد بن ابي عبد الرحمن المقريء والزبير بن كبار الزبيدي وكان عنده عن الزبير كتاب النسب وغيره ، روى عنه كثيرون وكان صدوقاً ، قدم مكة وهو على البريد فزار ابو عبد الله الزبير بن بكار فأهدى إليه هدايا فأهدى الزبير بن بكار له كتاب النسب وطلب منه أن يقرأه عليه ، ولد سنة 240هـ في رواية على لسانه وتوفي في مصر سنة 322هـ عن ثلاث وثمانون سنة [3] ، روى عنه المعافى بن زكريا في كتابه الجليس الصالح . [4]

- **احمد بن جعفر المنادي** ، هو أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله بن يزيد ابو الحسين المعروف بابن المنادي سمع جده محمد بن عبيد الله ومحمد بن عبد الله الصغاني وآخرون وكان ثقة ثبتاً صدوقاً ورعاً حجة فيما يرويه صنف كتباً

---

(1) ابن عساكر : تاريخ دمشق ، 247/5 .
(2) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، 120/6 ، ابن عساكر : تاريخ دمشق ، 247/5 – 248 .
(3) ابن عساكر ، تاريخ دمشق 289/5 .
(4) ص48 ، 238 ، 244 ، 310 ، 326 .

كثيرة [1]، حدث عنه المعافى بن زكريا في كتابه الجليس الصالح [2] ، ولد سنة 256هـ وتوفي سنة 336هـ ودفن في مقبرة الخيزران ببغداد . [3]

- **ابراهيم بن محمد بن علي بن بطماء بن علي بن مقلة التميمي** ابو اسحق المحتسب سمع أباه وحماد بن الحسن بن عتبة بن علي وعلي بن حرب الطائي وآخرون وروى عنه ابو الحسن الداقطني ويوسف بن عمر القواس [4] والمعافى بن زكريا النهرواني في كتابه الجليس الصالح [5] كان من الثقاة [6] ، ولد في سنة 250هـ وتوفي يوم الجمعة لعشر خلون من صفر سنة 332هـ . [7]

- **ابراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان بن المقرة بن حبيب بن المهلب بن ابي صفرة ابو عبد الله العتكي الأزدي الواسطي الملقب نفطويه النحوي** سكن بغداد وحدث بها عن اسحق بن وهب العلاف وخلف بن محمد بن كردوس وعباس بن محمد الدوري وآخرين [8] ، روى عنه ابو بكر محمد بن عبد الله الشافعي وابو طاهر بن ابي هاشم المقري والمعافى بن زكريا [9] وكان قد روى عنه في كتابه الجليس الصالح [1]، وكان

---

[1] الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، 110/5 .
[2] ص295 ، 391 ، 411 ، 430 ، 470 ، 486 .
[3] الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، 110/5 .
[4] الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، 62/6 .
[5] المصدر نفسه : ص 231 .
[6] الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، 26/6 ، مجموعة مؤلفين 46/1 .
[7] الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، 26/6 .
[8] المصدر نفسه ، 93/7 .
[9] المصدر نفسه ، 93/7 .

صدوقاً ،وله مصنفات كثيرة منها كتاب كبير في غريب القران وكتاب التاريخ [2] توفي في يوم الاربعاء لست خلون من صفر سنة 323هـ ودفن يوم الخميس في مقابر باب الكوفة وصلى عليه البربهاري رئيس الحنبلية مع صلاة العصر . [3]

- **ابراهيم بن الفضل بن حيان الحلواني** قاضي سامراء نزل بغداد وحدث بها عن احمد بن عبد الجبار العطاردي ومحمد بن عبد الرحمن بن يونس السراج [4] ، حدث عنه المعافى بن زكريا النهرواني [5] ، توفي سنة 321هـ . [6]

- **ابن صاعد** ، يحيى بن محمد بن صاعد بن كاتب الامام الحافظ المجود محدث العراق ابو محمد الهاشمي البغدادي مولى الخليفة ابي جعفر المنصور(137-158هـ)، رحال جوال عالم بالعلل والرجال قال : " ولدت في سنة ثمان وعشرين ومائتين وكتبت الحديث عن ابن ماسرجس سنة تسع وثلاثين ومائتين " ، حدث عنه البغوي وهو أكبر منه والشافعي والطبراني وخلق كثير وقيل عنه كان يقال أئمة ثلاثة من زمان واحد ابن ابي داود وابن خزيمة وعبد الرحمن بن ابي حاتم ورابعهم ابو محمد

---

(1) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، ص32 ، 37 ، 106 ، 229 ، 235 ، 241 ، 260 ، 280 ، 345 ، 595 ، 643 ، 672 ، 691 .
(2) ابن ابي يعلى : ابو الحسين محمد بن محمد ، طبقات الحنابلة ، تحقيق محمد حامد الفقي ، دار المعرفة ، (بيروت – ب ت) ، 44/2 .
(3) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، 7/ 93، القفطي ، انباه الرواة ، 214/1 .
(4) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، 138/6 .
(5) ابن العديم ، عمر بن احمد بن هية اله العقيلي ، (ت660هـ) ، بغية الطلب في تاريخ حلب ، تحقيق د. سهيل زكار ، دار الفكر ، (بيروت – ب ت) ، 326/7 .
(6) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، 138/6 .

بن صاعد ، ثقة امام يفوق في الحفظ اهل زمانه ارتحل الى مصر والشام والحجاز والعراق منهم من يقدمه في الحفظ على اقرانه منهم ابو الحسن الدارقطني ، توفي في سنة ثمان عشر ومائتين (1) ، روى عنه المعافى بن زكريا النهرواني في كتابه الجليس الصالح . (2)

- **ابن خالويه النحوي** ، الحسن بن احمد بن خالويه بن حمدان ابو عبد الله الهمذاني النحوي دخل بغداد وطلب العلم سنة 314هـ وقرأ القران على ابي بكر بن مجاهد والأدب على ابي بكر بن محمد بن بشار الانباري ومحمد بن الحسن بن دريد وغيرهم ثم دخلها بعد علو سنه وأملى بها في جامع المدينة وسافر الى الشام وسكن حلب واختص بسيف الدولة بن حمدان وبأولاده وانتشر ذكره في الآفاق توفي سنة 370هـ بحلب (3) ، روى عنه المعافى بن زكريا النهرواني . (4)

- **ابن مخلد العطار** ، محمد بن حفص ابو عبد الله الدوري العطار ، صحب جماعة من أصحاب الامام احمد بن حنبل وحدث عنهم منهم صالح بن احمد وابو داود

---

(1) الذهبي : سير اعلام النبلاء ، 14/501 – 502 ، وينظر : ابن النديم ، الفهرست ، ص 325 ، الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، 14/234 ، ابن عساكر : تاريخ دمشق ، 18/89 ، الذهبي : شمس الدين ابو عبدالله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز (ت748هـ) ، تذكرة الحفاظ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – 1998) ، 2/776 /778 ، اليافعي : مرآة الجنان ، 2/277 ، ابن تغري بردي ، يوسف بن تغري بردي ، بن عبدالله الظاهري الحنفي ، ابو المحاسن جمال الدين ، (ت874هـ) ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، دار الكتب ، (مصر – ب ت) ، 3/288 .

(2) الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي ، ص 23 ، 278 ، 322 ، 326 ، 355 .

(3) الصفدي : صلاح الدين خليل بن ايبك بن عبدالله ، (ت764هـ) ، الوافي بالوفيات ، تحقيق احمد الأرناؤوط وتركي مصطفى ، دار احياء التراث ، (بيروت – 2000) ، 12/200 ، السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر (ت911هـ) ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، المكتبة العصرية (لبنان – ب ت) ، 1/529 .

(4) الجليس الصالح ص57 ، 600 ، 671 ، 693 .

السجستاني وابو بكر المروزي وزكريا بن يحيى الناقد وغيرهم [1] وكان اماماً حافظاً [2] موثوقاً به في العلم متسع الرواية مشهور بالديانة موصوفاً بالأمانة مذكوراً بالعبادة [3]، ولد سنة 233هـ في شهر رمضان [4] ، وكان ينزل في محلة الدور وهي محلة في اخر بغداد في الجانب الشرقي في اعلى البلد [5] ، حدث عنه المعافى بن زكريا النهرواني في كتابه الجليس الصالح [6] ، اما وفاته فقد اختلف فيها المؤرخون فقيل توفي سنة 317هـ [7] وقيل سنة 319هـ [8] ، وقيل سنة 331هـ يوم الثلاثاء لست خلون من جمادي الآخرة وله سبع وتسعون سنة [9] ، ويبدو ان هذا اقرب الى الصحة سيما وانه قد حدد فيه اليوم والشهر ، فضلاً عن تحديد كم قضى من العمر.

- **ابن دريد** ، محمد بن الحسن بن دريد بن العتاهية ابو بكر الأزدي الامام العلامة اللغوي الاخباري ، نعت بأنه الفاضل والكامل والشاعر وشيخ المشايخ وفريد الوقت ونادرة الدهر وامام الأمصار [1] ، ولد بالبصرة ونشأ بعمان وكان ابوه واهله من ذوي

---

(1) القفطي : طبقات الحنابلة ، 93/2 .
(2) الذهبي : سير اعلام النبلاء ، 265/15 .
(3) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، 499/4 .
(4) المصدر نفسه : 499/4 .
(5) المصدر نفسه : 499/4 .
(6) ص152 ، 253 ، 478 ، 501 ، 520 ، 541 ، 545 ، 552 ، 566 ، 737 . وانظر ابن الجوزي : المنتظم ، 203/9 .
(7) ابن خلكان : وفيات الاعيان ، 45/3 .
(8) ابن النديم : الفهرست ، ص345 ، ابن الجوزي : المنتظم ، 334/6 .
(9) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، 499/4 .
(1) القفطي : المحمدون من الشعراء ، 61/1 .

الشأن ، ثم تنقل في جزائر البحر وأرض فارس والبصرة ثم ورد بغداد بعد ان اصبح شيخاً مسناً فأقام بها [(2)] ، وكان من مؤلفي ومصنفي الكتب له كتاب الجمرة على حروف المعجم وله كتاب الاشتقاق وكتاب الملاحين [(3)] ، حدث عن ابي حاتم السجستاني وابي الفضل الرياشي وروى عنه ابو سعيد السيرافي وعمر بن محمد بن سيف والمرزباني [(4)] ، حدث عنه المعافى بن زكريا النهرواني [(5)] ، اما تاريخ مولده فكان سنة 223هـ في سكة صالح بالبصرة استناداً الى رواية على لسانه [(6)] ، اما وفاته فكانت في يوم الاربعاء لاثنتي عشرة ليلة بقين من شعبان سنة 321هـ . [(7)]

- **ابو القاسم الأزدي** ، عبيد الله بن محمد بن عبد الله ابو القاسم النحوي الأزدي ، حدث عن محمد بن الجهم السمري كتاب معافي القران ، وحدث عن مسلم بن عيسى الصفار وابن بكر بن ابي الدنيا وعبد الله بن مسلم بن قتيبة [(1)] ، روى عنه المعافى بن زكريا الجريري في كتابه الجليس الصالح [(2)] ، قيل كان ضعيفاً توفي سنة 348هـ . [(3)]

---

(2) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، 594/2 .

(3) التنوخي : ابو المحاسن الفضل بن محمد (ت442هـ) ، تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين ، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو ، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والاعلان ، (القاهرة – 1992) ، 226/1 .

(4) السبكي : تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين (ت771هـ) طبقات الشافعيين ، تحقيق محمود محمد الضاحي وعبد افتاح محمد الحلو ، هجر للطباعة والنشر والتوزيع (القاهرة – 1993) ، 139/3 .

(5) ص22 ، 26 ، 32 ، 36 ، 44 ، 49 ، 70 ، 88 ، 92 ، 95 ، 110 ، 127 ...... الخ .

(6) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، 594/2 .

(7) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، 594/2 ، ياقوت : معجم الادباء ، 2489/6 .

(1) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، 79/12 .

(2) ص70 ، 89 ، 135 ، 188 ، 191 ، 201 ، 217 ، 229 ، 235 ، 237 ، 241 .

- **ابو عيسى الرملي** ، اسحق بن موسى بن سعيد بن عبد الله بن ابي سلمة نزيل بغداد سمع العباس بن الوليد بن فريد ببيروت وابراهيم بن ابي سفيان القيساري وغيرهم روى عنه القاضي ابو الفرج النهرواني وغيره [4] ، وكان عنده عن ابي داود كتاب السنن ، توفي سنة 320هـ . [5]

- **ابو العز بن كادش** ، هو احمد بن عبدالله بن محمد بن عبيدالله بن محمد بن احمد أبن حمدان بن عمر بن عيسى بن سعد بن عتبة بن فرقد ابو العز بن كادش السلمي العكبري [6] وهو من شيوخ ابن عساكر ، كان قد وضع حديثاً ولكنه تاب بعد ذلك [7] ، روى عنه المعافى بن زكريا النهرواني . [8]

- **ابو احمد الختلي** ، حدث عنه عبدالله بن احمد بن عيسى المقري المعروف بالفسطاطي روى عنه زكريا بن يحيى والد المعافى [1] ، وذكر انه سمع منه بالنهروان في سنة 291هـ، روى عنه المعافى بن زكريا النهرواني . [2]

---

(3) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، 79/12 .
(4) ابن عساكر : تاريخ دمشق ، 287/8 .
(5) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، 33/7 .
(6) ابن عساكر : ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله ، (ت571هـ) معجم الشيوخ ، تحقيق الدكتورة وفاء تقي الدين ، دار البشائر ، (دمشق – 2000) ، 48/12 .
(7) الذهبي : لسان الميزان ، 118/1 .
(8) ابن عساكر : تاريخ دمشق ، 324/33 .
(1) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، 496/2 .

- **ابو سعيد العدوي** ، الحسن بن علي بن زكريا بن صالح بن عاصم بن زمر بن العلاء بن اسلم ابو سعيد العدوي البصري سكن بغداد وحدث بها عن عمرو بن مرزوق وعروة بن سعيد وغيرهم ، ولد سنة 210هـ علة قوله ، وقيل توفي لأثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول سنة 319هـ (3) ، لقب بالذئب قال عنه الدارقطني متروك الحديث ، لكونه كان يضع الحديث (4) ، حدث عنه المعافى بن زكريا . (5)

- **ابو القاسم البغوي** ، عبدالله بن محمد بن عبد العزيز بن المرزبان بن سابور ابو القاسم البغوي الاصل البغدادي مسند الدنيا وبغية الحفاظ ، ولد ببغداد في اول شهر رمضان سنة 214هـ وتوفي ليلة عيد الفطر سنة 317هـ (6) ودفن في مقبرة باب التبن (1) ، كان محدثاً سمع من العديد من الشيوخ الكبار من امثال علي بن المديني واحمد بن حنبل وخلق كثير زاد على الثلثمائة وروى عنه جماعة كثيرون ايضاً لايحصون لأنه طال عمره وتفرد بعلو السند ، وكان ثقة ثبتاً فهماً عارفاً وله معجم

---

(2) ابن عساكر : تاريخ دمشق ، 408/41 . وينظر الجليس الصالح : ص 79 ، 138، 188، 193 ، 210 ، 215 ، 237 ، 253، 306 ، 309 ، 325 ، 338 ، 346 ، 464 ، 554 .

(3) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، 280/7-281 .

(4) الذهبي : لسان الميزان ، 229/2 ، الحلبي ، ابراهيم بن محمد ابو الوفا ، الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث ، تحقيق صبحي السامرائي ، مكتبة النهضة ، (بيروت – 1987) ، 229/2 .

(5) ياقوت : معجم الادباء ، 2702/6 . وينظر الجليس الصالح ، ص614 .

(6) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، 456/14 .

(**1**) الصفدي : الوافي بالوفيات ، 2472/1 ، الذهبي : ميزان الاعتدال ، 492/2 .

الصحابة في مجلدين يدل على سعة حفظه وتبحره ، وكونه من المعمرين فقد تكلموا فيه ولكن بما لا يقدح فيه [2] ، روى عنه المعافى بن زكريا .[3]

- **ابو الربيع النهرواني** ، هو الفضل بن عبد الله بن مرزوق ابو الربيع النهرواني حدث عن اسماعيل بن اسحق القاضي روى عنه المعافى بن زكريا . [4]

- **اسماعيل بن الحسين القاضي** ، اسماعيل بن الحسين بن علي بن احمد بن محمد أبن حمدون الفرائضي بن الحسين القاضي ابو القاسم السبيستي مستور فاضل ثقة من مشاهير المشايخ كان يدخل البلد احياناً ويسمع منه ويعود الى سبيست وهي مرحلة على طريق خراسان يسمع منه كل من يجتاز بها من الصادرين والواردين وربما كان يضيفهم في بيته وله بيت واعقاب عمر طويلاً حتى سمع منه الآباء والأبناء والأحفاد ، توفي في سبيست في اواخر صفر سنة 406هـ [1] ، روى عنه المعافى بن زكريا في كتابه الجليس الصالح . [2]

---

(2) ابن كثير : طبقات الشافعيين ، 338/1 .

(3) الجليس الصالح ص 10 ، 14 ، 219 .

(4) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، 355/14 .

(1) الصريفيني : تقي الدين ابو اسحق ابراهيم بن محمد بن الازهر ، (ت641هـ) ، المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور ، تحقيق خالد حيدر ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، (دم – 14هـ) ص 150 .

(2) ص585 .

- **اسماعيل بن ابراهيم بن اسماعيل ابو بكر الناقد** ، حدث عن احمد بن الهيثم البزاز وابراهيم بن الهيثم البلدي روى عنه المعافى بن زكريا وذكر انه سمع منه بسرى من رأى في سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة . (3)

- **اسماعيل بن عبدالله الخطبي** ، تفقه على ابيه وخرج معه الى الحج فمات ابوه بالأبواء (4) فتوجه بصحبة ابي العلاء صاعد بن محمد الى مكة قادماً من الحج الى بغداد وتردد الى قاضي القضاة ابي عبدالله الدافعاني وولي القضاء بأصبهان مرتين ثم قدم بغداد وحصل له بها القبول التام وكان يحضر عنده اهل العلم من سائر الطوائف ، قتل شهيداً يوم الجمعة بجامع همذان سنة 402هـ السادس من صفر (5) ، روى عنه المعافى بن زكريا في كتابه الجليس الصالح . (6)

- **اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن صالح بن عبد الرحمن ابو علي الصفار** النحوي صاحب المبرد سمع الحسن بن عرفة العبدي وعبدالله بن محمد بن ايوب المحزمي وزكريا بن يحيى المروزي وآخرين ، روى عنه محمد بن المظفر والدارقطني (1) والمعافى بن زكريا النهرواني (2) ، ولد سنة 247هـ ليلة الاثنين لليلتين خلتا من

---

(3) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، 298/6 .

(4) الأبواء : تقع على خمسة أميال من مسجد رسول الله (ﷺ) سميت بذلك للوباء الذي بها وبالأبواء توفيت امه عليه الصلاة والسلام واول غزواته غزوة الأبواء بعد اثنتي عشر شهراً من مقدمه المدينة يريد بني ضمرة ، البكري : معجم ما استعجم ، 102/1 .

(5) الداري : تقي الدين بن عبد القادر التميمي العنزي ، (ت1010هـ) ، الطبقات السنية في تراجم الحنفية ، (ب م – ب ت) ، 180/1 .

(6) ص154 ، 179 ، 204 ، وانظر ابن عساكر : تاريخ دمشق ، 179/63 .

(1) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، 301/7 .

(2) ابن عساكر : تاريخ دمشق ، 85/64 ، وينظر الجليس الصالح ، 323

شهر رمضان من هذه السنة وتوفي يوم الخميس لثلاث عشرة خلت من المحرم سنة 341هـ [3] ودفن مقابل قبر معروف الكرخي بينهما عرض طريق دون قبر ابي بكر الأدمي وابي عمر الزاهد . [4]

- **أسحاق بن موسى بن سعيد بن عبدالله بن ابي سلمة ابو عيسى الرملي** نزيل بغداد سمع العباس بن الوليد بن مزيد ببيروت وابراهيم بن ابي سفيان القيسراني بقيسارية ومحمد بن عوف الطائي بحمص والحسن بن احمد بن الطيب الصنعاني وأبا داود السجستاني ، روى عنه ابو العباس عبدالله بن موسى الهاشمي وابو حفص بن شاهين والقاضي ابو الفرج المعافى بن زكريا النهرواني [5] والحسين بن احمد بن دينار وغيرهم ، وهو من الثقاة سكن بغداد وحدث بها وكان عنده كتاب السنن لأبي داود [6] ، توفي في سنة 320هـ . [7]

- **بدر بن الهيثم بن خلف ابو القاسم اللخمي** ، القاضي الفقيه الصدوق المعمر ابو القاسم اللخمي الكوفي نزل بغداد ولد بالكوفة سنة 200هـ او بعدها بعام حدث عنه ابو عمرو بن حيويه وعمر بن شاهين وابو بكر بن المقري وعيسى بن الوزير وجماعة ، بلغ من العمر مائة وسبع عشرة سنة وكان ثقة نبيلاً [1] روى عنه المعافى بن زكريا .[2]

---

(3) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، 301/7 ، ياقوت : معجم الادباء ، 732/2 .
(4) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، 301/7 ، ياقوت : معجم الادباء ، 732/2 .
(5) ابن عساكر : تاريخ دمشق ، 286/8 ، ابن الجوزي : المنتظم ، 307/13 .
(6) ابن عساكر : تاريخ دمشق ، 286/8 .
(7) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، 433/7 .
(1) الذهبي : سير اعلام النبلاء ، 350/14 .
(2) ابن كثير : البداية والنهاية ، 43/8 . وينظر الجليس الصالح ، ص74 ، 578 .

- **الحسن بن علي بن عبيد بن الحسن بن محمد ابو احمد الخلال** المعروف بابن الكوسج كان صدوقاً سمع الحسن بن علويه القطان ومحمد بن عبدوس بن كامل السراج وابا شعيب الحراني واحمد بن حماد بن سفيان واحمد بن يحيى الحلواني ، روى عنه المعافى بن زكريا (3) ، توفي في جمادي الاولى سنة 350هـ . (4)

- **الحسن بن عبد الرحمن بن الحسن بن علي بن جبير ابو محمد البزاز النهاوندي** ، سكن بغداد وحدث بها عن صالح بن علي التوفلي الحلبي وعبد الملك بن عبد الحميد الميموني الرقي وسليمان بن عبد الحميد البهراني الحمصي (5) ، روى عنه المعافى بن زكريا في كتابه الجليس الصالح . (6)

- **الحسين بن القاسم بن جعفر بن محمد بن خالد بن بشر ابو علي الكوكبي الكاتب** صاحب اخبار وآداب حدث عن احمد بن ابي خيشمة ومحمد بن موسى الدولابي وعبدالله بن ابي سعد الوراق وابي الميناء الضرير وابي بكر بن ابي الدنيا وغيرهم ،

---

(3) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، 386/8 ، ابن عساكر : تاريخ دمشق ، 386/8 .
(4) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، 386/8 .
(5) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، 310/8 ، ابن العديم ، زبدة الحلب ، 243/5 .
(6) ص32 ، 98 ، 99 ، 550 ، 592 .

روى عنه ابو الحسن الدارقطني وابو العباس بن مكرم والمعافى بن زكريا [1] روى عنه في كتابه الجليس الصالح [2] ، توفي في شهر ربيع الاول سنة 327هـ . [3]

- **الحسين بن الحسين بن عبد الرحمن ابو عبدالله الأنطاكي قاضي الثغور** ، قاضي ثغور الشام ويعرف بابن الصابوني قدم بغداد وحدث بها وكان من الثقاة سمع ببيروت ابن محمود وبحمص ابا حميد احمد بن محمد بن المغيرة بن سيار وبمصر ابا جعفر محمد بن سليمان ابي فاطمة ومحمد بن اصبغ بن الفرج وغيرهم روى عنه ابو الحسن الدارقطني وابو بكر محمد بن عبيدالله بن الشخير وابو بكر الشافعي ويوسف بن عمر بن مسرور وابو الفرج المعافى بن زكريا الجريري [4] ، توفي سنة 319هـ في بغداد. [5]

- **الحسن بن سعد الزوري** ، حدث عن نوران صاحب احمد بن حنبل روى عنه المعافى بن زكريا . [6]

- **الخاقاني ابو مزاحم موسى بن عبيدالله بن يحيى** ، الامام المقري المحدث الحافظ البغدادي [1] ولد الوزير [2] واخو الوزير [3] ، سمع عباس الدوري وابا قلابة الرقاشي

---

(1) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، 647/8 .
(2) ص22 ، 27 ، 36 ، 49 ، 67 ، 70 ، 73 ، 74 ، 88 ، 98 ، 117 ، 125 ، 136 ، 138 ، 143 ، 158 ، 168 ، 192 ، 202 ، 209 ، 216 ، 223 ، 227 ، 233 .
(3) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، 67/8 .
(4) الخطيب البغدادي : 56/14 – 58 ، ابن عساكر : تاريخ دمشق ، ، 334/52 ، وينظر الجليس الصالح ، ص 563 .
(5) الخطيب البغدادي : 57/14 .
(6) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، 92/8 .
(1) الذهبي : سير اعلام النبلاء ، 95/15 ، وانظر : السمعاني ، الانساب ، 22/5 – 23 . ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ، 261/3 .

وابا بكر المروذي وطبقتهم وكان حاذقاً بحرف الكسائي [4] روى عنه ابو بكر الآجري وابن ابي هاشم وابو عمر بن حيويه وابن شاهين والمعافى بن زكريا النهرواني [5] ، وجمع وصنف ، وكان ثقة ، توفي في ذي الحجة سنة 325هـ . [6]

- **سهل بن احمد بن الفضل ابو حميد المكي** روى عنه المعافى وذكر انه سمع منه بالنهروان . [7]

- **زكريا بن يحيى** ، والده روى عنه المعافى وكثيراً ما كان يقول حدثني ابي في كتابه الجليس الصالح [8] ، حدث عن احمد بن علي البريهاري واحمد بن يحيى الحلواني ومحمد بن عثمان بن ابي شيبة وغيرهم . [9]

- **طلحة بن محمد بن اسرائيل بن يعقوب ابو محمد الجوهري** حدث عن يحيى بن ابي طالب وعن ابيه روى عنه المعافى بن زكريا . [1]

---

(2) أي عبيدالله بن يحيى بن خاقان ابو الحسن استوزره المتوكل والمعتمد وكان عاقلاً حازماً استمر في الوزارة حتى وفاته سنة 263هـ ، الذهبي : سير اعلام النبلاء ، 94/15 ، حاشية رقم (2) .

(3) أي محمد بن عبيد الله بن يحيى ابو علي ولي الوزارة بعد سقوط ابن الفرات ، سير اعلام النبلاء ، 4/15 ، حاشية رقم (3) .

(4) الذهبي : سير اعلام النبلاء ، 94/15 .

(5) المصدر نفسه : 94/15 ، 544/16 .

(6) المصدر نفسه : 95/15 .

(7) ابن عساكر : 174/10 .

(8) المصدر نفسه : 174/10 .

(9) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، 481/9 .

(1) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، 478/10 .

- **عبد الرحمن بن عثمان بن الحسن الشهوري** ، حدث عن محمد بن الفضل بن جابر السقطي ، روى عنه المعافى بن زكريا . [2]

- **علي بن محمد بن احمد بن الجهم ابو طالب الكاتب** ، ولد سنة 237هـ وكان محدثاً ثقة وكان ضريراً [3] ، روى عنه المعافى بن زكريا [4] ، توفي يوم الجمعة للنصف من ذي الحجة سنة 326هـ وصلي عليه في جامع الرصافة بعد صلاة الجمعة. [5]

- **عبد الباقي بن قانع** ، بن مرزوق بن واثق ابو الحسين الاموي مولاهم سمع الحارث أبن ابي اسامة ومحمد بن مسلمة الواسطي وابراهيم بن الهيثم البلدي واحمد بن اسحق الوزان وغيرهم ، روى عنه الدارقطني والمرزباني ومن بعدهما [6] ، وروى عنه المعافى أبن زكريا النهرواني في كتابه الجليس الصالح [7] ، قيل ان في حديثه نكرة ولكن البغدادين يوثقون به وهو من اهل العلم والدراية والفهم [8] ، يقول الخطيب البغدادي : " رأيت عامة شيوخنا يوثقونه وقد كان تغير في اخر عمره ، وترك السماع منه قبل سنتين من وفاته ". [1]

---

(2) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، 587/11 .
(3) المصدر نفسه : 541/13 .
(4) ص 97 ، 100 ، 140 ، 181 ، 382 ، 461 ، 466 ، 522 ، 574 ، 726 .
(5) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، 541/13 .
(6) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، 375/12 .
(7) ص101 ، 234 ، 292 ، 303 ، 364 ، 381 ، 458 ، 461 ، 478 ، 607 ، 638 ، 638 .
(8) الخطيب ، تاريخ بغداد : 375/12 .
(1) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، 375/12 .

ولد في ذي القعدة لخمس ليال بقين منه سنة 265هـ وتوفي لسبع خلون من شوال سنة 351هـ . [2]

- **عبد الغافر** ، هو عبد الغافر بن سلامة بن احمد بن عبد الغافر بن سلامة بن ازهر ابو هاشم الحضرمي الحمصي من اهل حمص قدم دمشق سنة 328هـ وحدث بها وبحمص وبغداد عن يحيى بن عثمان ومرداد بن جميل وابي سعيد الأشج وغيرهم ، روى عنه ابو بكر بن ابي الحديد وابو علي بن مهنا والمعافى بن زكريا [3]وغيرهم ، كان جوالاً حدث في عدة مواضع وكان ثقة توفي في البصرة سنة 330هـ . [4]

- **عمر بن الحسن بن علي بن مالك الشيباني القاضي** [5] ، البغدادي الشيخ روى عنه محمد بن المنذر عن يحيى بن آدم ومحمد بن الجهم ، روى القراءة عنه ابو طاهر بن ابي هاشم واحمد بن نصر [1] ، روى عنه المعافى بن زكريا النهرواني في كتابه الجليس الصالح . [2]

---

(2) المصدر نفسه : 375/12 ، العلائي ، صلاح الدين ابو سعيد خليل بن عبدالله الدمشقي (ت761هـ) ، المختلطين ، تحقيق د. رفعت فوزي عبد المطلب وعلي عبد الباسط فريد ، نشر مكتبة الخانجي ، (القاهرة – 1996) ، ص 70 ، سبط ابن العجمي ، برهان الدين الحلبي ابو الوفا الطرابلسي الشافعي ، (ت841هـ) ، الأغتباط بمن رمي من الرواة بالاختلاط ، تحقيق علاء الدين علي رضا ، نشر دار الحديث ، (القاهرة – 1998) ، ص 203 .

(3) روى عنه المعافى بن زكريا في كتابه الجليس الصالح .

(4) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، 448/12 – 490 ، ابن عساكر : تاريخ دمشق ، 381/36 – 384 .

(5) الجرجاني : ابو القاسم حمزة بن يوسف بن ابراهيم السهمي القريشي ، (ت427هـ) ، تاريخ جرجان ، تحقيق محمد بن المعيد خان ، ط4 ، عالم الكتب ، (بيروت – 1987) ، 369/1 .

(1) أبن الجزري : شمس الدين ابو الخير محمد بن يوسف ، (ت833هـ) غاية النهاية في طبقات القراء ، مكتبة ابن تيمية ، (ب د – ب ت) ، 590/1 .

(2) ص 37 ، 44 ، 60 ، 75 ، 164 ، 230 ، 468 ، 464 ، 556 ، 650 ، 669 ، 691 .

- **عبدالله بن جعفر درستويه بن المرزبان ابو محمد الفارسي النحوي** ، حدث عن احمد بن الحباب الحميري ويعقوب بن سفيان الفسوي وعباس بن محمد الدوري ويحيى بن ابي طالب والقاسم بن المغيرة الجوهري وابي قلابة الرقاشي وعبدالله بن مسلم بن قتيبة ، روى عنه محمد بن المظفر والدارقطني وابن شاهين وابو عبيدالله المرزباني وغيرهم من المتقدمين [3] ، وروى عنه المعافى بن زكريا النهرواني [4] وهو من كبار المحدثين وفهمائهم وعنده عن علي بن المديني وطبقته ، ولد سنة 258 في رواية عنه سمعها الحسن بن ابي بكر من ابيه قائلاً : " سمعت ابي يسأل ابا محمد عبدالله بن جعفر بن درستوية النحوي وانا حاضر فقال له " في أي سنة ولدت ؟ فقال في سنة ثمان وخمسين ومائتين " [5] ، وتوفي يوم الاثنين لست بقين من صفر سنة 347هـ [6]

- **الفضل بن محمد بن الحسين ابو عيسى الخواص** : حدث عن شخرف العابد وابي قلابة الرقاشي ، روى عنه المعافى بن زكريا الجريري [1] وابو القاسم بن الثلاج . [2]

- **الطبري** : ابو جعفر بن جرير بن يزيد الطبري الاملي احد العلماء الحفاظ وله مذهب اختاره اصحاب ينتحلون مذهبه منهم القاضي ابو الفرج المعافى بن زكريا

---

(3) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، 85/11 .

(4) ابن عساكر : تاريخ دمشق ، 153/74 .

(5) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، 85/11 .

(6) التنوخي : تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين ، ص 46 .

(1) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، 355/14 ، ابن عساكر : تاريخ دمشق ، 110/30 ، يروي المعافي في الجليس الصالح عن شيخ غير المترجم له ويحمل نفس الاسم وهو الفضل بن محمد ولكنه يختلف معه في اللقب حيث يذكره باليزيدي ولم تعثر له على ترجمة . ينظر الجليس الصالح ، ص381، 443، 698 .

(2) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، 355/14 .

الجريري المعروف بابن طرار وابي الطيب احمد بن سليمان الجريري نسبة اليه ولابن جرير والتصانيف الواسعة المشهورة في التفسير والحديث والتاريخ روى عنه جماعة كثيرة يكثر عددهم منهم ابو كريب محمد بن العلاء الهمداني ومحمد بن عوف الطائي ومحمد بن مسلم الرازي ومحمد بن يزيد الرفاعي ومحمد بن ابي منصور الاملي ومحمد بن عماد الاسدي ومحمد بن علي بن الحسين بن شفيق وموسى بن سهل الاملي وكثيرون ، توفي في شوال سنة 310هـ . (3)

- **قطبة بن المفضل بن ابراهيم ابو ابراهيم الانصاري** ، حدث عن احمد بن مسروق روى عنه المعافى بن زكريا النهرواني . (1)

- **مدرك بن محمد ابو القاسم الشيباني الشاعر** له قول في الغزل والمديح والهجاء روى عنه المعافى بن زكريا وغيره . (2)

- **نصر بن احمد ابو القاسم البصري المعروف بالخبزأرزي الشاعر** نزل بغداد واقام بها مدة طويلة روى عنه مقاطع من الشعر المعافى بن زكريا النهرواني وآخرون . (3)

---

(3) المقدسي : شرف الدين علي بن الفضل بن علي بن المفرج بن حاتم ، (ت611هـ) ، الأربعين المرتبة على طبقات الاربعين ، تحقيق محمد سالم بن محمد العبادي ، ط1 ، (ب م – ب ت) ، ص 328 .

(1) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، 50/14 .

(2) المصدر نفسه : 368/15 .

(3) المصدر نفسه : 15/ 368

- **محمد بن ابراهيم بن خالد بن مخلد ابو بكر المقري** حدث عن محمد بن ايوب الرازي روى عنه المعافى بن زكريا النهرواني . [4]

- **محمد بن جعفر بن سليمان بن نوح النهرواني** حدث عن احمد بن منصور الرمادي وابي قلابة الرقاشي والحارث بن ابي سامة التميمي روى عنه المعافى بن زكريا الجريري . [5]

- **محمد بن الحسن بن علي بن سعيد يعرف بالترمذي** ، حدث عن احمد بن محمد أبن عيسى البرتي روى عنه المعافى بن زكريا . [1]

- **محمد بن عمر بن حفص السدوسي** ، حدث عن ابيه وعن محمد بن هشام عن ابي البختري روى عنه المعافى بن زكريا . [2]

- **محمد بن الفتح ابو بكر القلانسي** : حدث عن عباس بن عبدالله الترقفي وعبد الرحمن بن منصور الحارثي واحمد بن عبيد بن ناصح وموسى بن هارون الطوسي

---

(4) المصدر نفسه : 307/2 .
(5) المصدر نفسه : 513/2 ، ابن عساكر : تاريخ دمشق ، 513/4 ، 394/25 .
(1) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، 597/2 .
(2) المصدر نفسه : 39/4 .

وغيرهم ، روى عنه محمد بن المظفر وابو الحسن الدارقطني وابو حفص بن شاهين [3] والمعافى بن زكريا [4] ، توفي سنة 333 . [5]

- **محمد بن احمد بن محمد بن ابي بكر بن علي بن مقدم ابو عبدالله القاضي** المقدمي مولى ثقيف سمع عمرو بن علي الفلاس ومحمد بن خالد بن خداش ومحمد أبن يحيى القطيعي ، ومقدم بن محمد المقدمي ويعقوب بن ابراهيم الدورقي وغيرهم، روى عنه محمد بن يحيى الصولي ومحمد بن عمر الجعاني واحمد بن عبد الرحمن المقريء المعروف بالوالي ، وابو حفص الزيات [1] ، والمعافى بن زكريا النهرواني[2] وكان ثقة ، وكان من حسن الرواية للأخبار .

- **محمد بن مزيد بن محمود بن منصور بن راشد بن نعثرة ابو بكر الخزاعي** المعروف ابن ابي الأزهر حدث عن اسحق بن اسرائيل ومحمد بن سليمان لوين وابي كريب محمد بن العلاء والحسين بن عبد الرحمن الاحتياطي والزبير بن بكار ومحمد بن يزيد بن المبرد روى عنه حماد بن اسحق الموصلي عن ابيه كتاب الأغاني روى عنه ابو بكر بن شاذان وابو الحسن الدارقطني ويوسف بن عمر القواس والمعافى بن

---

(3) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، 280/4 .
(4) ابن عساكر : تاريخ دمشق ، 293/45 ، وينظر الجليس الصالح ،ص153 ، 366 .
(5) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، 280/4 .
(1) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، 189/2 .
(2) ابن عساكر : تاريخ دمشق ، 254/50 .

زكريا [3] الذي روى عنه في كتابه الجليس الصالح [4] ، وكان غير ثقة يضع الأحاديث على الثقاة وله شعر كثير . [5]

- **محمد بن القاسم الأنباري ابو بكر بن محمد بن بشار الانباري** ، اخذ النحو من ابي العباس ثعلب ولأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري مصنفات منها كتاب في النحو يعرف بالكافي وله كتاب الزاهر وكتاب في المقصور والممدود وله علم ورواية [6] ، روى عنه المعافى بن زكريا في كتابه الجليس الصالح [1] وهو امام حافظ لغوي ولد سنة 272هـ . [2]

- **محمد بن الحسن بن زياد المنقري** ، ابو عبيد الله المقريء الخياط يعرف بابن حسنويه روى عن عبدالله بن عبد الوهاب الخوارزمي ومحمد بن عيسى الزجاج [3] روى عنه المعافى بن زكريا النهرواني في كتابه الجليس الصالح . [4]

---

(3) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، 464/4 ، ابن عساكر : تاريخ دمشق ، 289/42 .
(4) ص33 ، 65 ، 232 ، 240 ، 245 ، 256 ، 413 ، 448 ، 481 ، 513 .
(5) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، 464/4 .
(6) التنوخي : تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم ، ص 178 – 179 .
(1) ينظر: ص8 ، 15 ، 27 ، 33 ، 38 ، 40 ، 46 ، 63 ، 65 ، 67 ، 68 ، 71 ، 76 ، 79 ، 85 ، 98 ، 107 ، 110 ، 124 ، 128 ، 133 ، 142 ، 143 ، 146 ، ... .
(2) الذهبي : سير اعلام النبلاء ، 277/15 .
(3) الاصبهاني : ابو نعيم احمد بن عبداللہ بن احمد بن اسحق بن موسى بن مهران ، (ت430هـ) ، تاريخ اصبهان ، تحقيق سيد كسروي حسن ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – 1990) ، ص 216/2 .

- **محمد بن يحيى الصولي** : هو محمد بن يحيى بن عبدالله بن العباس بن محمد بن صول ابو بكر المعروف بالصولي كان احد العلماء بفنون الأدب حسن المعرفة بأخبار الملوك وأيام الخلفاء ومآثر الأشراف وطبقات الشعراء حدث عن ابي داود السجستاني وابو العباس ثعلب والمبرد وكثيرين [5] وكان واسع الرواية حسن الحفظ للآداب حاذقاً بتصنيف الكتب ووضع الأشياء في مواضعها ونادم عدة من الخلفاء وصنف أخبارهم وسيرهم وجمع اشعارهم ودون اخبار من تقدم وتأخر من الشعراء والوزراء والكتاب والرؤساء واهل العلم والمعرفة اما جده ف صول وأهله كانوا ملوك جرجان ولأبي بكر الصولي شعر كثير في المدح والغزل وغير ذلك [1] ، روى عنه المعافى بن زكريا في كتابه الجليس الصالح [2] ، توفي الصولي في البصرة سنة 336هـ . [3]

- **محمد بن احمد بن أبي الثلج** ، محمد بن احمد بن محمد بن عبدالله بن ابي الثلج ابو بكر الكاتب سمع جده محمد وعمر بن شبه ومحمد بن حماد المقريء والقاسم بن محمد المروزي ، روى عنه ابو الحسن الدارقطني وابو حفص بن شاهين ويوسف بن عمر القواس وكان من التقاة ، روى عنه المعافى بن زكريا في

---

(4) ينظر : ص99 ، 122 ، 133 ، 163 ، 178 ، 187 ، 237 ، 252 ، 244 ، 264 ، 468 ، 478 ، 486 ، 547 ، 552 ، 607 ، 650 ، 678 ، 691 ، 721 .

(5) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، 675/4 ، ياقوت : معجم الادباء ، 613/2 .

(3) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، 675/4 .

(4) ينظر: ص14 ، 82 ، 90 ، 99 ، 114 ، 122 ، 132 ، 146 ، 154 ، 155 ، 162 ، 177 ، 196 ، 231 ، 238 ، 253 ، 259 ، 269 ، 291 ، 292 .

(4) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، 675/4 .

كتابه الجليس الصالح [4]، توفي في شهر رمضان لأحدى عشرة ليلة بقيت منه سنة 324 هـ . [5]

- **محمد بن الحسن بن محمد بن زياد بن هارون بن جعفر بن سعد ابو بكر المقريء النقاش** ، وهو موصلي الاصل ويقال أنه مولى ابي دجانة سماك بن خرشة الانصاري ، وكان عالماً بحروف القران حافظاً للتفسير صنف فيه كتاباً سماه (شفاء الصدور) وله تصانيف في القراءات وغيرها من العلوم ، وسافر كثيراً وكتب بالكوفة والبصرة ومكة ومصر والشام والجزيرة والموصل والجبال وببلاد خراسان وما وراء النهر وحدث عن اسحق بن سفيان الختلي وابي مسلم الكجي وابراهيم بن زهير الحلواني وغيرهم ، روى عنه ابو بكر بن مجاهد وابو الحسن الدارقطني وابو حفص بن شاهين [1] ، والمعافى بن زكريا النهرواني [2] ، توفي يوم الثلاثاء ليومين مضيا من شوال سنة 351هـ ودفن غداة الاربعاء في داره التي كان يسكنها في دار القطن . [3]

- **محمد بن ابي الازهر** ، وهو من مستملي ابي العباس المبرد [4] ، روى عنه المعافى بن زكريا النهرواني في كتابه الجليس الصالح[5] ، واسمه الكامل محمد بن فريد بن محمود ابو بكر الخزاعي البوشنجي المعروف بابن ابي الازهر ، اخباري اديب من اهل

---

(5) ينظر : ص79 ، 88 ، 348 .

(6) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، 192/2 .

(1) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، 601/2 ، الذهبي : ميزان الاعتدال ، 520/3 .

(2) ياقوت : معجم الادباء ، 2501/6 .

(3) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، 602/2 .

(4) القفطي : انباه الرواة ، 70/3 .

(5) ينظر : ص 24 ، 112 ، 164 ، 222 ، 328 ، 423 .

بغداد ، كان المبرد يملي عليه ما يكتب [6] ، وكان ضعيفاً في روايته للحديث وحتى التاريخ . [7]

- **محمد بن الحسن بن دينار ابو العباس الاحول** حدث عن محمد بن زياد ابن الأعرابي روى عنه نفطويه النحوي وغيره ، وكان ثقة اديباً عالماً بالعربية وله مصنفات فيها كتاب الدواهي وكتاب الأشباه وغيرها [8] ، كان وراقاً يورق لحنين بن اسحق المتطبب في منقولاته لعلوم الأوائل [1] ، روى عنه المعافى بن زكريا النهرواني في كتابه الجليس الصالح . [2]

- **المظفر بن يحيى بن احمد بن هارون بن عروة بن المبارك ابو الحسن الشرابي** كان جده شرابي المتوكل حدث عن الحسن بن علي بن المتوكل ومحمد بن الحسين بن البستنبان واحمد بن يحيى الحلواني وغيرهم ، روى عنه ابو عبيد الله المرزباني [3] ، والمعافى بن زكريا النهرواني [4] وكان ثقة مولده في رمضان سنة 266هـ ووفاته يوم الخميس لثلاث عشرة ليلة خلت من رمضان . [5]

---

(6) الزركلي : الاعلام ، 309/5 ، قارن ابن عساكر : تاريخ دمشق ، 289/42 .
(7) المعلمي : عبد الرحمن بن يحيى بن علي بن محمد اليماني ، (ت1386هـ) التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل ، نشر المكتب الاسلامي ، (الرياض – 1986) ، 656/4 .
(8) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، 578/2 .
(1) ياقوت : معجم الدباء ، 2488/6 – 2489 .
(2) ينظر :ص229 ، 419 .
(3) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، 162/15 .
(4) ابن الجوزي : المنتظم ، 332/11 .
(5) الخطيب البغدادي : 162/15 .

- **محمد بن نوح بن عبدالله** : ويقال ابن احمد ابو الحسن الجنديسابوري ، قدم دمشق وحدث بها وببغداد ومصر عن اسحق بن ابراهيم بن عبد الرحمن البغوي وهارون بن اسحق الهمداني وغيرهم ، روى عنه ابو علي محمد بن عبد الحميد بن آدم الفزاري وابو بكر احمد بن عبدالله بن الفرج وابو القاسم بن ابي العقب وابو الحسن الدارقطني وآخرون ، وكان ثقة مؤموناً [6] روى عنه المعافى بن زكريا النهرواني في كتابه الجليس الصالح [7] ، توفي سنة 321هـ . [8]

- **محمد بن العباس بن نجيح بن سعيد بن نجيح ابو بكر البزاز** كان ينزل بالجانب الشرقي من مربعة الخرسي ببغداد حدث عن يحيى بن ابي طالب ومحمد بن الفرج الأزرق ومحمد بن يوسف ابن الطباع وابي الميناء الضرير وغيرهم ، كان حافظاً ثقة ، ولد في رجب سنة 263 وتوفي يوم السبت لثلاث بقين من جمادي الآخرة سنة 334هـ ودفن يوم الأحد بالفداة [1] ، روى عنه المعافى بن زكريا النهرواني في كتابه الجليس الصالح . [2]

---

(6) ابن عساكر : تاريخ دمشق ، 133/56 ، قارن الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، 452/3 ، الذهبي : سير اعلام النبلاء ، 34/15 .

(7) ينظر : ص39 ، 395 .

(8) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، 452/3 ، ابن عساكر : تاريخ دمشق ، 135/56 .

(1) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، 200/4 .

(2) ينظر :ص470 .

(3) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، 518/16 .

(4) ينظر : ص44 ، 170 ، 276 ، 509 ، 510 ، 522 ، 540 ، 565 ، 579 ، 600 ، 604 ، 621 .

(5) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، 518/16

- **يزداد بن عبد الرحمن بن محمد بن يزداد ابو محمد الكاتب مروزي الاصل** سمع أبا المثنى العنزي روى عنه الداقطني وابن شاهين [3] ، والمعافى بن زكريا سعيد الأشبح ومحمد بن النهرواني في كتابه الجليس الصالح [4] ، وكان من الثقاة ، توفي يوم الاحد لأربع عشرة ليلة بقيت من جمادي الاولى سنة 327هـ . [5]

شيوخ المعافى بن زكريا الذين لم نعثر لهم على تراجم

ت	اسم الشيخ	المصدر الذي ورد فيه رواية المعافى عنه
1	احمد بن الحسن بن الخليل النيسابوري	الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، 143/5
2	احمد بن عبدالله بن حمدويه ابو عبدالله النهرواني	الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، 383/5
3	احمد بن ابي سهل الحلواني	ابن الجوزي ، المنتظم ، 136/13
4	احمد بن اسحق بن بهلول ابو جعفر الانباري	ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، 340/8
5	احمد بن ابراهيم الطبري	ابن العديم ، بغية الطلب ، 1867/4
6	ابو احمد الجملي	ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، 276/46
7	اسماعيل بن ابراهيم بن اسماعيل ابو بكر الناقد	الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، 298/7
8	احمد بن محمد بن سعيد الكلبي	ابن كثير ، البداية والنهاية ، 518/12
9	الحسن بن احمد بن محمد الكلبي	ابن الجوزي ، المنتظم ، 269/6
10	الحسن بن علي المرزبان	ابن الجوزي ، المنتظم ، 404/7
11	الحسين بن الفهم	ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ، 167/48

12	الحسن بن محمد بن عقير الانصاري	ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، 158/57
13	الحسين بن احمد الكلبي	ياقوت ، معجم الادباء ، 2058/5
14	عبد الله بن جعفر بن اسحق الجابري الموصلي	ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، 235/28
15	عبدالله بن منصور الحارثي	الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد 189/10
16	علي بن محمد بن كاس النخفي	ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، 318/71
17	ابو العز احمد بن عبيد الله	ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، 229/29
18	محمد بن احمد بن يزيد المقريء النهرواني	تاريخ بغداد ، 434/3
19	محمد المرزبان	ابن الجوزي ، المنتظم ، 35/7
20	محمد بن العباس بن الوليد	ابن كثير ، البداية والنهاية ، 253/10
21	محمد بن عبدالله بن ابراهيم الشافعي	ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، 164/8
22	محمد بن عمر بن علي كاتب	الجليس الصالح ، ص263
23	محمد بم عمر بن نصير الحربي	الجليس الصالح ، ص189، 610 ، 696
24	يعقوب بن محمد بن صالح الكريزي	ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، 435/13

تلاميذه :

مثلما تعلم المعافى بن زكريا النهرواني وتتلمذ على يد شيوخ كثيرين وأساتذة وعلماء ، فانه قد أخذ عنه وتتلمذ على يديه كثير من التلاميذ وطلاب العلم ومن يتوق الى المعرفة من علوم ذلك العصر ، وسنتناول بايجاز من حضرت لنا ترجمته من هؤلاء التلاميذ في المصادر وكتب التراجم مركزين على التعريف بهم ومشيرين الى من كان أكثر رواية عنه ومن كان ثقة أو ضعيفاً وحسب توفر المعلومات ، وسنعرض لهم بحسب ترتيب أسمائهم وفق حروف المعجم الهجائية وهم :

- **احمد بن عبد الصمد النهرواني** : ابو ايوب سمع من المعافى بن زكريا ، ولد في رمضان سنة 368هـ وتوفي في بغداد في ربيع الاخر سنة 445هـ ودفن في مقبرة باب ميسون [1] ، وكان ثقة سكن النهروان وحدث بها الى حين وفاته . [2]

- **احمد بن عمر بن روح بن علي ابو الحسين النهرواني** سمع جمعاً من المحدثين منهم ابو حفص الزيات والحسين بن محمد العسكري والمعافى بن زكريا النهرواني ، قال عنه الخطيب البغدادي : " 000 كتبت عنه بالنهروان وببغداد وكان صدوقاً ديناً حسن المذاكرة ينتحل مذهب المعتزلة " [3] ، ولد يوم الجمعة الحادي عشر من رمضان سنة 368هـ [1] ، وكانت له وظيفة وهي انه كان ينظر في العيار بدار الضرب [2] ،

وكان فضلاً عن علمه بالحديث والفقه شاعراً حسن الشعر [3] ، وكان كثير الرواية عن المعافى بن زكريا ، توفي يوم الاحد السادس من شهر ربيع الاخر سنة 445هـ ودفن في مقبرة باب ميسون ببغداد . [4]

---

(1) البلاذري : انساب ، 224/13

(2) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، 25/5 .

(3) المصدر نفسه : 484/5 ، والمعتزله : هم اصحاب واصل بن عطاء الذي اعتزل حلقة الحسن البصري في مسجد البصرة وانشأ له حلقة اطلق عليها في ما بعد بالمعتزلة ، الشهرستاني ، ابو الفتح محمد بن عبد الكريم ، (ت458هـ) الملل والنحل ، عصر محمد سعيد كيلاني ، دار المعرفة ، (بيروت – 1404هـ) 43/2 .

(1) الذهبي ، تاريخ الا سلام ، 20 /109 ، ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، 7 / 173

(1) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، 484/5 .

(2) ابن كثير، البداية والنهاية ، 64/12 .

- **احمد بن علي بن الحسين بن محمد بن موسى ابو الحسين المحتسب** المعروف بابن التوزي سمع ابا الحسن بن لؤلؤ الوراق ومحمد بن المظفر وابا بكر بن شاذان وابا الفضل الزهري والمعافى بن زكريا [5] وسواهم خلقاً كثيراً وكان صدوقاً كثير الكتاب مديماً لحضور المجالس والسماع ومسكنه في درب سليم بالجانب الشرقي من بغداد ولد يوم الجمعة التاسع عشر من محرم سنة 364هـ على حد القول الذي رواه الخطيب البغدادي ، توفي ليلة الاربعاء ودفن صبيحة الاربعاء السادس عشر من شهر ربيع الاول سنة 442هـ وكان دفنه في مقبرة الخيزران . [6]

- **احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن منصور ابو الحسن المجهز المعروف بالقيقي** ، ولد ببغداد وسمع الحديث قبلاً من علي بن محمد بن كيسان النحوي واسحق بن سعد النسوي وآخرين [1] منهم المعافى بن زكريا النهرواني [2] ، وكان صدوقاً خيراً وثقة ولد يوم الخميس التاسع عشرة من محرم سنة 367هـ ، توفي يوم الثلاثاء الحادي والعشرين من صفر سنة 441هـ ودفن في مقبرة الشونيزي ببغداد. [3]

---

(3) الذهبي : تاريخ الاسلام ، 109/20 ، وينظر الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، 484/5 ، ابن كثير : البداية والنهاية ، 81/12 .

(5) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، 529/5 ، الشجري ، يحيى بن الحسين بن اسماعيل بن زيد الحسين الشجري ، (ت499هـ) ، ترتيب الأمالي الخمسينية ، تحقيق محمد حسن محمد حسن اسماعيل ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – 2001) ، 229/1 ، ابن الجوزي : المنتظم ، 191/10 .

(6) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، 529/5 .

(1) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، 36/6 .

(2) الشجري ترتيب الأمالي ، 431/2 .

(3) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، 36/6 .

- **احمد بن مسرور بن عبد الوهاب الاسدي البلدي ثم البغدادي ابو نصر الخباز ،** قرأ على منصور بن محمد صاحب بن مجاهد وعلى المعافى بن زكريا النهرواني[4]، وهو شيخ جليل معروف الف بعض الكتب منها كتاب المفيد في القراءات السبع [5] ، وكان يلقب بالمقريء [6] ، توفي في جمادي الاولى سنة 442هـ [7] ، وله نيف وثمانون سنة وخلط في بعض اسماعه . [8]

- **ابو تغلب بن علي الملحمي :** بن علي بن الحسين بن محمد بن اسحق بن ابراهيم المؤدب الفارسي ويعرف بأبي حنيفة [1] كان فقيهاً شافعياً عالماً بالقراءات والفرائض حدث عن المعافى بن زكريا وكان صدوقاً [2] ، واحد حفاظ القران ، قال الخطيب البغدادي سألته عن مولده فقال : " في اخر سنة ثلاث وستين وثلاث مائة " [3] ، وتوفي في ذي الحجة من سنة 439هـ . [4]

---

(4) الذهبي ، لسان الميزان ، 654/3 ، وينظر ابن الجوزي : المنتظم ، 469/14 .

(5) ابن الجزري ، غاية النهاية في طبقات القراء ، مكتبة ابن تيمية ، (الرياض – 1351هـ) ، 137/1 – 138 .

(6) الذهبي ، شمس الدين ابو عبدالله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز ، (ت748هـ) ، معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار ، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة ، (الكويت – 1404هـ) ، 414/1 .

(7) الذهبي ، لسان الميزان ، 310/1 ، ابن الجزري : غاية النهاية ، 59/1 .

(8) الذهبي ، لسان الميزان ، 310/1 ، ابن الجزري : غاية النهاية ، 59/1 . =

(1) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، 295/12 ، السمعاني : الانساب ، 253/3 .

(2) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، 295/12 ، ابن الجوزي : ذم الهوى ، ص 666 .

(3) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، 295/12 ، وينظر السمعاني ، الانساب 253/3 .

(4) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد : 295/12 .

-**علي بن محمد بن عبد الواحد بن اسماعيل** : ابو حسن البزاز البلدي سمع المعافى أبن زكريا الجريري ، كان صدوقاً ينزل درب سليم في بغداد ، يقول الخطيب البغدادي : سألته عن مولده فقال ولدت في احد الجمادين من سنة ثلاث وسبعين وثلاث مائة وابي ولد ببلد وحمل الى بغداد وهو صغير فنشأ ومات في اول شوال من سنة سبع واربعين واربعمائة . (5)

- **عمر بن عتيبة بن احمد الضبي** : حدث عن المعافى بن زكريا النهرواني وكان ثقة حافظاً متقفاً (6) ، ولم نعثر في المصادر التي بين ايدينا على ما يزيد على ذلك في ترجمته .

- **عبد الوهاب بن علي بن نصر بن احمد بن الحسين بن هارون بن مالك ابو محمد الفقيه المالكي** سمع ابا عبدالله بن العسكري وعمر بن محمد بن سنبك وابا حفص بن شاهين (1) ، والمعافى بن زكريا النهرواني (2) ، وكان ثقة حسن النظر جيد العبارة ، تولى القضاء في باداريا (3) وباكسايا (4) وخرج في اخر عمره الى مصر فمات بها في شعبان سنة 422هـ . (5)

---

(5) المصدر نفسه: 586/13 .

(6) ابن ماكولا : ابو نصر علي بن هبة الله بن جعفر ، (ت475هـ) ، الأكمال في الأرتياب عن المؤتلف والمختلف في الاسماء والكنى والأنساب ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – 1990) ، 124/6 .

(1) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، 292/12 ، ابن عساكر ، تاريخ دمشق 37 / 337

(2)ابن الظاهري ، جمال الدين احمد بن محمد بن عبدالله ، (ت660هـ) ، مشيخة ابن البخاري ، تحقيق د. عوض عتقي سعد الحازمي ، دار عالم الفؤاد ، (مكة المكرمة – 1419) ، 1041/2 .

(3)باداريا: وهي من توابع مدينة النهروان ، اليعقوبي ، احمد بن اسحق بن جعفر بن وهب بن واضح ، (ت292هـ) ، البلدان ، دار الكتب العلمية (بيروت – 1422) ، ص 158 .

- **عبيد الله بن ابي الفتح** : هو احمد بن عثمان بن الفرج بن الازهر بن ابراهيم بن هيثم بن كيانو بن الزاذفروخ صاحب كسرى يكنى ابا القاسم الصيرفي وهو الازهري ويعرف بابن السوادي [6] جده عثمان من اهل اسكاف [7] قدم بغداد واستوطنها فعرف بالسوادي سمع ابن مالك القطيعي وابا محمد بن ماسي والحسين بن محمد بن عبيد العسكري [8] ، والمعافى بن زكريا النهرواني [9] ، كان احد المكثرين في الحديث كتابة وسماعاً مع صدق وامانة وصحة واستقامة وحسن معتقد ودوام درس القرأن ، وكان يسكن بدرب الأجر من نهر طابق في بغداد ، ولد يوم السبت التاسع من صفر سنة 355هـ وتوفي يوم الثلاثاء التاسع عشر من صفر سنة 435هـ ودفن في تربة كانت له في اخر درب الأجر ممايلي نهر عيسى وحضر على صلاته الخطيب البغدادي وكان عمره ثمانين سنة وعشرة ايام . [1]

---

(4) باكسايا : بضم الكاف بلدة قرب البندنجين وباداريا بين بغداد وواسط من الجانب الشرقي في اقصى النهروان ، ياقوت ، معجم البلدان ، 327/1 .

(5) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، 292/12 ، ابن عساكر : تاريخ دمشق ، 338/37 .

(6) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، 120/12 .

(7) اسكاف : بالكسر ثم السكون وكاف والف وفاء اسكاف بنو الجيز كانوا رؤساء الناصية وكان فيهم كرم ونباهة فعرف الموضع بهم وهناك اسكاف العليا واسكاف السفلى وهما من نواحي النهروان ، ياقوت : معجم البلدان ، 181/1 .

(8) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، 120/12 .

(9) ابن الجوزي ، جمال الدين ابو الفرج ، (ت597هـ) ، التحقيق في احاديث الخلاف ، تحقيق مسعد عبد الحميد محمد السعدني ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ب ت) ، 460/1 .

(1) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، 120/12 .

- **محمد بن احمد بن علي بن الحسين بن شاذان** روى عن المعافى بن زكريا روى عنه حديثاً واحداً ضعيفاً . (2)

- **محمد بن محمد بن علي الشروطي** : بن عبدالله بن محمد بن ابراهيم بن الحسن أبن العباس ابو الحسين حدث عن ابي القاسم بن حبابة وعيسى بن علي الوزير والمعافى بن زكريا الجريري ، وكان يسكن الجانب الشرقي من بغداد الرصافة ، ثم انتقل بآخر عمره الى الكرخ ، ولد في شعبان سنة اربع وسبعين وثلثمائة وتوفي سنة اربع وخمسين واربعمائة ليلة الثلاثاء لست بقين من شهر رمضان (3) وكان معاصراً للخطيب البغدادي ويتردد عليه ، فكان هو الذي سأله عن مولده فأجاب بذلك التاريخ الذي دوناه . (4)

- **محمد بن احمد بن محمد بن احمد بن حنون ابو الحسين الترسي البغدادي** ، سمع بدمشق ابا الحسن الكلابي وببغداد الدارقطني والحربي وابا بكر بن اسماعيل وآخرين من البغداديين (1) ، منهم المعافى بن زكريا النهرواني (2) ، كان صدوقاً ثقة

---

(2) الذهبي : ميزان الاعتدال ، 466/3 .
(3) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، 388/4 .
(4) المصدر نفسه : 388/4 .
(1) ابن عساكر : تاريخ دمشق ، 143/51 .
(2) الكعبي : ابو بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد ، (ت535هـ) ، احاديث الشيوخ الثقاة (المشيخة الكبرى) ، تحقيق الشريف حاتم بن عارف العوني ، دار عالم الفوائد للنشر والتوزي ، (ب م – 1433هـ) ، 530/2 .

من اهل القران حسن الاعتقاد ولد سنة 367هـ وتوفي في صفر سنة 456هـ ودفن في مقبرة باب حرب ببغداد . [3]

- **الحسن بن جعفر بن محمد بن جعفر بن داودين الحسن ابو عبدالله بن السلماني** سمع علي بن محمد بن احمد بن كيسان النحوي ، وعبد العزيز بن جعفر الخرفي وابا سعيد الحرفي وابا حفص بن زيات [4] ، والمعافى بن زكريا النهرواني [5] ، ثقة امين مشهور باصطناع السير وفعل الخير وافتقاد الفقراء وكثرة الصدقة وتوفي ليلة الثلاثاء ودفن يوم الثلاثاء الثاني من جمادي الاول سنة 446هـ . [6]

- **الخليل بن عبدالله بن احمد بن ابراهيم بن الخليل ابو يعلى الخليلي الحافظ القزويني** روى عن ابي الحسين علي بن احمد بن صالح المقرئ والمعافى بن زكريا النهرواني ، كان حافظاً ذكياً فريد عصره في الفهم والذكاء توفي سنة 446هـ . [1]

---

(3) ابن عساكر : تاريخ دمشق ، 51 / 144 .
(4) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، 551/8 .
(5) ابن الجوزي : جمال الدين ابو الفرج (ت597هـ) ، مثير الغرام الساكن الى اشرف الأماكن ، تحقيق د. مصطفى محمد حسين الذهبي ، دار الحديث ، (القاهرة – 1995) ، ص 396 .
(6) ابن نقطة : ابو بكر محمد بن عبد الغني بن ابي بكر ، (ت629هـ) ، التغيير لمعرفة رواة السنن والمسانيد ، تحقيق كمال يوسف الحوت ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ب ت) ، ص 262 .

[1] العطار ،نزهة الناظر ،ص155.

- **الجـازري** ، هـو علـي محمـد بـن الحسـين بـن محمـد بـن الحسـين بـن علـي بـن بكـران المعروف بالجـازري من اهل النهروان [2] ، والجـازري نسبة الـى جـازرة وهـي قريـة من اعمـال النهروان بـالعراق [3]، سكن بغداد وحدث بها عن محمد بن موسى بن المثنى الداودي والمعافى بن زكريا النهرواني الجريري وكان صدوقاً [4] ولد سنة 374هـ وتوفي فـي ربيـع الاول سـنة 452هـ [5] وى كتـاب الجليس الصـالح الكـافي والأنـيس الناصـح الشافي عن القاضـي ابو الفرج المعافى بن زكريا [6] وكان يطلق عليـه صـاحب المعافى بن زكريا .[7]

- **ابو العلاء محمد بن علـي القاضـي الواسـطي المقري** [1]، ويعد من الضـعفاء [2] قرأ بالروايات على عدة ائمة منهم ابن حبش في الدينور وولي قضاء الحريم وصنف وجمع وحدث عن الفطيمي وطبقت[3]، توفي سنة 431هـ عن اثنتين وثمانين سنة . [4]

- **محمـد بـن عمـر بـن زلال ابـو بكـر النهاونـدي** [5] ، وكـان من القراء قرأ علـى كثير منهم ممن لـه بـاع فـي هـذا الصـنف من العلـوم حيث قرأ علـى المعـافى بـن زكريـا [6]،

---

[2] الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد 3/ 55.

[3] السمعاني ، الانساب 264/3 ، 373 ، وينظر ابن الاثير ، اللباب ،1 / 252 .

[4] الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد 55/3.

[5] المصدر نفسه 55/3.

[6] ابن ناصر الدين محمد بن عبد الله ، (ت 842 هـ) توضيح المشتبه في ضبط اسماء الرواة وانسابهم والقابهم وكناهم ، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي ، مؤسساة الرسالة (بيروت . 1993) ، وينظر ابن حجر العسقلاني (ت 852 هـ) ، تبصير المنتبه بتحرير المشتبه ، تحقيق محمد بن علي النجار ، المكتبة العلمية (بيروت . ب ت) 12/ 287 .

[7] السمعاني ، الانساب 1 / 251 .

وكان يلقب بالاستاذ وهو مقريء معروف [7]، وكان فضلاً عن هذا محدثاً واعضاً اخذ الوعظ من ابيه ، توفي سنة 371هـ . [8]

- **ابو طالب المحسن بن عيسى بن شهيفروز الجللتاني** : من الفقهاء ومن اصحاب الامام الشافعي ، روى عن القاضي ابي الفرج بن زكريا النهرواني الجريري ، توفي في جللتاه [9] ، في شهر رمضان سنة 456هـ [10].وقيل سنة 457هـ . [11]

- **ابو القاسم الازهري** : هو عبيد الله بن ابي الفتح احمد بن عثمان بن الفرج ابو القاسم الازهري احد مشايخ الحافظ ابي بكر الخطيب وكان احد المكثرين لرواية الحديث والجامعين له مع صدق وامانة واستقامة وسلامة معتقد ولد سنة 355هـ وتوفي سنة 435هـ عن ثمانين سنة . [1]

---

(1) الخطيب البغدادي ،تاريخ بغداد 362/5

(2) الذهبي ، المغني في الضعفاء 2/ 618

(3) الذهبي ، لسان الميزان 5 / 296

(4) المصدر نفسه ، 296/5

(5) الذهبي ، معرفة القراء 6/ 407

(6) ابن الجزري ، غاية النهاية في طبقات القره 143/3

(7) الذهبي ، تاريخ الاسلام 27 /406

(8) الذهبي ، معرفة القراء 79/1

(9) جللتا: هي قرية مشهوره من قرى النهروان على طريق خراسان 0 ابن عبد الحق ، عبد المؤمن (ت 739هـ) ،مراصد الاطلاع على اسماء الامكنه والبقاع ، دار الجيل (بيروت . 1412 هـ) 1/ 342

(10) الذهبي ، معرفة القراء 79/1

(11) ياقوت ، معجم البلدان 2 /155

(1) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، 429/23 ، ابن الجوزي ، المنتظم ، 117/8 ، الصفدي ، الوافي بالوفيات ، 238/19 ، الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، 347/17 ، ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، 37/5 ، ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، 255/3 .

-**ابن الدجاني** : الشيخ الأمين المعمر ابو الغانم محمد بن علي بن علي بن الحسن ابن الدجاني البغدادي محتسب بغداد حدث عن علي بن عمر الحربي وابي محمد بن معروف والمعافى بن زكريا وكانت له اجازة منه كان سماعه صحيحاً توفي في شعبان سنة 463هـ عن عمر بلغ ثلاثاً وثمانين سنة . (2)

- **ابو الطيب الطبري** ، هو طاهر بن عبدالله بن طاهر بن عمر ابو الطيب الفقيه الشافعي (3) ، فقيه بغداد ، لقب بالقاضي (4) ، سمع بجرجان من ابي احمد الفطريف وبنيسابور من ابي الحسن الماسرجي وعليه درس الفقه وقدم بغداد فسمع من موسى بن جعفر بن عرفة وأبي الحسن الدارقطني والمعافى بن زكريا الجريري واستوطن بغداد وحدث ودرس وافتى بها ثم ولي القضاء بربع الكرخ ولم يزل بالقضاء حتى وفاته ، يقول الخطيب البغدادي : " اختلفت اليه وعلقت عنه الفقه سنين عديدة وسمعته يقول : ولدت بأمل في سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة .... سمعت ابا الحسن محمد بن محمد بن عبدالله القاضي يقول : ابتدأ القاضي ابو الطيب الطبري بدرس الفقه وتعلم العلم وله أربع عشرة سنة ، فلم يخل يوماً واحداً الى ان مات " (1) ، وكان ابو الطيب الطبري ثقة صادقاً ورعاً عارفاً باصول الفقه وفروعه محققاً في علمه ، سليم الصدر حسن الخلق ، صحيح المذهب جيد اللسان يقول الشعر على طريقة الفقهاء (2) ، توفي

---

(2) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، 415/13 ، الرئاسة العامة لادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد ، مجلة البحوث الاسلامية ، ص650 .
(3) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، 279/13 .
(4) ابن الصلاح ، عثمان بن عبد الرحمن ، (ت643هـ) ، طبقات فقهاء الشافعية ، تحقيق محي الدين علي نجيب ، دار البشائر الاسلامية ، (بيروت – 1992) ، 499/1 .
(1) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، 491/10 .
(2) المصدر نفسه ، 491/10 .

في يوم السبت لعشر بقين من شهر ربيع الأول سنة 450هـ ودفن من الغد في مقبرة باب حرب في جامع المنصور ، قال الخطيب البغدادي : " حضرت الصلاة عليه وكان امامنا بالصلاة عليه ابو الحسن ابن المهتدي بالله الخطيب وبلغ من السن مائة سنة وسنتين وكان صحيح العقل يقضي ويفتي حتى وفاته [3] وحضر الصلاة عليه قاضي القضاة وغيره من أكابر الدولة والأشراف والقضاة والفقهاء وكان يوماً كبيراً " . [4]

- **عبد الواحد ابي عمرو بن عمر الاسدي** ، روى عنه المعافى بن زكريا النهرواني [5] ولكن الذهبي عده من الضعفاء . [6]

- **علي بن المحسن ابو القاسم التنوخي** هو ابو القاسم علي بن المحسن ابن علي بن محمد ابي الفهم واسم ابي الفهم بن داودين ابراهيم بن تيم .. سمع ابا الحسن علي بن احمد بن كيسان النحوي واسحق بن سعد بن سفيان النسوي [1] والمعافى بن زكريا النهرواني ، روى عنه الخطيب البغدادي فأكثر وكان قد قبلت شهادته عند الحكام في حداثته ، ولد في البصرة في النصف من شعبان سنة 370هـ وكان معتزلياً وكان يأخذ راتباً من دار القضاء ودار الضرب وغيرهما ستين ديناراً ، وكان ينفق على أصحاب الحديث حيث كان الخطيب والصوري وغيرهما يبيتون عنده ، وهو ثقة بالحديث صدوقاً

---

(3) المصدر نفسه : 491/10 ، وينظر في ترجمته ، ابن الاثير ، اللباب ، 274/2 ، ابن كثير ، البداية والنهاية ، 64/12 ، اليافعي ، ابو محمد عفيف الدين عبدالله بن اسعد (ت768هـ) ، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – 1997) ، 70/3 – 72 .

(4) ابن الصلاح : طبقات فقهاء الشافعية ، 492/1 .

(5) المكي : علاء الدين بن حسام الدين بن قاضي خان (ت975هـ) ، كنز العمال في سنن الاقوال والافعال ، ط5 ، تحقيق بكري حياني ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت – 1981) ، 763/5 .

(6) الذهبي ، ميزان الاعتدال ، 675/2 .

(1) ياقوت : معجم الادباء ، 1844/4 .

وتقلد القضاء عدة نواحي منها المدائن وأعمالها ودرزيجان والبردان وقرميين وهي من أعمال النهروان وكان ظريفاً نبيلاً فاضلاً جيد النادرة ، توفي سنة 494هـ في بيته . [2]

---

(2) ياقوت : معجم الادباء ، 4/1845 – 1846 .

1- ما يتعلق بمعاوية بن ابي سفيان من أخبار

الرواية الاولى معاوية بن ابي سفيان يسأل عن السيادة .

يروي المعافى [1]عن محمد بن القاسم الأنباري عن سلسلة من الرواة ان معاوية قال لعرابه الأوسي : بم سدت قومك ، قال : كنت أعطي سائلهم وأعفو عن جاهلهم وأسعى في مصالحهم فمن فعل مثل فعلي فهو مثلي ومن زاد عليه فهو خير مني ومن قصر عنه فأنا خير منه .

الرواية الثانية ما كان بين قيصر ملك الروم ومعاوية من مراسلات

يروي المعافى [2] دون ذكر السند بقوله : وقد روي لنا هذا الخبر من وجوه ان هناك مراسلات بين الملوك يتراسلون فيها الأحاجي ، فقد روي ان قيصر ملك الروم كتب الى معاوية : [اني قد وجهت اليك برجلين أحدهما أقوى رجل ببلادي والآخر أطول في أرضي ... فاخرج اليهما من سلطانك من يقاوم كل واحد منهما فإن غلب صاحباك حملت اليك من المال واسارى المسلمين كذا وكذا ، وإن غلب صاحباي هادنتني ثلاث ستين ....] ، فأحضر معاوية بعد ان أشاروا عليه اصحابه محمد بن الحنفية الذي اخذ بيد الرومي واقتلعه ورفعه في الهواء ثم القاه على الأرض فسرّ معاوية ومن حضر من المسلمين ، ثم أرسل الى قيس بن سعد وكان رجلاً طويلاً ليتطاول مع الرومي الطويل وكان قيس اطول وعلى هذا خسر ملك الروم المراهنة .

الرواية الثالثة اعجاب معاوية بابنه يزيد وتفضيله على ابنه الآخر عبد الله

---

(1) الجليس الصالح : ص 308 .

(2) المصدر نفسه : ص 714 .

يروي المعافى [1] عن احمد بن محمد ابي عبد الله الأضاحي المعروف بحرمي عن سلسلة من الرواة عن عبد الله بن عمر بن معاوية بن عقبة بن ابي سفيان عن ابيه ان معاوية جلس مع نساءه ميسون بنت بحدل الكلبي وهي ام يزيد وفاطمة بنت قرظة ام عبد الله ، وكان الاخير يوصف بالحمق ، وكانت امه تدعي ان معاوية يؤثر يزيد على ابنها ، فقام معاوية بامتحانهما بأن طلب منهم أن يطلبوا منه ما يريدون وهو منفذ أمرهم ، فطلب عبد الله كلباً فارهاً وحماراً ، وطلب يزيد ان يعقد له الأمر من بعده ويوليه الصائفة وأن يأذن له بالحج ويزيد عطاء أهل الشام عشرة دنانير وأن يفرض لايتام بني جمح وبني سهم وايتام بني عدي ، وكان معاوية يريد ان يري زوجته فاطمة ان ابنه يزيد أكثر فطنة وذكاء من ابنه الآخر عبد الله وهذا ما دعاه للاعجاب به وايثاره له .

الرواية الرابعة وصية معاوية لبني امية

يروي المعافى [2] عن محمد بن الحسن بن دريد عن سلسلة من الرواة الوصية التي أوصى بها معاوية ناسا من بني أمية وهو في مشتكاه الذي توفي فيه : [يا بني امية انه لما قرب مالم يكن بعيداً ، وخفت أن يسبقكم الموت الا سبقته

بالموعظة اليكم ، لا لأرد قدراً ولكن لأبلغ عذراً ، لو وزنت بالدنيا لرجحت بها ، ولكن وزنت بالآخرة فرجحت بي ، ان الذي أخلف لكم من الدنيا أمر ستشاركون فيه أو

---

(1) الجليس الصالح : ص 255 .

(2) المصدر نفسه : ص 377 .

تغلبون عليه ، والذي أخلف لكم من رأي مقصور عليكم نفعه ان فعلتموه فخوف عليكم ضرره ان ضرره ان ضيعتموه ، فاجعلوا مكافأتي قبول وصيتي ، إن قريشا شاركتكم في نسبكم وبنتم منها بفعالكم فقدمكم ما تقدمتم فيه ، إذ أخر غيركم ما تأخروا له وبالله لقد جهر لي فعلمت ونغم لي ففهمت حتى كأني أنظر الى أبناءكم بعدكم نظري الى آباءهم قبلهم ، أن دولتكم ستطول وكل طويل مملول مخذول فاذا انقضت مدتكم كان اول تجادلكم فيما بينكم واجتماع المختلفين عليكم فيدبر الأمر بضد الحق الذي أقبل به فلست أذكر عظيماً يركب منكم ولا حرمة تنتهك إلا والذي أكف عن ذكره أعظم فلا معول عليه عند ذلك افضل من الصبر وتوقع النصر واحتساب الأجر فيما دكم القوم دولتهم امتداد العنانين في عنق الجواد فاذا بلغ الله عز وجل بالأمر مداه وجاء الوقت المحتوم لم يتقه غيركم فيكم ، فجعل العافية فيكم والعاقبة للمتقين] .

الرواية الخامسة معاوية بن ابي سفيان وحبه للطعام .

يروي المعافى [1]عن محمد بن الحسن بن دريد عن سلسلة من الرواة ما يفيد ان معاوية بن ابي سفيان كان أكولاً محباً للطعام ، حيث يروى ان معاوية حج وكان عامله على المدينة مروان بن الحكم فلما ورد المدينة هيأ له مروان طعاماً ، وكان مع معاوية طبيب نصراني يقول له كل من هذا ولا تأكل من ذاك ، فكان ان قدمت

(1) الجليس الصالح : ص 320 .

جفنة [1] لها أربع حلقات مترعة حيساً [2] ، فشمر معاوية عن ذراعيه وأخذ يأكل منها وسأل مروان ما حيسكم هذا قال : [يا أمير المؤمنين عجوة [3] ناعمة وأقطة مزنية وسمنة جهنمية قال هذه والله الأشفية لا كما يقول النصراني] .

الرواية السادسة معاوية يغري ابن عمر بالمال ليبايع يزيد

يروي المعافى [4] عن محمد بن العباس بن نجيح البزاز عن سلسلة من الرواة ان معاوية لما اراد ان يبايع يزيد ارسل الى ابن عمر بمائة الف إن بايع ليزيد فقال ابن عمر : إن كان ذاك لذلك إن ديني عندي أرخص .

الرواية السابعة محاورة بين معاوية وعبد الله بن عباس .

يروي المعافى [5]عن محمد بن مزيد الخزاعي عن سلسلة من الرواة ان عبد الله بن عباس لم يكن أحد من بني هاشم اكثر غشياناً لمعاوية منهم فوفد اليه مرة وعنده وفود العرب فأقعده على يمينه ثم أقبل عليه ، فقال نشدتك الله يا ابن عباس ان لو وليتمونا أتيتم إلينا ما أتينا لكم من الترحيب والتقريب وعطاءكم الجزيل واكرامكم عن

---

(1) الجفنة : وهي قصعة كبيرة تشبع عشرة أنفار ، ابن قتيبة ، ابو محمد عبد الله بن مسلم الدنيوري ، (ت276هـ) ، الجراثيم (منسوب) تحقيق محمد جاسم الحميدي ، نشر وزارة الثقافة (دمشق – ب ت) 415/1 .

(2) الحيس : خلط الأقط بالتمر يعجن كالخميرة ، الفراهيدي ، الصين ، 273/3 .

(3) العجوة : وهو جنس من التمر معروف بالمدينة المنورة ، الهروي ، ابو منصور (ت370هـ) الزاهر في الفاظ الشافعي ، تحقيق مسعد عبد الحميد السعدني ، دار الطلائع ، (ب . ت) 134/1 .

(4) الجليس الصالح : ص 470 .

(5) المصدر نفسه : ص 513 .

القليل وصبرتم على ما صبرنا عليه منكم ؟ واني لا آتي اليكم معروفاً إلا صغرتموه ، اعطيكم العطية فيها قضاء حقوقكم فتأخذونها متكارهين عليها تقولون قد نقص حقنا وليس هذا تأميلنا فأي أمل بعد ألف ألف اعطيها الرجل منكم ثم اكون أسر بإعطائها منه يأخذها والله لقد انخدعت لكم في مالي وذلك لكم في عرضي ، أرى انخداعي تكرماً وذلي حلماً ولو وليتمونا رضينا منكم بالانصاف ثم لا نسألكم أموالكم ، لعلمنا بحالنا وحالكم ويكون أبغض الأموال إلينا أحبها اليكم لأن أبغضها الينا أحبها اليكم ، قل يا ابن عباس ، تقال ابن عباس لو ولينا منكم مثل الذي وليتم منا اخترنا المواساة ثم لم يعش الحي يشتم الميت ، ولم ننبش الميت بعداوة الحي ولأعطينا كل ذي حق حقه ، فأما اعطاءكم الرجل منا الف الف فلستم بأجود منا أكفاً ولا أسخى منا أنفساً ولا أصون لأعراض المروءة وأهداف الكرم ونحن والله أعطى في الحق منكم على الباطل وأعطى على التقوى منكم على الهوى فأما رضاكم منا بالكفاف فلو رضيتم به معنا لم نرض لأنفسنا بذلك والكفاف رضى من لا حق له ، فلو رضيتم به منا اليوم ما قتلتمونا عليه أمس فلا تستعجلونا حتى تسألونا ولا تلفظونا حتى تذوقونا .

الرواية الثامنة ما دار بين معاوية وابن الزبير

يروي المعافى [1] عن محمد بن الحسن بن دريد عن سلسلة من الرواة ما دار بين معاوية بن ابي سفيان وعبد الله بن الزبير من حوار وكان ذلك في المدينة عند حج معاوية ، وكان فيه نوع من العتاب ، فطلب معاوية من ابي الجهم بن عطية [2] ان يتكلم فأبى فألح عليه بالقول : [عزمت عليك لتقولن] قال نعم أمك هند وامه أسماء

---

(1) الجليس الصالح : ص 433 .

(2) المصدر نفسه : ص 736 – 737 .

بنت أبي بكر وأسماء خير من هند وأبوك أبو سفيان وأبوه الزبير ومعاذ الله أن يكون أبو سفيان مثل الزبير وأما الدنيا فلك وأما الآخرة فله ان شاء الله .

الرواية التاسعة يعيب أهل اليمن فيعيب اليمني قوم معاوية .

يروي المعافى [1] عن الحسن بن احمد بن محمد الكلبي قال حدثنا الكلابي قال حدثنا العباس بن بكار قال حدثنا عامر بن عبد الله بن ابي الزناد قال قال معاوية لرجل من أهل اليمن ، ما كان أجهل قومك حيث قالوا : ﴿ هود يوسف الرعد إبراهيم الحجر ﴾ [2] ، وحيث ملكوا أمرهم امرأة فقال أجهل منهم قومك يا أمير المؤمنين قالوا حين دعاهم رسول الله (ﷺ) ﴿ الدخان الجاثية الأحقاف محمد الفتح الحجرات ق الذاريات الطور النجم القمر الرحمن الواقعة الحديد المجادلة الحشر الممتحنة ﴾ [3]، ألا قالوا [اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأهدنا له] .

الرواية العاشرة زواج معاوية من زوجة عبد الله بن عامر بعد طلاقها

يروي المعافى[4] خبراً يحتاج الى كثير من التثبت أن معاوية تزوج امرأة عبد الله بن عامر بن كريز بعد تطليقها ، وهذا الخبر يرويه المعافى عن الحسن بن القاسم

---

(1) الجليس الصالح :

(2) سورة سبأ : الآية 19 .

(3) سورة الأنفال : الآية 32 .

(4) الجليس الصالح : ص 364 – 558 .

الكوكبي عن مجموعة من الرواة يزيد بعضهم على بعض في الحديث والخبر يشير الى ان معاويـة كـان جالسـاً بـين سمّ ّاره وانـه كـان يتمنـى ان يكـون لـه ولـد صـغير يلاعبـه ويضمه الى صدره ، فأشير عليه من قبل عمرو بن العاص وآخرين بأن يتزوج فاطمة بنت عبد الرحمن بن سهل ، وتشير الرواية الى ان الامر حدث وفق حيلة دبرها معاوية بعد ان طلب ابن عامر ابنته رملة ، فاستعظم ذلك ، وأرسل الى ابن عامر من يقول لـه باصـلاح الامر وان معاويـة لا يرضـى إلا بتطليق نسـاءه اكراماً لابنته ففعل ابن عامر واشهد عليه معاوية عشرة من الشـهود ، فوصـل الخبر الـى الزوجة فغادرت الـى المدينـة ، فقيل لمعاويـة انها ذهبت فقال دعها تذهب حيث شـاءت ولم يتزوجها ، ويبدو علـى هذا الخبر نوع من الخيال وعدم التثبت حيث ان المعافى نفسه يشكك في صحتها من خلال عدم قناعته بسند الرواية عندما قال وهذه القصـة يرويها مجموعة من الرواة يزيد بعضهم على حديث بعض ، حتى ان الحسن (ﷺ) قد تزوجها .

الرواية الحادية عشرة معاوية يعزل عمرو بن العاص عن مصر ثم يتراجع

يروي المعافى [1]عن الحسين بن احمد الكلبي عن سلسلة من الرواة ان معاوية عزل عمـرو بـن العـاص عـن مصـر وعـين أبـي الأعـور السـلمي ، فلمـا دخـل السـلمي مصر عمل عمرو له وليمة طعام وطلب منه ان يأكل وبعدها يرى ما في الكتـاب الذي يحملـه ، فلمـا جلـس السـلمي وضـع الكتـاب بجنبـه وأخذ يأكل فاستدار لـه وردان وكـان خادمـه واخذ الكتـاب وأخفاه وهو لا يـدري فلمـا فرغ من الطعـام طلب الكتـاب لكنـه لم

(1) المصدر نفسه : ص 693 .

يعثر عليه فقال له عمرو إنما جئتنا زائراً لنحسن إليك ونكرمك ونبرّك فبلغ ذلك معاوية فأستضحك وأقر عمر على مصر .

الرواية الثانية عشرة ما قاله معاوية في نعي عمرو بن العاص

يروي المعافى [1] ان معاوية لما وصله خبر نعي عمرو بن العاص قال

ماذا رزئنا به حبة ذكر   نغنافة للمنايا صلّ أصلال

ولاجة من ذرى الأهوال إن نزلت   خراجة من ذراها غير زيّال

2- ما يتعلق بزياد بن أبيه من أخبار

الرواية الاولى ما دار بين الحسن (ﷺ) وزياد

يروي المعافى [2] عن احمد بن الحسن بن الكلبي عن سلسلة من الرواة ان زياد تعرض لسعيد بن سرح وهو من انصار علي (ﷺ) وهدم داره وحبس ولده فكتب اليه الحسن (ﷺ) يطلب أن يطلق عياله ويبني له داراً ويقول له أنه أجاره فكتب الى الحسن (ﷺ) رافضاً ذلك فلما قرأ الحسن الكتاب تبسم وكتب الى معاوية بذلك ذكر له حال ابن سرح وما أجاب زياد ، فلما وصل كتاب الحسن معاوية ضاقت به الشام وكتب الى زياد فيه توبيخ وطالباً أن يخلي زياد عن ابن سرح ويبني له داراً وان لا سلطان له عليه .

---

(1) الجليس الصالح : ص 624 .

(2) الجليس الصالح : ص 494 – 495 .

الرواية الثانية خطبة زياد البتراء

يروي المعافى [1] عن محمد بن القاسم الانباري عن سلسلة من الرواة آخرهم عبد الملك بن عمير وهو شاهد عيان زياد على المنبر وقد صعد وسلم تسليماً خفيفاً وانحرف انحرافاً بطياً وخطب خطبة بتيرا والبتيرا التي لا يصلي فيها على النبي (ﷺ) وكانت خطبة طويلة كلها تهديد ووعيد .

الرواية الثالثة ما كان زياد يقوله للرجل اذا ولاه عملاً

يروي المعافى [2] عن محمد بن الحسين بن دريد قال : اخبرنا ابو حاتم عن ابي عبيدة عن يونس قال كان زياد اذا ولى رجلاً عملاً قال له : " خذ عهدك وسر الى عملك واعلم انك مصروف رأس سنتك وانك تصير الى أربع خلال ، فاختر لنفسك، انا ان وجدناك أميناً صفيقاً استبدلنا بك لصفقك ، وسلمتك من مصرتنا أمانتك وإن وجدناك قوياً متعرياً خائناً استهنا بقوتك ، وأحسنّا على خيانتك أدبك وأرجعنا ظهرك وثقلنا عزمك ، وإن جمعت الجرمين جمعنا عليك المضرتين وإن وجدناك أميناً قوياً زدنا في عملك ورفعنا ذكرك وكثرنا مالك و أوطأنا عقبك ".

---

(1) المصدرالسابق، ص 362 .

(2) المصدر نفسه : ص 254 .

3- ما يتعلق بعبد الملك بن مروان من اخبار

الرواية الاولى عزل عبد الملك بن مروان للحجاج من الحجاز

يروي المعافى [1] ان عبد الملك بن مروان قام بعزل الحجاج بن يوسف الثقفي عن الحرمين بناء على نصيحة أسداها له ابراهيم بن طلحة بن عبد الله [2] ، حيث وصف له ان الحجاج متغطرس ومتعترس ومتعجرف وبعيد عن الحق سيما وان الحرمين فيها من فيها من المهاجرين والانصار والموالي الأخيار أصحاب رسول الله (ﷺ) وابناء الصحابة وذكره بقول رسول الله (ﷺ) [كلكم راع وكلكم مسوؤل عن رعيته] [3]، حتى استقوى عبد الملك بن مروان جالساً وكان متكلماً وأسمعه كلاماً غير طيب وبعد حوار تراجع الخليفة حتى قال : علمتُ انك أثرت الله عز وجل ولو أردت الدنيا لكان لك بالحجاج أمل وقد أزلت الحجاج عن الحرمين لما كرهت من ولايته عليها ، ثم بعد ذلك قام الخليفة بتوليته أي الحجاج على العراق قائلاً : [ووليته العراقين لما هنا من الامور التي لا يرحضها [4] إلا مثله] .

---

(1) الجليس الصالح : ص 25 .

(2) ابراهيم بن طلحة بن عبيد الله : ابراهيم بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق القريشي ، التاريخ الكبير ، البخاري ، 294/1 .

(3) الجليس الصالح : ص 26 .

(4) يرحضها يعني يغسلها والرحض الغسل ومنه سميت الأخلية المراحيض ، المعافى : الجليس الصالح : ص 26 .

الرواية الثانية عبد الملك بن مروان يقبل شكوى ابن الحنفية على الحجاج

يـروي المعـافى [1] عن الحسين بـن القاسم الكـوكبي عن سلسلة من الـرواة ان الحجاج وبن الحنفية خرجا من عند عبد الملك بن مروان فلما صارا في الطريق فتحاوروا وهم فـي الطريـق حتـى قـال الحجـاج لمحمـد بـن الحنفيـة سبحان الله مـا أوحش لقـاءكم وأفظـع لفظكـم .... مـا تعـدون النـاس إلا عبيـداً ولقـد خضـتم الفتنـة خوضـاً وقتلـتم المهاجرين والأنصار فنظر اليـه ابن الحنفيـة وانكر كلامـه فوقف وسار الحجـاج وخرج ابن الحنفيـة الـى بـاب عبد الملك وأستأذن بالدخول وشكـى اليه قول الحجـاج فدعا عبد الملك صـاحب شرطته وطلب منـه إحضـار الحجـاج حيث قام بتوبيخـه قائلاً : أسأت ولؤمـت ... ووالله لا كلمتك كلمـة واحدة أو تجيئنـي بالرضـا منـه أي من ابـن الحنفيـة ، فخرج الحجاج حتى أتى ابن الحنفية ورضاه .

الرواية الثالثة لقاء الزهري بعبد الملك بن مروان

يروي المعافى [2] عن الحسن بن القاسم الكوكبي عن سلسلة من الرواة عن الزهري[3] ، أنه تحدث عن نفسه من انه دخل علـى عبد الملك بن مروان وكان الزهري يومها شاباً يافعاً فنسب نفسه للخليفة وأخذ الأخير يسأله عن حفظه في القران وتعلمه الفرائض ثم سأله عن دين أبيـه فذكره لـه فقضـى لـه ذلك الدين وأمر لـه بجائزة ورزق يجرى وشراء

---

(1) الجليس الصالح : ص 728 .

(2) الجليس الصالح : ص 271 .

(3) الزهري : هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله الأصفر بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة بن كلاب ويكنى أبا بكر وكان عالماً ، ولد سنة 58هـ اخر خلافة معاوية بن ابي سفيان وتوفي سنة 124هـ بسبع عشرة ليلة من شهر رمضان وهو ابن خمس وسبعين وأوصى أن يدفن على قارعة الطريق ، ابن سد ، طبقات 157/1 ، 185/1 .

دار بالمدينة ثم طلب منه ان يخرج في طلب العلم وان لا يشغل نفسه بشيء اخر ، فخرج الزهري وذهب الى المدينة واتى الأنصار في بيوتهم وكان يأخذ العلم منهم .

الرواية الرابعة وصية عبد الملك بن مروان لأبناءه

يروي المعافى (1) عن محمد بن الحسن بن دريد ، قال أخبرنا ابو حاتم عن العتبي قال : لما حضرت عبد الملك الوفاة جمع ولده وفيهم مسلمة وكان سيدهم فقال : اوصيكم بتقوى الله تعالى فإنها عصمة باقية وجنة واقية وهي أحصن كهف وأزين حلية وليعطف الكبير منكم على الصغير وليعرف الصغير منكم حق الكبير مع سلامة الصدور والأخذ بجمل من الامور واياكم الفرقة والخلاف فيها هلك الأولون وذل ذوو العزة المعظمون ، انظروا مسلمة فأصدروا عن رأيه فأنه نابكم الذي عنه تفقرون ومجتكم الذي فيه تستجنون وأكرموا الحجاج فأنه وطأ لكم المنابر واثبت لكم الملك وكونوا بني أم بررة وإلا دبت بينكم العقارب ، كونوا في الحرب أحراراً وللمعروف مناراً ، وأحلولوا في مرارة ولينوا في شدة وضعوا الذخائر عند ذوي الحساب والألباب فأنه أصون لأحسابهم وأشكر لما يسدي اليهم ، ثم أقبل على ابنه الوليد فقال لا ألفينك اذا مت تجلس تعصر عينيك وتحن حنين الأمة ولكن شمر وأتزر والبس جلدة نمر ودلني في حفرتي وخلني وشأني وعليك وشأنك ، ثم ادع الناس الى البيعة فمن قال هكذا فقل بالسيف هكذا ثم ارسل الى عبد الله بن يزيد بن معاوية وخالد بن أسيد ، فقال هل تدريان لم بعثت اليكما ؟ قالا نعم لترينا اثر عافية الله تعالى اياك ، قال لا ولكن قد

(1) الجليس الصالح : ص 453 .

حضر من الأمر ما تريان فهل في أنفسكما من بيعة الوليد شيء فقال لا والله ما نرى أحد أحق بها من بعدك يا أمير المؤمنين ....] .

الرواية الخامسة عبد الملك بن مروان يجلس للناس

يروي المعافى [1] عن محمد بن القاسم الانباري عن سلسلة من الرواة ان عبد الملك بن مروان كان يجلس للناس ، فقد جلس يوماً وكان يجلس تحت رجل السرير الذي يجلس عليه من يقوم بتعريفه بمن يدخل عليه ، ويقول له هذا فلان بن فلان ، وكان في مجلس له وقد جلس محمد بن يوسف أخو الحجاج ، وكان يعرفه بمن يدخل الى ان دخل جرير بن الخطفي فقال يا أمير المؤمنين هذا جرير ، قال فلا حياه الله ، القاذف للمحصنات والعاضة لأعراض الناس .

الرواية السادسة ما كان يريده عبد الملك بن مروان

يروي المعافى [2] عن سلسلة من الرواة ان عبد الملك بن مروان كان اذا دخل عليه رجل من الآفاق قال له : أعفني من أربع ، وقل بعدها ما شئت : ألا تكذبني فأن الكذوب لا رأي له ، ولا تجبني فيما لا أسألك عنه ، فأن في الذي أسألك عنه شغلاً عما سواه ولا تحملني على الرعية فأنهم الى معدلتي ورأفتي أحوج .

الرواية السابعة عبد الملك بن مروان يتوسم الخلافة في نفسه

يروي المعافى [3] عن محمد بن الحسن بن دريد عن سلسلة من الرواة آخرهم عمارة العقيلي الذي كان حاضراً وجالساً عند الكعبة وعبد الملك بن مروان يجالسه مع مجموعة من الرجال فقال لي ذات يوم : [يا أبا اسحق انك وإن عشت فسترى الأعناق

---

(1) الجليس الصالح : ص 190 .

(2) الجليس الصالح : ص 217 .

(3) المصدر نفسه : ص 335 .

إلي مادة والآمال إلي سامية] ثم قام فنهض من عندنا فأقبلت على جلسائي فقلت ألا تعجبون من هذا القرشي يذهب بنفسه الى معالي الأمور والى أشياء لعله لا ينالها قال : فلا والله ما ذهبت الأيام حتى قيل لي : انه قد أفضت الخلافة اليه، ويذكر ابو اسحق انه قد وافى دمشق في يوم جمعة وعبد الملك على المنبر وعندما انتهى أرسل غلامه ليسأل عني فأجبته وسلمت عليه بالخلافة فقال لي : أهلاً وسهلاً وناقة ورحلاً ... ثم أخذ يحدثني وكنت آكل معه وأسامره وأمر لي بعشرين الف دينار] .

الرواية الثامنة خبر الحجاج بن عبد الله الثعلبي مع عبد الملك بن مروان

يروي المعافى [1] هذا الخبر عن عدد من الرواة ومفاده ان الحجاج بن عبد الله الثعلبي كان من أشد الناس على عبد الملك بن مروان في طاعة ابن الزبير مع القبيلة فلما قتل ابن الزبير أرسل عبد الملك يطلب الثعلبي فلم يظفر به فلما خاف ان يظفر به دخل على عبد الملك في اليوم الذي يطعم فيه اصحابه ومثل بين يديه وقال شعراً يقول فيه :

منع الفرار فجئت نحوك هارباً جيش يجر ومقنب يتلمع

ثم جرى حواراً يسأل الخليفة ويجيبه شعراً حتى عرفه عبد الملك وأمنه

الرواية التاسعة عبد الملك بن مروان يلفت نظر الحجاج الى إسرافه

يروي المعافى [2] عن محمد بن الحسن بن دريد ان الحجاج أخذ يسرف في صرف الأموال خاصة بعد أن صفا له جو العراق بعد مقتل عبد الرحمن بن الأشعث ، فكتب اليه عبد الملك بن مروان : [أما بعد فقد بلغ امير المؤمنين انك تنفق في اليوم

---

(1) الجليس الصالح : ص 137 .

(2) المصدر نفسه : ص 134 .

ما لا ينفق امير المؤمنين في الاسبوع وتنفق في الأسبوع ما لا ينفقه أمير المؤمنين في الشـهر ، عليـك بتقـوى الله فـي الأمـر كلـه وكـن لوعيـده تخشـى وتضـرع ووفـر خـراج المسلمين وفيـاً لـهم وكـن لـهم حصـناً يجبـر ويمنـع] ، فكـتـب اليـه الحجـاج شـعراً طـويلاً يبـرر لـه فيـه مـا ذهـب اليـه من الاسراف وكـان مقنعاً لعبد الملك فكتب اليـه أن يعمل برأيه .

الرواية العاشرة زوجة عبد الملك بن مروان

يروي المعافى [1] عن الحسن بن احمد الكلبي عن سلسلة من الرواة ان عاتكة بنت يزيد بن معاوية وأمها ام كلثوم بنت عبد الله بن عامر بن كريز كانت زوجة لعبد الملك بن مروان وكان شديد الحب لها .

الرواية الحادية عشرة عبد الملك بن مروان يخرّ ساجداً عندما قدم لـه رأس مصعب إبن الزبير

يروي المعافى [2] رواية عن محمد بن الحسن بن دريد عن سلسلة من الرواة ان مصعب بن الزبير قتل نابي بن ظبيان أحد بني عابس بن مالك ، فعذر اخوه عبيد الله ان يقتل به مائة فقتل ثمانين وختمهم بمصعب وقال

يرى مصعب أني تناسيت نابياً ولبئس لعمر الله ما ظنّ مصعب
قتلت به من حي فهر بن مالك ثمانين منهم ناشئون وشيّب

وجاء بالرأس الى عبد الملك بن مروان فهم عبد الملك ساجداً .

4- ما يتعلق بالحجاج بن يوسف الثقفي من اخبار

---

(1) الجليس الصالح : ص 212 .

(2) المصدر نفسه : ص 631 – 632 .

الرواية الاولى موائد الحجاج

يـروي المعـافى [1] عن الحسين بـن القاسـم الكـوكبي عـن سلسـلة مـن الـرواة ان الحجـاج كانـت لـه موائـد يـدعو اليهـا النـاس ، وكـان ان قلّ النـاس علـى هذه الموائـد ، فتساءل عن ذلك فقال له رجل : أصلح الله الأمير انك أكثرت خير البيوت فقل غثيان النـاس لطعامك ، فقال الحمد لله وبارك الله عليك من أنت قال : أنا الصلت بن قران العبدي فأحسن اليه .

الرواية الثانية الحجاج بن يوسف الثقفي وأنس بن مالك

يروي المعافى [2] عن محمد بن القاسم الأنباري الحوار الذي دار بين الحجاج وأنس بن مالك ، دخل أنس على الحجـاج ، فلما وقف بين يديه سلم عليه فقال لـه : [ايه يا أنيس يوم لك مع ابن الزبير ويوم لك مع ابن الأشعث والله لاستأصلنك كما تستأصل الشـأفة ولأقلعنك كما تقلـع الصـمغة] فخرج فكتب الـى عبد الملك بن مروان بذلك يخبره فأستشاط عبد الملك غضباً وتعاظمه ذلك من الحجاج وكان الكتاب الذي ارسله أنس بن مالك الى عبد الملك يقول فيه [بسم الله الرحمن الرحيم الى عبد الملك بـن مـروان أميـر المـؤمنين مـن أنـس بـن مالـك ، أمـا بعـد فـأن الحجـاج قـال لـي هجـراً وأسمعني نكراً ولم أكن لذلك أهلاً فخذ لي على يديه فأني أمت بخدمتي رسول الله (ﷺ) وصحبتي اياه والسلام عليك ورحمة الله وبركاته] ، فبعث عبد الملك الـى اسماعيل بن ابي المهاجر وكان مصادقاً للحجاج فقال لـه دونك كتابيَّ هذين فخذهما واركب البريد الـى العراق فأبدأ بـأنس بن مالك صـاحب رسول الله (ﷺ) فأدفع كتابه إليه وأبلغه منـي

---

(1) الجليس الصالح : ص 313 – 314 .

(2) المصدر نفسه : ص 490 .

السلام لـه يا أبا حمزة قد كتبت الى الحجاج كتاباً اذا قراه كان أطوع لك من امتك ، وكان كتاب عبد الملك بن مروان الى انس بن مالك [بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الملك بن مروان أمير المؤمنين الى أنس بن مالك خادم رسول الله (ﷺ) أما بعد فقد قرأت كتابك وفهمت ما ذكرت من شكاتك للحجاج وما سلطة عليك الأمرة بالأساءة اليك فان عاد لمثلها فأكتب إلي بذلك انزل بـه عقوبتي وتحسن لك معونتي والسلام] ، أما الكتاب الذي كتبه عبد الملك بن مروان الى الحجاج فكان كله توبيخ وتقريع حتى قال : فكن أطوع لـه من خفه ونعله وإلا أتاك مني سهم مشكل بحتفٍ قاضٍ و ﴿ الْمُلْكُ الْقَلَمِ الْحَاقَّةُ الْمَعَارِجِ نُوحٍ الْجِنِّ ﴾.[1]

الرواية الثالثة رجال الحجاج بن يوسف الثقفي

يروي المعافى [2] خبراً عن محمد بن الحسن بن دريد عن سلسلة من الرواة تفيد ان الحجاج بن يوسف الثقفي كان حريصاً على رجال ممن يوثق بهم وبمهاراتهم في التجسس على عدوه من الخوارج ، فعندما كان يقاتل شبيباً [3] والحرورية في العراق بعث الى صاحب دمشق يطلبه فلما حضر قال له : أطلب لي من أصحابك رجلاً بئيساً جليداً ذا عقل ورأي ، فأرسل له ذلك الرجل في مهمته ، فأكرمه الحجاج وأخذ

---

(1) سورة الأنعام : الآية 67 .

(2) الجليس الصالح : ص 313 .

(3) شبيب : هو ابو الضحاك شبيب بن يزيد بن نعيم بن قيس بن عمرو الشيباني الخارجي كان خروجه في خلافة عبد الملك بن مروان والحجاج بن يوسف الثقفي بالعراق ، خرج في الموصل يريد الكوفة ، ابن خلكان : وفيات الأعيان ، 454/2 .

يعلو ويرتفع حتى ولاه أرمينية واستشهد هناك حيث قتله الخزر وكان هذا الرجل هو الجراح مولى مسكان أبي هانئ .

الرواية الرابعة الحجاج يؤمن الناس إلا أربعة

يروي المعافى [1] عن عبيد الله بن محمد بن جعفر الأزدي ان منادي الحجاج نادى يوم رستقاباذ [2] ان الناس كلهم آمنون إلا أربعة عبد الله بن الجارود[3] ، وعبد الله بن فضالة [4] ، وعكرمة بن ربعي [5]، وعبد الله بن زياد بن ضبيان [6] ، قال فجيء بعبد الله بن الجارود فلم يصدق فرحاً وقال : عمموه لي أعرفه فأني لم أره قط إلا معمماً فعمم له فعرفه وبقي ثلاثة ، أما عبد الله بن زياد فأنه انطلق الى عمان فمات هناك ، وأما عكرمة بن ربعي فقد لحقته خيل الحجاج في بعض سكك المربد فعطف عليهم فقتل منهم أكثر من عشرين رجلاً ثم قتلوه ، أما عبد الله بن فضالة فأنه أتى خراسان فلم ينزل بها حتى ولي المهلب بن أبي صفرة ، حيث تمكن من أسره ، ثم عفى عنه فيما بعد عبد الملك بن مروان بعد قصة طويلة لا مجال لذكرها .

---

(1) الجليس الصالح : ص 135 .

(2) رستقاباذ : وهي كوره مناكور الاحواز ، ابن أعثم ، احمد بن محمد بن علي (ت314) ، الفتوح ، تحقيق علي شبري ، دار الأضواء ، بيروت ، 1991 ، 87/7 .

(3) عبد الله بن الجارود : وهو من عبد الفيس خارجي خرج على الحجاج بن يوسف الثقفي ولكنه قتل مع مجموعة من أصحابه وأرسل برأسه الى المهلب بن ابي صفرة ، الطبري ، تاريخ ، 551/3 .

(4) عبد الله بن فضالة : وهو من أصحاب النبي (ﷺ) ولاه زياد قضاء البصرة ، الطبري ، 199/1 .

(5) عكرمة بن ربعي : هو عكرمة بن ربعي بن عمير التميمي البصري المعروف بالفياض . ابن منظور ، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ، (ت711هـ) مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر ، تحقيق روحية النحاس ورياض عبد الحميد مراد ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، (دمشق – 1984) 315/1 .

(6) ينظر : الجليس الصالح : ص 86 .

الرواية الخامسة ما كان يقدم للضيوف في حضرة الحجاج وما كان من أمر ليلى الأخيلية

يروي المعافى [1] عن محمد بن القاسم الأنباري عمن حدثه عن مولى لعتبة بن سعيد بن العاص ، وكان يدخل مع مولاه على الحجاج ، يروي انه دخل يوماً فأتى الخادم بطبق فيه رطب حيث يأخذ الخادم بتقديمه على الجالسين ولم يكن هو الطبق الوحيد الذي يدخله الخادم على الضيوف وانما يدخل طبقاً بعد طبق ، ويتحدث هذا المولى ، أنه حضر مجالسة ليلى الأخيلية [2] للحجاج وما كان دار من حديث بينهما وما أنشدته من شعر في حضرته وما طلبت من الحجاج ، حيث أجزل لها العطاء ، ثم أنها طلبت منه أن يضع النابغة الجعدي [3]في قيد ، حيث كان يهجوها وتهجوه فبلغ ذلك النابغة فخرج هارباً عاكزاً بعبد الملك بن مروان فأتبعته فهرب الى

قتيبة بن مسلم [1] بخراسان فأتبعته على البرير بكتاب الحجاج الى قتيبة ولكنه مات بقومس [2] ويقال بحلوان . [3]

---

(1) الجليس الصالح : ص 78 .

(2) ليلى الأخيلية : ليلى بنت عبد الله بن الرحال بن الشداد بن كعب الأخيلية من بني عامر بن مصعب شاعرة فصيحة ذكية جميلة أشتهرت بأخبارها مع توبة بن الحمير توفيت نحو سنة 80هـ ، الجاحظ ، عمرو بن بحر ، (ت255هـ) ، الحيوان ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – 1424هـ) ، 477/7 .

(3) النابغة الجعدي : هو عبد الله بن قيس بن جعده بن كعب بن ربيعة وأخوه جعدة وكان يكنى أبا ليلى وهو جاهلي ادرك الرسول (ﷺ) ابن قتيبة ، ابو محمد عبد الله بن مسلم ، الشعر والشعراء ، دار الحديث (القاهرة – 1423هـ) 280/1 . ابن الأثير ، اسد الغابة ، 2/5-4 .

(1) قتيبة بن مسلم : ابو حفص قتيبة بن ابي صالح مسلم بن عمرو بن الحصن بن ربيعة الباهلي أمير خراسان زمن عبد الملك بن مروان من جهة الحجاج بن يوسف الثقفي اقام بها ثلاثة عشر سنة وتولى خراسان بعد

الرواية السادسة شدة الحجاج على الخوارج

يروي المعافى (4) عن ان دريد عن سلسلة من الرواة خبراً يشير الى شدة الحجاج تجاه الخوارج وأنه كان يتعقبهم ، اذ ان امرأة من الخوارج من الأزد يقال لها فراشة وكانت ذات نبه من الخوارج ، وكان الحجاج يطلبها طلباً شديداً ولكنه لم يظفر بها وكان يدعو الله ان يمكنه من فراشة أو من بعض من جهزته ، فجيء برجل قامت بتجهيزه ، ومثل أمام الحجاج ، وكانت بينهما محاورة كلما يسأل الحجاج يرد عليه بحجة أقوى منه الى أن أمر الحجاج بقتله وأبطأ في ذلك وعندما سأله بالقول : جزعت من الموت يا عدو الله ؟ قال لا ولكن أبطأت علي بما لي فيه راحة قال : يا حرسي أعظم جرحه ، فلما أحس بالسيف قال:لا إله إلا الله ولكنه لم يتمها فوقع راسه على الأرض .

الرواية السابعة علاقة الحجاج بالشعبي

ابن المهلب بن ابي صفرة وكان شهماً مقداماً نجيباً فتح غرناطة وبلاد ما وراء النهر ، ابن خلكان : وفيات الأعيان ، 86/4 – 87 .

(2) قومس : بلد واسع جليل القدر واسم المدينة الرافعان وهي أول مدن خراسان السيتوي ، احمد بن اسحق بن جعفر بن وهب بن واضح ، (ت292هـ) ، البلدان ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – 1222هـ) ص 66 .

(3) حلوان : مدينة في سفح الجبل المطل على الواق وهي مدينة بناءها من طين وفيها بناء حجارة ، وهي مدينة عامرة بالزروع يغلب على سكانها الأكراد الأصطخري ، ابو اسحق ابراهيم بن محمد ،(ت346) ، المسالك والممالك ، دار صادر (بيروت – 2004ه) ، ص202 .

(4) الجليس الصالح : ص 121 .

يروي المعافى (1) روايـة طويلـة متداخلـة من ان عتاباً وقع بين الحجاج وعامر الشعبي (2) عندما خرج الأخير مع عبد الرحمن بن الأشعث ، فأخذ الحجاج يعرض به ويقول [ألا تعجبون من هذا الشعبي الذي جاءني وليس في الشرف من قومه فألحقته بالشرف وجعلته عريفاً (3) على الشعبيين ومنكباً (4) على همدان ، ثم خرج مع عبد الرحمن يحرض علي ، أما انه لكن أمكنه الله منه ليجعلن الدنيا أضيق عليه من مسك جمل] .

ويسترسل المعافى في سرد الرواية (5) ويشير الى ان الشعبي ضاق عليه الأمر حتى ندب الناس بخراسان للالتحاق بجيش قتيبة بن مسلم الباهلي ، وكان الحجاج قد أصدر أمراً بأن يؤمن كل خائف شرط التحاقه بعسكر قتيبة ، فالتحق الشعبي وعلم الحجاج فأرسل الى قتيبة بإرساله اليه ، فأرسله قتيبة مع قوم وأوصاهم به ، ويروي المعافى (1) من ان الشعبي أدخل على الحجاج وسلم عليه ، وهذا قول الشعبي : [... فلما رآني قال لا مرحباً بك ولا أهلاً يا شعبي الخبيث ، جعلتني ولست في الشرف من قومك ولا عريفاً ولا منكباً فألحقتك بالشرف وجعلتك عريفاً على الشعبيين ومنكباً على

---

(1) الجليس الصالح : ص 55 .

(2) عامر الشعبي : ابو عبيد ، القاسم بن سلام ، (224هـ) ، القريب المصنف ، تحقيق صفوان عدنان داودوي ، مجلة الجامعة الاسلامية ، العدد 1-1 ، 1-2 ، (المدينة المنورة – 1417) ، الرازي ، معجم مقابس اللغة ، 283/4 .

(3) العريف : يقال عرف فلان على قومه يعرف عليهم عرافة من العريف والعريف هو القيم بامر قوم قد عرف عليهم وانما سمي عريفاً لأنه عرف بذلك ويقال بل العرافة كالولاية وكأنه عرف بذلك ليعرف احوالهم .

(4) المنكب : تكتب عليهم نكابة وهو المنكب والمنكب عون العريف ، ابو عبيد ، الغريب المصنف ، 387/1.

(5) الجليس الصالح : ص 55 .

(1) الجليس الصالح : ص 54 .

جميع همدان ثم خرجت مع عبد الرحمن تحرض علي قال : وأنا ساكت لا اجيب قال : فقال تكلم قال قلت أصلح الله الأمير ، كل ما ذكرت من فضلك فهو على ما ذكرت وكل ما ذكرت من خروجي مع عبد الرحمن فهو كما ذكرت ولكنا اكتحلنا بعدك بالسهر واستحلنا الخوف ولم تكن بعد ذلك بررة أتقياء ولا فجرة أقوياء وان حقنت لي دمي واستقبلت بي التوبة ؟ قال قد حقنت دمك واستقبلت بك التوبة] [2]، ثم يروي المعافى [3] بعد ذلك من موارد اخرى الخبر نفسه ولكن بشيء من اختلاف العبارات والألفاظ ، فعن محمد بن جعفر وحمزة بن الحسين يقول المعافى في رد الشعبي على الحجاج عندما عاتبه : [أصلح الله الأمير، اجذب بنا الجناب ، وأحزن بنا المنزل واستحلنا الخوف ، واكتحلنا السهر وأصابتنا خزية لم نكن فيها بررة أتقياء ولا فجرة أقوياء ، قال لله درك يا شعبي ، ثم أخذ الحجاج يسأله عن بعض الأمور الفقهية وفرائض المواريث ويجيب عنها الشعبي وكانت مناسبة للعفو عنه [4] .

الرواية الثامنة وصية الحجاج بأهل البصرة

يروي المعافى [1] عن الحسين بن احمد الكلبي عن سلسلة من الرواة ان الحجاج عندما اراد الخروج من البصرة يريد مكة فخطب في أهل البصرة يعلمهم بأنه استخلف عليهم ابنه محمد وأوصاه أن لا يقبل من محسنهم ولا يتجاوز عن مسيئهم ،

---

(2) المصدر نفسه : ص 54 .
(3) المصدر نفسه : ص 55 .
(4) المصدر نفسه : ص 55 .
(1) الجليس الصالح : ص 55 .

لأنـه يعلـم أن اهـل البصـرة يكتمـون كلمـة فـي صـدورهم يخـافون مـن قولهـا وهـي أنـهم سيقولون فيه لا أحسن الله له الصحبة ، وأن جوابه لهم لا أحسن الله عليهم الخلافة .

الرواية التاسعة خطبة الحجاج بأهل العراق بعد معركة دير الجماجم

يروي المعافى [2] عن احمد بن محمد بن سعيد الكلبي عن سلسلة من الرواة خطبة الحجاج في اهل العراق بعد معركة دير الجماجم [3] الذي قال فيها : [يا أهل العراق إن الشيطان قد استبطنكم فخالط اللحم والدم والعصب والمسامع والأطراف ثم أقضـى الـى الأصـماغ والأفخـاخ ثـم ارتفـع فعشـش ، ثـم بـاض وفـرخ ، ثـم دب ودرج ، فحشـاكم نفاقـاً وشـقاقاً ، وأشـعركم خلافـاً اتخـذتموه دلـيلاً تتبعونـه وقائـداً تطيعونـه ومـؤامراً تشـاورونه ، فكيـف تنفعكـم تجربـة أو ينفعكـم علـى الكفـر وظننـتم ان الله عـز وجـل يخـذل دينـه وخلافتـه ، وأنـا ارمـيكم بمـا كـان مـن فشـلكم وتنـازعكم وتخـاذلتم وبـراءة الله مـنكم ونكوص وليكم اذا وليتم كالابل الشاذة عن أوطانها النوازع لا يسأل المرأ عن أخيه ولا يلوي الشيخ على بنيه حين عضكم السلاح وتجشتم الرماح يوم دير الجماجم وما دير الجماجم بها كانت المعارك والملاحم

يضرب يزيل الهمام عن مقيله   ويذهل الخليل عن خليله

يا أهل العراق الكفرات جعد الفجرات والغدرات بعد الخترات والنزوة بعد النزوات ، إن بعثناكم الى ثغوركم غللتم وجبنتم وإن امنتم أرجفتم وإن خفتم نافقتم ، لا تتذكرون نعمة

---

(2) المصدر نفسه : ص 56 .

(3) دير الجماجم : بظاهر الكوفة على سبعة فراسخ منها على طرف البر للسالك الى البصرة وعند هذا الموضع كانت الوقعة بين الحجاج وعبد الرحمن بن الأشعث التي كسر فيها ابن الأشعث وقتل القراء ، ياقوت ، دير الجماجم ، وانظر : البلاذري ، احمد بن يحيى بن جابر (ت279هـ) ، فتوح البلدان ، دار ومكتبة الهلال ، (بيروت – 1988) ، 278/1 .

ولا تشكرون معروفاً ، هل استخفكم ناكث او استغواكم غاوٍ او استفزكم عاص او استنصركم ظالم او استعضكم ضالع إلا كبيتم دعوته وأجبتم صيحته ونفركم اليه خفافاً وثقالاً وفرساناً ورجالاً ؟ يا أهل العراق هل شغب شاغب أو نصب ناصب أو زفر زافر إلا كنتم اتباعه وأنصاره ؟ يا أهل العراق ألم تنفعكم المواعظ ، الم تزجركم الوقائع ؟ الم يشدد الله عليكم وطأته ويزقكم حر سيفه وأليم بأسه ومثلاته ؟ ثم التفت الى أهل الشام فقال يا أهل الشام انما انا لكم كالظيلم الرامح عن فراخه ينفي عنها القذر ويباعد عنها الحجر ويكفها من المطر ويحميها من الضباب ويحرسها من الذباب ، يا أهل الشام انتم الجنة والرداء وانتم الملاءة والحذاء ، انتم الأولياء والانصار والشعار دون الثأر بكم يغرب عن البيضة والحوزة وبكم ترمى كتائب الاعداء ويهزم من عاند وتولى .

الرواية العاشرة الحجاج يحاسب عماله

يروي المعافى [(1)] عن الحسين بن القاسم الكوكبي عن سلسلة من الرواة عن عاصم بن الحدثان انه قد حدث من قبل بعض من شاهد الحجاج وهو يعاقب مالك وكان الحجاج استعمله على الحيرة وطسوجها اذا اشتكاه اهل الحيرة .

الرواية الحادية عشرة ما كان يجري بين الحجاج وبعض رجالات الخوارج من كلام وحوار

(1) الجليس الصالح : ص 266 .

يروي المعافى[2] في بعض نوادر الاخبار عن ابراهيم بن محمد بن عرفة الازدي عن سلسلة من الرواة ، ان الحجاج بن يوسف الثقفي جيء له برجل فيهم برأي الخوارج فسأله الحجاج أخارجي انت ؟ قال لا والذي أنت بين يديه غداً أذل مني بين يديك اليوم ما انا بخارجي فقال الحجاج ، اني يومئذ لذليل وأطلقه .

الرواية الثانية عشرة موقف الحجاج من بعض رجالات الخوارج

يروي المعافى [3] ان الحجاج ربما كان يعفو عن بعض من يقدم له من المتهمين برأي الخوارج فقد جيء له بأسرى من اصحاب قطري [4] ، فأمر بقتلهم إلا واحداً كانت له عنده يد وكان قريباً لقطري فأحسن اليه وخلى سبيله فصار الى قطري فقال له قطري عاود فقال عدو الله الحجاج فقال هيهات

أأقاتل الحجاج عن سلطانه   بيد تقر بأنها مولاته
إني اذاً لاخو الدناءة والذي   طمست على احسانه جهلاته

الرواية الثالثة عشرة قوة منطق الحجاج

---

(2) الجليس الصالح : ص 37 .

(3) المصدر نفسه : ص 37 .

(4) قطري : هو ابو نعامة قطري بن الفجاءة المزني التميمي والفجاءة أمه وكانت من بني شيبان وهو زعيم الخوارج والأزارقة واسمه جمونة بن مازن بن يزيد بن زياد بن صرقوص خرج زمن مصعب بن الزبير لما ولي العراق نيابة عن أخيه عبد الله وبقي قطري عشرين سنة يقاتل ويسلم عليه بالخلافة وكان الحجاج يرسل اليه الجيش بعدة الاف وهو يستظهر عليهم ، ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، 26/2 ، 92/4

يروي المعافى [1] عن محمد بن الحسن بن دريد عن سلسلة من الرواة آخرهم عوانة بن الحكم خيراً عن قوة منطق الحجاج وهو يخاطب الناس بالكوفة قائلاً : [يا أهل العراق تزعمون أنا من بقية ثمود وتزعمون اني ساحر وتزعمون ان الله علمني أسماً من أسماءه اقهركم به وانتم أولياءه بزعمكم وانا عدوه فبيني وبينكم كتاب الله تعالى قال عز وجل : ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ سُورَةُ الْفَاتِحَةِ الْبَقَرَةِ آلِ عِمْرَانَ النِّسَاءِ الْمَائِدَةِ الْأَنْعَامِ الْأَعْرَافِ الْأَنْفَالِ التَّوْبَةِ يُونُسَ هُودٍ يُوسُفَ الرَّعْدِ إِبْرَاهِيمَ ﴾ [2] فنحن بقية الصالحين وان كنا من ثمود وقال عز وجل : ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ [3] ، والله أعدل في حكمه من ان يعلم عدواً من أعداءه اسماً من أسماءه يهزم به أولياءه ثم حمي من كثرة كلامه فتحامل على رمانة المنبر فحطمها فجعل الناس يتلاحظون بينهم وهو ينظر اليهم ، فقال يا أعداء الله ما هذا الترامز ...] ثم أمر بذلك العود فأصلح قبل ان ينزل من المنبر .

الرواية الرابعة عشرة الحجاج بن يوسف الثقفي يولي المهلب بن ابي صفرة خراسان

يروي المعافى [1] عن ابو النظر العقيلي ان المهلب بن ابي صفرة لما قدم على الحجاج بعد فراغه من امر الأزارقة [2] وقتالهم أكرمه الحجاج وأخذ يساله ... سجستان

---

(1) الجليس الصالح : ص 647 .

(2) سورة هود : الآية 66 .

(3) سورة طه : الآية 69 .

(1) الجليس الصالح : ص 604 .

خير ولاية ام خراسان قال سجستان ، قال كيف ؟ قال لانها ثغر كابل وزابلستان وان خراسان ثغر الترك ، قال أيهما احب اليك وأنا أحب ان يليه رجل مثلك ؟ قال : ان امثالي في الناس وما نحن حيث يرى الناس قال : سر الى سجستان ، قال : غير خير لك فيها مني وأنا بخراسان خير لك من غيري ، قال ولم ؟ قال لأن بدء نعمة الله علي بعد الاسلام كان في غزوتي خراسان مع الغفاري وابن ابي بكرة بسجستان خير لك مني لأن أهلها احبوه لحسن اياديه فيهم وانا بخراسان خير منه قال وما كنت تلي من امر الغفاري قال كنت فيمن صحبته .... فولاه الحجاج خراسان وكان واليها حتى هلك فيها .

الرواية الخامسة عشرة من الخوارج من كانت له حضوه عند الحجاج

يروي المعافى [1] عن اسماعيل بن ابراهيم بن اسماعيل ابو بكر الناقد بسرّ من رأى سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة عن سلسلة من الرواة ان ممن قصد من الخوارج

---

(2) الأزارقـة : مـن الخـوارج ينسـبون الـى نـافع بـن الأزرق ، ابـن قتيبـة ، ابـو محمـد عبـد الله بـن مسـلم (ت276هـ) ،المعارف، تحقيق ثروة عكاشة ، ط2 ، الهيأة المصرية العامة للكتاب ، (القاهرة – 1992) ، 622/1 .

(1) الجليس الصالح : ص 642 .

الأزارقـة سـمرة بـن الجعد [2] وكانـت لـه حضـوه عنـد الحجـاج بـن يوسـف الثقفـي وكـان يدخل عليه في سمره وكان سمرّة ممن يعيّر من قبل الخوارج ولاسيما من زعيمهم قطري بن الفجاءة فكان يقول :

لشتان ما بين ابن جعد وبيننا   إذ نحن رحنا في الجديد المظاهر
نجالد فرسان المهلب كلنا   صـبور علـى وقـع السـيوف البـواتر
انا الجعد ابن الحلم والعلم والتقى   وميراث آباء كرام العناصر

5- ما يتعلق بالوليد بن عبد الملك (86-96هـ)من أخبار

الرواية الاولى ما وقعه الوليد بن عبد الملك على كتاب الحجاج بشأن آل المهلب

يـروي المعـافى [3] عـن ابـو اسـحق اسـماعيل بـن يـونس ان الحجـاج كتـب الـى الوليد بـن عبـد الملك يـذكر عسـفه آل المهلـب ومطالبتـه أيـاهم بمـا اختـانوا مـن الأموال فوقـع فـي كتبـه فـي خطـه : [لـيس للخـائن حرمـة تبعـث الاحـرار عـن تـوقيفهم فأيـاك وتضييع حق قد وجب وامانة مال خطير يزين الدولة ويحصن الخلافة ويؤخذ من خائن لم يشكر عليه ويرفع الى ناصح يحتاج اليه] .

الرواية الثانية الوليد بن عبد الملك يعزي نفسه ويهنئها في الوقت نفسه

---

(2) سمرة بن الجعد : هو ابو جعد احد قعدة الأزارقة كان في سمر الحجاج بن يوسف الثقفي ، الصفدي ، صلاح الدين خليل بن ايبك (ت764هـ) ، الوافي بالوفيات ، تحقيق احمد الأرناؤوط وتركي مصطفى ، دار احياء التراث ، (بيروت – 2000) ، 278/15 .

(3) الجليس الصالح : ص 168 .

يروي المعافى [1] انه لما توفي عبد الملك بن مروان ، صعد المنبر الوليد فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي (ﷺ) ثم قال : إنا لله وإنا اليه راجعون يالها مصيبة ما أعظمها وأفظعها وأخصها وأعمها وأوجعها ، موت أمير المؤمنين ، ويالها من نعمة ما أعظمها وأحسمها ، وأوجب الشكر علي لله فيها : خلافته التي سر بنيلها فكان اول من عزى نفسه وهنأها بالخلافة ثم قال انهضوا رحمكم الله فبايعوا على بركة الله ، فلما بايعه الناس جلس مجلس عبد الملك وجمع اهل بيته ثم قال :

ألقوا الضغائن والتحاسد بينكم ... عند المغيب وفي الحضور الشهد

بصلاح ذات اليمين طول بقاءكم ... إن مدّ في عمري وإن لم يمدد

الرواية الثالثة الوليد بن عبد الملك بن مروان كان لحاناً

يروي المعافى [2] عن اسماعيل بن علي الخطيبي عن سلسلة من الرواة من ان الوليد بن عبد الملك بن مروان كان لحاناً [3] وقد اعترف الخليفة عبد الملك بان ابنه يلحن فعندما عاب على رجل من قريش بقوله : انك لرجل لولا انك لحان فقال : وهذا ابنك الوليد يلحن قال لكن ابني سليمان لا يلحن ، قال الرجل : واخي فلان لا يلحن .

6- ما يتعلق بعمر بن عبد العزيز (99-101 هـ) من ا خبار

الرواية الاولى تولية عمر بن عبد العزيز الخلافة

---

(1) الجليس الصالح : ص 454 .

(2) الجليس الصالح : ص 154 .

(3) لحاناً : لحَنَ بفتح الحاء الذي يلحن الناس ويخطفهم واللحن الخطأ . السبتي ، عياض بن موسى بن عياض بن عمرو اليصبي ، (ت544هـ) مشارق الأنوار على صحاح الأثار ، نشر المكتبة التوفيقية ودار التراث ، (المدينة المنورة – ب ت) ، 255/1 .

يروي المعافى [1] عن احمد بن يحيى المولى عن سلسلة من الرواة خبر تولية عمر بن عبد العزيز الخلافة من قبل سليمان بن عبد الملك (96-99 هـ) حيث كان المشير عليه رجاء بن حيوة الذي قال له : [فولِ عمر بن عبد العزيز ومن بعد يزيد بن عبد الملك وتكتب كتاباً وتختم عليه وتدعوهم الى بيعته مختوماً عليها] فكان ذلك فخرج رجاء بن حيوة وجمع الناس وقال : ان امير المؤمنين يأمركم ان تبايعوا لمن في هذا الكتاب من بعده قالوا وما فيه قال مختوم لا تخبرون بمن فيه حتى يموت قالوا : لا نبايع حتى نعلم ما فيه قال : فرجع رجاء الى سليمان قال : انطلق الى اصحاب الشرط والحرس ونادى الصلاة جامعة ومر الناس فليجتمعوا ومرهم في البيعة على ما في هذا الكتاب فمن أبى ان يبايع منهم فاضرب عنقه قال ففعل فبايعوا على ما فيه ، فصعد عمر بن عبد العزيز المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال ايها الناس اني لست بقاضٍ ولكني منفذ ولست بمبتدع ولكني متبع وان حولكم من الأمصار والمدن فان هم أطاعوا كما أطعتم فانا وليكم وان هم نقموا فلست لكم بوالٍ ثم نزل يمشي فأتاه صاحب المراكب فقال ما هذا ؟ قال مركب الخليفة قال لا حاجة لي فيه أتوني بدابتي فأتوه بدابته فركبها ثم خرج يسير فخرجوا معه فمالوا الى طريق قال : الى اين قالوا : الى البيت الذي يهيأ للخليفة فقال لا حاجة لي فيه انطلقوا بي الى منزلي فأتى منزله فنزل عن دابته ثم دعا بدواة وقرطاس وجعل يكتب بيده الى العمال والأمصار .

الرواية الثانية قول بليغ لعمر بن عبد العزيز

---

[1] الجليس الصالح : ص 497 .

يروي المعافى [1] عن الحسين بن القاسم الكوكبي ان سالم بن عبد الله بن عمر دخل على سليمان بن عبد الملك وكان سالم خال عمر بن عبد العزيز ، وكانت ثيابه خشنة ، فلم يزل سليمان يرحب به ويرفعه حتى أجلسه على سريره وعمر بن عبد العزيز في المجلس ، فقال له رجل في اخريات الناس ، ما استطاع خالك ان يلبس ثياباً فاخرة أحسن من هذه ويدخل على أمير المؤمنين ، وكانت ثياب المتكلم فاخرة فقال له عمر : ما رأيت هذه الثياب التي على خالي وضعته في مكانك هذا ولا رأيت ثيابك هذه رفعتك الى مكان خالي ذاك .

الرواية الثالثة وقوف الشعراء على باب عمر بن عبد العزيز

يروي المعافى [2] عن محمد بن القاسم الأنباري عن سلسلة من الرواة ان عمر بن عبد العزيز لما ولي الخلافة وقف على بابه وفد من الشعراء وأقاموا أياماً لم يأذن لهم حتى مرّ بهم رجاء بن حيوة [3] وكان من خطباء اهل الشام فلما رأه جرير داخلاً على عمر انشأ يقول :

يا أيها الرجل المرخي عمامته　　　　هذا زمانك فاستأذن لنا عمر

فدخل ولم يذكر من أمرهم شيئاً ثم مر بهم عدي بن ارطأ [4] ، فقال له جرير :

---

(1) الجليس الصالح : ص 624 .

(2) المصدر نفسه : ص 41 – 42 .

(3) رجاء بن حيوة : كان نزل الاردن وكان ثقة عالماً فاضلاً كثير العلم يحدث بالحديث كنيته ابو نصر او ابو المقدام (ت112هـ) ، ابن قتيبة ، المعارف ، 472/1 ، 404/2 .

(4) عدي بن ارطأة : هو عدي بن أرطاة الغزاري الدمشقي كان امير البصرة في عهد عمر بن عبد العزيز (ت102هـ) ، سير اعلام النبلاء ، 53/5 .

يا أيها الرجل الراكب المزجي مطيته　　هـذا زمانـك إنــي قـد مضــى زمنــي أبلــغ
خليفتنا إن كنـت لاقيـه　　إني لدى الباب المصفود في قرن لا تنسى حاجتنـا
لقيت مغفرة　　قد طال مكثي عن أهلي وعن وطني

فدخل عدي على الخليفة وأبلغه ذلك وذكره بأن رسول الله (ﷺ) كان قد امتدح وأعطى وان لـه فـي رسـول الله اسوة حسنـة ، فـأذن لهـم وجـرى معهـم حـديث طويـل وهـم يقولـون شعراً حتى اعطى لجرير من صلب ماله مائة درهم قائلاً : ويحك يا جرير لقد ولينا هذا الامر وما نملك إلا ثلثمائة درهم فمائة أخذها عبد الله ومائة أخذتها ام عبد الله يا غلام اعطه المائة الباقية فأخذها وخرج فقال لـه الشعراء ما وراءك قال : ما يسؤوكم خرجت من عند أمير المؤمنين وهو يعطي الفقراء ويمنع الشعراء واني لراضٍ .

الرواية الرابعة موقف بني أمية لما ردّ عمر بن عبد العزيز المظالم

تشير الروايـة [1]الـى ان بنـي أميـة ارتـابوا من عمر بن عبد العزيز لما أخذ يرد المظالم حتى أن لسان حالهم كان يقول :

قل لهشام والذين تجمعوا　　بدابق موتوا لا سلمتم يد الدهر
فأنتم اخذتم حتفكم بأكفكم　　كباحثة عن مريةٍ وهي لا تدري
عشية بايعتم اماماً مخالفاً　　لمن شجن بين المدينة والحجر

الرواية الخامسة عمر بن عبد العزيز يعزل عاملاً له ورد شعرٌ منه فيه اشارة الى الخمر

---

[1] الجليس الصالح : ص 672 .

يروي المعافى [1] عن محمد بن الحسن بن دريد عن سلسلة من الرواة خبراً عن الخليفة عمر بن عبد العزيز وقد ولى رجلاً ولكنه كره الولاية فكتب بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الله امير المؤمنين اما بعد

فأسقني شربة ألذ بها   ثم عدد مثل شربتي لهشام

فكتب اليه عمر : اعتزل عملي ، فاعتزل ثم كتب اليه .

عسلاً سائلاً وماءً قرحاً   انني لا احب شرب المرام

فكتب اليه عمر عد الى عملك ، فكتب اليه لا حاجة لي في عملكم .

7- ما يتعلق بهشام بن عبد الملك من اخبار

الرواية الاولى وصف لمجلس هشام بن عبد الملك

يروي المعافى [2] ان حماد الراوية [3] وصف هشام بن عبد الملك بالقول : [... وافيت باب هشام فأستأذنت فأذن لي فدخلت عليه في دار قوراء [4] مفروشة بالرخام بين كل رخامتين قصبة من ذهب وحيطانها على ذلك العمل ، وإذا هشام جالس على طنفسه من خز أحمر وعليه ثياب مضمنة بالعنبر] .

الرواية الثانية هشام بن عبد الملك يستدعي حماد الراوية ليسمع منه شعراً

---

(1) الجليس الصالح : ص 221 .

(2) الجليس الصالح : ص 598 .

(3) حماد الراوية : من علماء الكوفة من رجال الطبقة الاولى الذين جمعوا اشعار القبائل ودواوينهم (ت156هـ) ، ناصر الدين الأسد ، مصادر الشعر ، حلب ، ط7 ، دار المعارف (مصر – 1998) ، 555/1 .

(4) القوراء : وهي الأرض المستوية التي فيها حصاة صغيرة نحو حصى المسجد ولا جبل فيها ، الزبيدي ، تاج العروس ، 422/9 .

يروي المعافى [1]عن محمد بن القاسم الأنباري ان هشام بن عبد الملك ارسل الى حماد الرواية وهو بالكوفة ليسمع منه الشعر وكان كتاب الخليفة الى الوالي يوسف بن عمر : [من هشام أمير المؤمنين الى يوسف بن عمر اذا أتاك كتابي هذا فأبعث الى حماد الراوية من يأتيك به غير مروع ولا متصنع وادفع اليه خمسمائة دينار وجملاً مهرياً يسيرُ عليه اثني عشرة ليلة الى دمشق ...] .

الرواية الثالثة أقوال لهشام بن عبد الملك من (105-125هـ)

يروي المعافى حدثني محمد بن القاسم الانباري عن رواة آخرين قال : ان هشام بن عبد الملك كان يسير في موكبه فقال : ياللكِ من دنيا ما أحسنك لو لا انك ميراث لآخرك وآخرك كأولك ، فلما حضرته الوفاة نظر الى ولده يبكون حوله فقال : جاد لكم هشام بالدنيا وجدتم عليه بالبكاء وترك لكم ما جمع وتركتم عليه ما كسب ما أعظم منقلب هشام إن لم يغفر الله له .

الرواية الرابعة توالي ذهاب السلطة وذهاب أصحابها

يقول المعافى [2] حدثنا محمد بن الحسن عن سلسلة من الرواة آخرهم عبد الملك بن عمير انه رأى عجباً في قصر الكوفة يقول : [دخلت على عبيد الله بن زياد في بهو وهو على سرير والناس عنده سماطان على يمينه ترس عليه رأس الحسين (عليه السلام) ، ثم دخلت على المختار في ذلك البهو على ذلك السرير والناس عنده سماطان على يمينه ترس عليه رأس عبيد الله ، ثم دخلت على مصعب في ذلك البهو على ذلك

---

(5) الجليس الصالح : ص 598 .

(6) المصدر نفسه : ص 699 .

السرير والناس عليه سماطان على يمينه ترس عليه رأس المختار ، ثم دخلت على عبد الملك في ذلك البهو وعلى ذلك السرير والناس عنده سماطان على يمينه ترس عليه رأس مصعب ثم قام عبد الملك وقمنا فانتهى الى منزل فقال لمن هذا فقيل له كان لفلان يا أمير المؤمنين ، ثم انتهى إلي فقال لمن هذه ؟ قيل له كانت لفلان ، حتى فعل ذلك بدار ثالثة ورابعة كل ذلك يقال كانت لفلان فضرب بإحدى يديه على الاخرى حتى قال :

وكل جديدي يا أميم الى بلى　　　وكل امرئ يوماً يصير الى كانا
فأعمل على مهلك فأنك ميت　　　و امهد لنفسك أيها الانسان
فكأن ما قد كان لم يك اذ مضى　　　وكأن ما هو كائن قد كانا

ثم مضى الى وجهته .

8- ما يتعلق بمروان بن محمد من أخبار

يقول المعافى [1] حدثني ابو النظر العقيلي عن رواة آخرين : ان مروان بن محمد [2] جلس يوماً وقد احيط به وعلى رأسه خادم فقال له ألا ترى ما نحن فيه ؟ لهفي على يد ما ذكرت ونعمة ما شكرت ودولة ما نصرت فقال له : يا أمير المؤمنين من ترك القليل حتى يكثر والصغير حتى يكبر والخفي حتى يظهر وآخر منك اليوم الى الغد حلّ به أكثر من هذا فقال : هذا القول أشد علي من فقد الخلافة .

9- أخبار متفرقة من العصر الأموي

---

(1) الجليس الصالح : ص 372 .

(2) مروان بن محمد : وهو اخر الخلفاء الأمويين قتل على يد العباسيين سنة 132 هـ بقيادة الخليفة العباسي ابي العباس السفاح وكان قد تولى الخلافة سنة 127هـ ، ابن خياط ، تاريخ ، ص 374 ، الطبري 311/7 .

الرواية رقم (1) محاولات فتح القسطنطينية وما كان للجيش فيها

يروي المعافى [1] عن محمد بن الحسن بن دريد عن ابو حاتم عن العتبي قوله ان مسلمة بن عبد الملك كتب الى ابيه وهو بالقسطنطينية ابياتاً من الشعر يفهم منها ان جيشه قد أصابته المجاعة حتى أكلوا الخيل .

أكلن لحوم الخيل رطباً ويابساً   وأكبادنا من أكلنا الخيل تقرح

الرواية الثانية حالة اليأس التي كان عليها مصعب بن الزبير

يروي المعافى [2] عن اسماعيل بن يونس بن اليسع عن سلسلة من الرواة تصل الى ابن مصعب بن عبد الله حيث يروي عن ابيه عندما تفرق جنده عنه طلب منه ان يعتصم بالقلاع ويكتب الى انصاره ، ولكنه ضعف عن ذلك فخرج مع نفر من أصحابه وهو يقول بشعر لطريف العنبري وكان طريف العنبري يعد بألف فارس من فرسان خراسان .

علام تقول السيف يثقل عاتقي   اذا أنا لم اركب به المراكب الصعبا
سأحميكم حتى أموت ومن يمت   كريماً فلا لوم عليه ولا عتبا

الرواية الثالثة من جود خالد بن عبد الله القسري

يروي المعافى [3] عن ابيه ان خالد بن عبد الله القسري كان جواداً على من يضل عليه من الاعراب او الشعراء ويجزل لهم العطاء .

الرواية الرابعة عمر بن هبيرة يلجأ الى يزيد بن المهلب

---

(1) الجليس الصالح : ص 220 .
(2) المصدر نفسه : ص 132 .
(3) المصدر نفسه : ص 138 .

يروي المعافى [1] عن ابو النظر العقيلي عن سلسلة من الرواة ان عمر بن هبيرة [2] لجأ الى يزيد بن المهلب [3] عندما غرمه سليمان بن عبد الملك الف الف درهم في مجموعة من رجال قيس فحملها عنه واتى سليمان بن عبد الملك فأخبره ذلك وطلب منه ان يضعها في بيت مال المسلمين .

---

(1) الجليس الصالح : ص 579 .

(2) عمر بن هبيرة : والي العراق ليزيد بن عبد الملك وهو عمر بن هبيرة بن معاوية بن سكين ابو مثنى الغزاري الشامي الذهبي، سير اعلام النبلاء ، 551/17 .

(3) يزيد بن المهلب : ابو خالد المهلبي بن ابي صفرة ولي المشرق بعد ابيه ثم ولي البصرة لسليمان بن عبد الملك ثم عزل عمر بن عبد العزيز وطلبه عمر وسجنه ، ولد سنة 53هـ زمن معاوية ، ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، 119/74 ، وينظر : ابن خلكان : وفيات الأعيان ، 278/6 ، سير اعلام النبلاء ، 503/3 .

أ – تنظيم الكتاب وتبويبه:

حمل كتاب المعافى بن زكريا النهرواني عنوان (الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي) وهو كتاب ضخم من نوادر كتب الأسمار ، أملاه المعافى ابن زكريا النهرواني على تلامذته وهو في عشر التسعين ، ويعد من فصيلة الكتب التي تشتمل على فقرات من الأداب والفوائد منشورة غير مبوبة ومخلوطة غير مقيدة ، سمى كل مجموعة منها مجلساً يكفي لسمر ليلة واحدة ، وقسم الكتاب الى مائة مجلس ، والتزم أن يفتتح كلاً منها بحديث نبوي شريف ، وفي تعليقه على بعض هذه الأحاديث ما يرشحه ليكون واحداً من عمالقة الأدب الانساني الرفيع ، ومن مميزات الكتاب المعتبرة أنه يؤرخ لكثير من سماعاته بالأيام وأول هذه السماعات سنة 314هـ ، وامتد نفس الكتاب حتى وردت فيه حادثة من ايام الخليفة القاهر بالله الذي ولي الخلافة سنة 381هـ ، طبع الكتاب سنة 1981 في أربعة مجلدات بتحقيق الدكتورمحمود مرسي الخولي معتمداً على ست نسخ من مخطوطات الكتاب أهمها هي النسخة الكاملة من النسخ الست نسخة مكتبة السلطان احمد الثالث باستنبول وهي 252 ورقة من الحجم الكبير والخط الصغير ، فرغ كاتبها من نسخها يوم الخميس 2/شوال/629هـ وعليها مقابلة على أصلين لها قام بها العلامة ابن الفوطي وقرأت النسخة في محفل ضخم ضم عدداً كبيراً من العلماء منهم ابن الفوطي الذي قام بتسجيل هذا السماع على الشيخ كمال الدين البزاز في مجالس متعاقبة آخرها يوم الثلاثاء العاشر من جمادي الآخرة سنة 684هـ ، واعتبر الكتاب من أوسع الوثائق التاريخية التي تكشف عن الحياة الادبية في القرن الرابع الهجري سيما اللسانيات . [1]

---

(1)التعريف بالكتاب نقلاً عن موقع الوراق .

اما الكتاب الذي بين ايدينا وأجرينا دراستنا عليه فهو منشور ضمن اصدار المكتبة الشاملة (الاصدار 2011/4/18 م) وهو موافق للمطبوع ، ويتألف الكتاب من جزء واحد بـ 744 صفحة ، ويخلو من مقدمة المحقق كما يخلو من الهوامش والشروحات ويبدو ان مثل هذه الجوانب قد حجبت من قبل الناشر بموافقة المحقق ، ولم نعثر على الكتاب مطبوعاً رغم الجهود التي بذلناها في العراق وسوريا ومصر والاردن ، ونعتقد ان ورود أصل الكتاب كاملاً كما كتبه مؤلفه المعافى في المكتبة الشاملة يفي بالغرض لاجراء الدراسة عليه ، مع بقاء الحاجة قائمة للتعرف على الآراء ووجهات النظر التي أبداها محقق الكتاب الاستاذ الدكتور محمد مرسي الخولي .

أما وصف الكتاب وكما أشرنا اعلاه فهو يتألف من مقدمة ومائة مجلس ، بين في المقدمة الأسباب التي دعته الى تأليف هذا الكتاب ، ثم يبدأ بعد ذلك بعرض مجالسه المائة ، ولا يجد قاريء الجليس الصالح والأنيس الناصح موضوعاً سار عليه مؤلفه ، لكنه قسمه تقسيماً هندسياً يذكرنا بكتاب الامتاع والمؤانسة لأبي حيان التوحيدي معاصر المعافى [2] .

وسنشير الى بعض هذه المجالس مبوبة كما وردت في الكتاب ونعتقد أن عرض عدد منها يفي بإعطاء صورة عن شكل الكتاب وطريقة تبويبه وما حواه من موضوعات مختلفة .

تبويب الكتاب :

مقدمة المؤلف :

---

(2) ينظر : ابو حيان التوحيدي ، علي بن محمد العباسي (ت400 هـ) ، الامتاع والمؤانسة ، المكتبة العصرية (بيروت – 1424هـ)

جاءت هذه المقدمة بـ (5) خمس صفحات وابتدأت بعبارة [وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب] [1] بعد ذكر البسملة ثم ينتهي من المقدمة دون الاشارة الى نهايتها أو التلميح بذلك ، حيث يشرع مباشرة بذكر مجالسه المائة حيث جاء الكتاب مقسماً على اساسها :

المجلس الأول [2]

- حديث من كذب علي متعمداً .
- التعليق على الحديث .
- الآية وما فيها من اللغة والنحو .
- ذكر بعض نوادر الأخبار .
- مجنون بني سعد .
- التعليق على الخبر .

المجلس الثاني [3]

- حديث جريج .
- حروف المقاربة .
- الجمع بين اللغتين .
- معنى الفتنة .
- من نزلت فيه هذه الآية .
- اقوال حكيمة عن بعض العلماء والأعراب .

---

(1) الجليس الصالح : ص 10 .
(2) المصدر نفسه : ص 16 .
(3) المصدر نفسه : ص 23 .

المجلس الثالث [1]

- هذا في سبيل الله .
- عزل الحجاج بن يوسف عن الحرمين .
- عمر (﵁) يتمثل بشعر .
- كلمات مأثورة .
- من زهد رجال الحديث .
- من الشعر الحكيم .

المجلس الخامس [2]

- صنائع المعروف تقي مصارع السوء .
- التعليق على الحديث .
- حديث الحية .
- الجار اذا اراد شين جاره .
- نادرة بين الحجاج وخارجي .
- مال من يأخذ .
- لو كانت الجنة بيده .
- جزاء الاحسان .
- كرم ابو ايوب المورياني .
- مثل يضرب الأعمش .
- تعليق نحوي .

---

(1) الجليس الصالح : ص 28 .
(3) المصدر نفسه : ص 34 .

المجلس السادس [1]

- خبأت هذا لك .
- التعليق على الحديث .
- الشعراء على باب عمر بن عبد العزيز .
- المؤنث المعنوي .
- اقطع عني لسانه .
- اعطيك بما مدحت الله .
- الى أي شيء افضى بهم الزهد .
- من الشعر الحكيم .

المجلس السابع [2]

- الروح والفرج في الرضا واليقين .
- التعليق على الحديث .
- ما حجازية وتميمية .
- ابن ابي عيينة يعزل والي البصرة .
- تعليق لغوي .
- نجابة الفتح بن خاقان .
- رضا المجتنى .
- شعر الشاعر بمنزلة ولده .
- عدو همه ابن أبي داود .

---

(1) الجليس الصالح : ص 39 .
(2) المصدر نفسه : ص 45 .

- الخليفة المنصور يخلع ثيابه على شاعر .

المجلس الثامن [1]

- حديث خرافة .
- رواية اخرى للحديث .
- التعليق على الخبر .
- عود الى خبر الشعبي مع الحجاج .
- لو حدثت احد لحدثتك .
- وصية الحجاج بأهل البصرة .

المجلس التاسع [2]

- مؤرق وفضيلة كتمان السر .
- بدأ أمر الخضر (عليه السلام) .
- التعليق على الخبر .
- عقبى الحسنى .
- التعليق على الخبر .
- الوشاية منزلة بين الخيانة والاثم .
- هذا سوار ساقه الله اليك .
- ابيات في التوديع .
- حذف ألف أنا في الوصل .
- أبيات لسوار يغني بها .

---

(1) الجليس الصالح : ص 49 .
(2) المصدر نفسه : ص 57 .

- ومن مأثور الحكم .

المجلس العاشر [1]

- رجل احب قومه .
- التعليق على الحديث .
- امرأتك أكرمكم .
- خبر الواقدي مع يحيى بن خالد .
- تعليق لغوي .
- العباس بن الأحنف يؤتى به ليلاً لاجازة بيت .
- في صلة هذا الخبر .
- في وجهه شافع .
- الأصمعي يعادي ابن الأحنف .
- تعليق لغوي .

المجلس الحادي عشر [2]

- نعم الأبل الثلاثون .
- التعليق على الحديث .
- في وجود معن بن زائدة .
- ومن سخاء يزيد بن المهلب .
- ليلى الأخيلية ووفودها على الحجاج .
- ذكر السبب في وفاتها .

---

(1) المعافي النهرواني ، الجليس الصالح : ص 65 .
(2) المصدر نفسه : ص 74 .

- خبر ثانٍ في ذلك .
- خبر آخر عجيب في ذلك .
- التعليق على الخبر بأكمله .
- أعطنا حقنا الذي في هذا المصحف .
- حكمة على مجرة .

المجلس الثاني عشر [1]

- امرؤ القيس يحمل لواء الشعر الى النار .
- رواية اخرى للخبر .
- من مصارع العشاق .
- أعطه لكل بيت الف دينار .
- التعليق على الخبر .
- الأمر لا حيلة له .
- ضعف قلبي عن الرد .
- نصيحة اعرابي .
- قريش أسخى ام أمية .
- سمى الله المستهزئ جاهلاً .
- اصحاب اخبار الغلمان .
- النوبختي وزرزر المغني .
- المعتز ويونس بن بغا .
- وناسك يقتله الوجد .

---

(1) الجليس الصالح : ص 83 .

- لو أمر الله العباد بالجزع .
- الأمين يتوجع لاصابة خادمه كوثر .
- المأمون يعاتبه بسبب هذا البيت فيلجأ الى الفصل .
- خمسة الآف في تفسير كلمة .
- أبيات غزلية .

المجلس الثالث عشر [1]

- حديث الغار .
- التعليق على الحديث .
- كثير من أصحاب الحديث لا يضبط اللغة .
- شعر لا يستنكر انشاده في المجلس .
- ابشر بطول سلامة يا مربع .
- دع الله احداها قتل الاخرى .
- عبد الله بن طاهر يجيز العتابي ثلاث مرات .
- قصة ابيات من الشعر لعبد الله بن طاهر .
- ابيات ثلاثة لأبي نؤاس تساوي شعر ابي العتاهية .
- ربية الرشيد في النمري .
- شعر بعزل قاضياً عن القضاء .
- تعليق نحوي مد المقصور وقصر المحدود .
- عمر (رضي الله عنه) يعزل والياً بسبب شعره .
- تعليق لغوي وبلاغي .

---

(1) الجليس الصالح : ص 93 .

- من الشعر العفيف .
- أبيات تمثل بها ابن الزبير منصرفه يوم الجمل .

ب- اساليب عرض الكتاب :

اعتمد المعافى النهرواني على اسلوب في الكتابة التاريخية يقترب كثيراً من المنهج العلمي الحديث وهذا من خلال ما تم عرضه من تدقيق وتوثيق لمروياته واهتماماته بأمانة النقل والرواية وذكره لكل ما وقع بين يديه من معلومات تخص رواياته من تاريخ دقيق او ذكر لأسم شاهد العيان او ذكر المكان او غير ذلك مما سنورده في منهجه في عرض الروايات التاريخية .

وقد وردت المرويات التاريخية للمعافى في كتابه الجليس الصالح والأنيس الناصح ضمناً في المجالس المائة التي احتواها كتابه ، وهو كتاب لم يؤلفه للتاريخ وانما احتوت مجالس هذا الكتاب على كثير من فنون المعرفة كالادب والحديث النبوي الشريف والتفسير فضلاً عن المرويات التاريخية التي سماها بالأخبار وكان المعافى مدفوعاً بتأليفه لهذا الكتاب لما رأى من هموم الناس واستيحاشهم فهو يقول : [... أما بعد فأنني منذ مدة مضت وستة خلت فكرت في أشياء من عجائب خلق الله وحكمه ، واياديه ونعمه ومثلاته ونقمه وقد اكتنفتني هموم واحزان ولوعات وأشجان وفنون شتى من حوادث الزمان وما قد فشى من النظام والتحاسد والتقاطع والتباعد ، وان ما هو أولى بهم من الأنيس للمجانسة قد فارقوه الى الاستيحاش للمنافسة... فلاح لي أن أنشئ كتاباً أضمنه أنواعاً من الجد الذي يستفاد ويعتمد عليه ومن الهزل ما يسر

استماعه ويستراح اليه ...] [1]، ويشير المؤلف الى ان من سهل عليه الامر هو معاونة بعض اصحابه له بكتابتهم عنه املاءً الوقت بعد الوقت . [2]

ويستطرد المؤلف في وصف كتابه من انه ليس الاول فهو يذكر عدد من المؤلفين والمصنفين وما قاموا به من تسمية كتبهم فيقول : [وقد صنف في نحو هذا الكتاب جماعة من اهل العلم والادب كتباً على انحاء مختلفة فمنهم من جعل جملة كتابه جامعة لكتب مكتبته ومنهم من جعل ابواباً مبوبة وافرد ابوابه بفصول مميزة ومعان خاصة غير ممتزجة وسمى بعض هؤلاء ما ألفه الجواهر وبعضهم زاد المسافر وبعضهم الزهرة وبعضهم انس الوحدة . [3]

وينتقد المعافى بعض من سبقه من المؤلفين بقوله : [... وعمل ابو العباس محمد بن يزيد النحوي كتابه الذي سماه الكامل وضمنه اخباراً وقصص لا اسناد لكثير منها ...] [4]حتى يقول : [... إلا أن كتابه هذا مقصر عما وسمه به واختاره من ترجمته وغير لائق به ما آثره من تسميته فحطه بهذا من منزلته] [5]، ثم يذكر بعد ذلك كتاب الصولي الذي سماه الانواع وكتاب ابي القماش الذي سماه النوادر .

اما كتابه فهو يقول عنه [... وقد سميت كتابي الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي وأودعته كثيراً من فنون العلم والاداب على غير حصر

---

(1) المعافى : الجليس الصالح ، ص 1 .
(2) المصدر نفسه : ص 1 .
(3) المصدر نفسه : ص 2 .
(4) المصدر نفسه : ص 2 .
(5) المعافى النهرواني : الجليس الصالح ، ص 2 .

بفصول وابواب ، وضمنته من محاسن الكلام وجواهره وملحه ونوادره وذكرت فيه أصولاً من العلم اتبعتها شرح ما يتشعب منها ... ومن وقف على ما اتيت به من هذا علم ان كتابنا أحق بأن يوصف بالكمال والاستيفاء والتمام والاستقصاء وصدق وسمه بالجليس والأنيس ... وأنا في منزلي اذا خلوت من جليس يقصد مجالستي ويؤثر مساجلتي في احسن أنس وأجمله .. لأني أنظر في اثار الملائكة والأنبياء والأئمة والعلماء وخواص الاعلام والحكماء والى غيرهم من الخلفاء والوزراء والملوك والعظماء والفلاسفة والادباء والكتاب والرجاز والشعراء وكأني مجالس لهم ومستأنس بهم وغير ناء عن محاضرتهم لوقوفي على أنباءهم ونظري فيما انتهى الي من حكمهم وآراءهم] . [1]

أما وصف الكتاب من قبل محققه الدكتور محمد مرسي الخولي فهو كتاب ضخم من نوادر كتب الأسمار املاه المعافى على تلاميذه وهو في عشر التسعين ، ويعتبر من فصيلة الكتب التي تشتمل على فقر من الأداب والفوائد منشورة غير مبوبة ومخلوطة غير مقيدة سمى كل مجموعة منها مجلساً يكفي لسمر ليلة واحدة وقسم الكتاب الى مائة مجلس ، وعلى هذا يرشح هذا الكتاب لان يكون واحداً من عمالقة الادب الانساني الرفيع [2]، وقد وصف المحقق مخطوطة الكتاب من انها تتألف من ست نسخ مخطوطة واهم هذه النسخ هي نسخة مكتبة السلطان احمد الثالث بأستنبول وهي 252 ورقة من الحجم الكبير والخط الصغير فرغ كاتبها من نسخها يوم الخميس 29/شوال 629 هـ . [3]

منهجه في عرض الروايات التاريخية

---

(1) المصدرالسلبق، ص 2 .

(2) مقدمة المحقق ، موقع الوراق .

(3) مقدمة المحقق ، موقع الوراق .

اتبع المعافى بن زكريا النهرواني منهجاً خاصاً في عرضه للمرويات التاريخية التي وردت في مجالسه المائة ضمناً في كتابه الجليس الصالح والأنيس الناصح معتمداً الاسناد على من يثق بهم في نقل تلك المرويات ، وفيما يأتي مجملاً لأهم ما جرى عليه والتي تظهر أنه كان مهتماً بدقة النقل والرواية من مصادرها الاساسية وهذا ما أكسب مروياته أهمية بالغة .

1-يهتم المعافى عندما يذكر سلسلة رواته بمكان الرواية اذا توفرت له مثل هذه المعلومة فهو يقول مثلاً : " حدثنا محمد بن داود بن سليمان النيسابوري ، قال حدثنا احمد بن جعفر بن محمد بن سهل السامري بفلسطين " . [1]

2-لا يهمل الاشارة الى عدم وجود الاسناد في الرواية التي يأخذها عن شيخه المباشر اذا حصل لديه مثل هذا النقل فيقول مثلاً : " حدثنا محمد بن يحيى الصولي باسناد لم يحضرني " [2]، وهنا ينعدم وجود سلسلة الرواة في الرواية التي يرويها .

3-يحدث المعافى أحياناً عن مجموعة من الشيوخ دون ذكر أسماءهم حيث ورده الخبر هكذا من شيخه وبهذه الصورة فهو امين في النقل لا يتصرف حتى باللفظ ، فيقول مثلاً : حدثنا عدد من الشيوخ منهم فلان (لا يذكر اسمه) (على لفظه) [3]، أي لفظ الشيخ .

---

(1) المعافى : الجليس الصالح ، ص 145 .
(2) المصدر نفسه : ص 734 .
(3) المصدر نفسه : ص 137 .

4-لا يتوانى في ذكر كل المعلومات التي تتوفر لديه عن رواته واذا انعدمت عنده مثل هذه المعلومات يشير اليها فهو يقول مثلاً : " ... حدثني شيخ من اهل بغداد بجسر النهروان يعرف بالقدامي ذهب عني إسمه وكان ذا أدب ومعرفة بإسناد ذهب عني حفظه " . (1)

5-تظهر دقته في نقل الرواية من خلال تعليقه على ما يروي بالقول مثلاً " وقد رويت لنا هذه القصة عن طريق آخر وفيها مخالفة لهذه الرواية في السند والمتن معاً وأنا ذاكرها ليستوفي الناظر في كتاب هذين الأمرين جميعاً بمشيئة الله وعونه " . (2)

6-يذكر احياناً أنه سوف يأتي بالأدلة على اثبات ما يريد قوله عندما يجدها في المجالس القادمة فهو يقول مثلاً في موضوع المتوكل وآل البيت وكنت رويت في المجلس الخامس والثلاثين من مجالس كتابنا هذا عن احمد بن الخطيب (3) خبر نسب فيه المتوكل الانحراف عن اهل البيت عليهم السلام فخطأت الخطيب في قوله هذا ووعدت أن آتي فيما استقبله من المجالس بما يشهد لما قلته فعثرت على هذا الخبر وأوردته ولعلي آتي بكثير مما روى معناه اذا وقعت عليه . (4)

7-يستدرك أحياناً على بعض الأخبار التي أورد ذكرها في مجالسه المتقدمة ويعترف بخطأه ، فمثلاً عندما كرر خطبة زياد البتراء في المجلس الثالث

(1) المعافى النهرواني : الجليس الصالح : ص 140 .
(2) المصدر نفسه : ص 145 .
(3) الخطيب احد رواته .
(4) الجليس الصالح : ص 293 .

والسبعون قال : [كتبت هذا الخبر ها هنا وأن أريد كتب غيره خطأ مني لأني قد رسمته في بعض ما تقدم من مجالس هذا الكتاب] . [1]

8-عندما يقع عنده التدليس [2] في الاخبار التي يرويها يشير اليه صراحة بقوله : " وقد ذكرنا في بعض ما تقدم من مجالسنا هذه ما وقع الينا من الاخبار تدليساً وذكرنا ان خبر المدلس مقبول غير مردود اذا كان عدلاً .. وأن الشافعي ومن وافقه كانوا يرون خبر المدلس حجة الى أن يقول حدثنا او أخبرنا أو سمعت" [3]

9-يهتم كثيراً في توضيح ما غمض من مفاهيم أو أسماء عند ذكر مروياته فيقول مثلاً في توضيح ما ورد في شعر لأبي ايوب المورياني . [4]

لم تقل والله شيئاً   إن فيها من يعف

منهم القاضي ويحيى   والهجيمي المخف

---

(1) المعافى النهرواني : الجليس الصالح ، ص 554 .

(2) التدليس : أن يكون بالسلعة عيب باطن فلا يخبر البائع المشتري لها بذلك العيب المدالسة المخادعة ، والتدليس اخفاء العيب ، ومن هنا اخذ التدليس في الاسناد وهو ان يحدث الحديث عن الشيخ الأكبر وقد كان رأه إلا انه سمع ما اسنده اليه من غيره من دونه وقد فعل ذلك جماعة من الثقاة ، ابن الاثير ، مجد الدين بن محمد بن عبد الكريم الشيباني ، (ت 606 هـ) ، النهاية في غريب الأثر ، المكتبة العلمية ، (بيروت – 1979) ، 130/20 ، ابن منظور ، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ، (ت711هـ) ، لسان العرب ، دار صادر ، (بيروت – 1414هـ) ، 16/6 .

(3) المعافى : الجليس الصالح : ص 393 .

(4) ابو ايوب المورياني : وزير المنصور سليمان الخوزي وكان كاتباً للأمير سليمان بن حبيب بن المهلب بن ابي صفرة وكان المنصور ينوب عن هذا الامير في بعض كور فارس فصادره وضربه فلما صارت الخلافة الى المنصور قتله وكان ذلك سنة 154هـ وكانت له مشاركة في الأدب والفلسفة ، الذهبي : سير اعلام النبلاء ، 484/6 .

فقال المعافى موضحاً : القاضي معاذ بن معاذ ويحيى بن سعيد القطان وخالد بن الحارث الهجيمي .[1]

وبذلك يظهر على المعافى أنه قد التزم أو اسس لمنهج علمي رصين في عرض المرويات التاريخية .

10- يهتم المعافى كثيراً في شاهد العيان ويذكره لتقوية حجة روايته التي يرويها ، فمثلاً في خبر حب معاوية للطعام وما أكله منه في المدينة عند عاملها مروان بن الحكم يوم ذهب حاجاً [2] ، يعلق في آخر الخبر بالقول : " قال موسى ابو السكين بن عباس خرج الى البادية الى شيخنا هذا زحر بن حصن فكتب منه هذه الاخبار وكان يسميها (اخبار الاشراف) .[3]

11- يقف المعافى عند بعض الاخبار او المرويات ويوجزها دون الخوض في تفاصيلها ويشير الى ذلك بالقول مثلاً عندما يتحدث عن نبوة النبي (ﷺ) ودلائلها : " ... وفي هذا الخبر ما دلّ على نبوة النبي (ﷺ) وصحة دعوته وهو أحد الاخبار التي تقدمت بالتبشير برسالته والاشارة الى صفته والايمان الى نجومه ومخرجه وهو باب واسع كبير جداً يتعب احصاءه وقد ضمنته العلماء كتبهم وأخبارهم " .[4]

---

(1) الجليس الصالح : ص 471 .

(2) المصدر نفسه : ص 320 .

(3) المصدر نفسه : ص 320 .

(4) المصدر نفسه : ص 226 .

12- يعين في بعض الاحيان الزمان والمكان فهو يقول : " كنت بحلوان [1] سنة خمس وثلاثين وثلثمائة فأتفق أن شيخاً كان يجالسنا من أهل الدينور [2] ... " . [3]

13- يميل الى الايجاز في بعض الاحيان ويشير الى ذلك صراحة بالقول : " وقد روينا في هذه الجملة ونحوها أخباراً كرهنا الاطالة باستيعابها واكتفينا بما أثبتناه في هذا الموضع بها " . [4]

14- يعتمد المعافى على سلسلة من الرواة توصله الى من كان حاضراً الخبر او الحادثة وهو فيها شاهد عيان ويذكر المكان ولكنه لا يذكر الزمان الدقيق للحادثة أحياناً .

15- يعين في احيان كثيرة الشهر والسنة في اخذ الرواية وهل كان ذلك سماعاً أو املاءً وهل هو من حفظ الراوية أم أنه يقرأ في كتاب وإن كان الكتاب للراوية نفسه ذكر ذلك فهو يقول مثلاً : " حدثنا محمد بن الحسين بن علي سعيد ابو الحسن الترمذي في صفر سنة سبع عشرة وثلثمائة املاءٌ من اصل كتابه ... " [5] ، ثم أنه عندما كان يحدث لتلاميذه يلتزم في احيان كثيرة في ذكر اليوم والشهر والسنة ، والذي يحدث عنه يقول : [حدثنا القاضي المعافى بن زكريا بن

---

(1) حلوان : حلوان العراق وهي اخر حدود السواد مما يلي الجبال من بغداد وقيل انها سميت بحلوان بن عمران بن الجاف بن قضاعة كان بعض الملوك اقطعه اياها فسميت به ، ياقوت : معجم البلدان ، 290/2 .

(2) الدينور : هي مدينة جليلة القدر وأهلها اخلاط من الناس من العرب والعجم وهي التي تسمى ماه الكوفة لان مالها يحمل في اعطيات اهل الكوفة ولها عدة اقاليم ورساتيق ، اليعقوبي ، البلدان ، ص 76 .

(3) المعافى ،الجليس الصالح : ص 295 .

(4) المصدر نفسه: ص 278 .

(5) المصدر نفسه : ص 445 .

يحيى املاءً من لفظه يوم الاثنين الثاني من شهر رمضان سنة تسع وستين وثلثمائة] . [1]

وبذلك تكون المرويات التاريخية التي أوردها المعافى في مجالسه من كتابه الجليس الصالح مستوفية للمنهج العلمي المبني على الدقة والتوثيق والاطمئنان الى اصل الرواية .

16-يروي المعافى بعض مروياته و اخباره من خلال مشاهداته هو فيجعل نفسه شاهد عيان على ذلك الخبر او تلك الرواية فعلى سبيل المثال لا الحصر يقول : " ... وكنت يوماً جالساً في دار أمير المؤمنين القادر بالله وبالحضرة جماعة من اماثل شعراء زماننا ..." . [2]

17-عندما يتكرر الخبر عنده في كتابه الجليس الصالح وهو في نفس الوقت كان قد ذكره في كتاب اخر له يشير اليه بالقول : [وهذا مذكور على استقصاء بشواهده في كتابنا المسمى البيان الموجز عن علوم القرآن المعجز] . [3]

18-يميز المعافى الحديث الذي يأخذه عن شيخه هل هو حفظاً أو املاءً ويشير الى ذلك فيقول مثلاً : [حدثنا ابو الحسن بن ظفران هذا من حفظه] .[4]

---

(1) الجليس الصالح : ص 594 .
(2) المصدر نفسه : ص 298 .
(3) المصدر نفسه: ص 66 .
(4) المصدر نفسه: ص 296 .

19-يتحاشى الاملاء على غيره في بعض الاحيان حتى وإن طلب منه ذلك وينطلق في ذلك من ضرورة يرتأيها فيقول :"... ثم حضرني بعض من يتعاطى هذا الشأن فسألني أملاءه عليه فقلت له : أنا قائل لك في هذا قولاً وجيزاً مختصراً يأتي على المعنى وله مع الاختصار حلاوة وبهاء وطلاوة " . (1)

20-يذكر احياناً وقائع ما كان يدور في حلقة الدرس مع شيوخه ، فيذكر مثلاً في قوله : " لما ذكر ابن الانباري (شيخه) في هذا الخبر وهو يملي علينا سؤال أن يفسر الحيس فأبى فروجع فأمتنع وضجر وكان فيما قال لم يفسره من قبلي فأفسره أنا ، فعجبت من اعتلاله في الامتناع من تفسيره بأنه لم يفسره من قبله والناس يحتاجون الى تفسير ثم بعد ذلك يأتي المعافى ليفسر ما غمض من ذلك فيقول والحيس من مطاعم العرب المعروفة لهم المشهورة " . (2)

21-يرى المعافى في بعض الاحيان ضرورة التعليق على بعض الاخبار وليس جميعها عندما يجد ضرورة لذلك ولعل الضرورة تكمن عنده في اتمام الفائدة من الخبر وتوضيحه سيما وان بعض الاخبار فيها من الالفاظ والعبارات التي تحتاج الى شرح وتوضيح ففي تعليقه على خطبة عمر بن الخطاب (ﷺ) يقول : " قد ضمن عمر (ﷺ) خطبته هذه من الحكم التي تستقبلها العقول ويشهد بصحتها المعقول ما فيه اكثر النفع لمن استمع إليه وأجرى أمره في دينه عليه وذكر أنه

---

(1) المعافى ، الجليس الصالح : ص 289 .
(2) المصدر نفسه: ص 321 .

يحمل الناس في موالاتهم ومعاداتهم على ما أبدوه ويكلهم الى ربهم عز وجل فيما اخفوه ونصح الناس فيما أمرهم به ... " . [1]

22-يشير المعافى في مروياته الى الاختلاف في الرواية عندما يأتيه الخبر عن طريق اخر في قوله : " وقد روي لنا هذا الخبر من وجوه وهذا الذي حضرنا منها وجاء من طريق اخر وفيه زيادة وخلاف في سياقه وبعض معانيه وألفاظه " [2] ، وهو يحرص على ايراد رواياته من طرق اخرى ويشير الى ذلك بالقول : " وقد كنا قد املينا هذا الخبر من طريق آخر ومعاني الخبرين متقاربين ولما حضرنا هذا الخبر من هذا الطريق رسمناه ها هنا " . [3]

23-من دقة المعافى في النقل او الرواية ، فعندما كان يملى عليه من احد شيوخه كان يكتبه مثلما سمعه حتى وإن كان ذلك الإملاء خطأ او لحن به الشيخ فيقول مثلاً " هكذا أملا علينا الشحيمي هذا الحديث ولفظ به كما رويناه ولم يكن ذا علم بطريقة الاعراب ولعله لحن فيه فغيره عن صوابه ... " . [4]

---

(1) المعافى : الجليس الصالح ، ص 427 .
(2) المصدر نفسه: ص 714 .
(3) المصدر نفسه: ص 617 .
(4) المصدر نفسه: ص 270 .

24-يؤجل المعافى احياناً ايراد بعض الاخبار لعدم اكتمالها لديه فهو يقول في ذلك : " ويشبه هذا خبر المأمون ودينار ... ولعلنا إن عثرنا عليه نورده فيما بعد أن شاء الله " . [1]

25-من تدقيق المعافى أيضاً في مروياته لبعض الاخبار يقول : [حدثنا عبد الله بن سليمان في شعبان سنة ست عشرة وثلثمائة املاء من لفظه بتلقين ابنه ابي معمر إياه] . [2]

26-ومن حسن دقة المعافى في النقل انه لا يغير في شيء من كلمة او لفظ يرويه وانما هو أمين على ذلك فهو يروي كما سمع او كما ورد له ثم يقوم بالتعليق وايراد الصواب ، فعلى سبيل المثال لا الحصر في مقطع من بعض مروياته " فأني بين النائمة واليقضانة " قال المعافى هكذا في الخبر والمشهور في العربية [اليقضى] [3]

27-ويظهر من خلال الاطلاع على تراجم شيوخه ان هؤلاء كانوا من ذوي تخصصات متنوعة لهم منزله في مجال تأليفهم فنجد من بين شيوخه مشاهير العلماء من المحدثين والإخباريين والنسابين والفقهاء والادباء

(1) الجليس الصالح : ص 693 .
(2) المصدر نفسه : ص 427 .
(3) المصدر نفسه : ص 271 .

28-حرص المعافى في رواية معظم اخباره على اتباع طريقة المحدثين في ذكر اسانيد الروايات واستعمل هذا الاسناد بطرق مختلفة عبر بها عن طريق وصول الخبر ويمكن الحديث عن اسناد روايات المعافى بما يأتي :

أ- استعمل في رواية معظم أخباره المسند الموصول كقوله : (حدثنا) . [1]

ب- يستعمل احياناً المسند المقطوع فكان يورد اسم الشيخ دون ذكر سلسلة أسناده كقوله (حدثني) [2] وقوله : قال فلان وحدثني فلان في اسناد لم أحفظه .

ج-يستعمل احياناً الاسناد الجمعي فكان يعتمد عدة موارد للحدث التاريخي الواحد ليدلل على اتفاق الرواة على الخبر بقوله حدثنا فلان وفلان قالا حدثنا فلان.[3]

د- استعمل المعافى الاسناد الى مجاهيل فكان يسند أخباره الى رواة سمع منهم دون ذكر أسمائهم كقوله : (حدثني بعض الشيوخ ممن شاهد جماعة من العلماء) .[4]

هـ- يذكر المعافى في اغلب أسانيده اسم الشيخ الذي يروي عنه كاملاً كقوله : (حدثنا الحسن بن احمد بن محمد بن سعيد الكلبي الدنيوري [5] ، وكان المعافى في أحيان اخرى يكتفي بذكر لقب الشيخ اعتماداً على شهرته فيقول في

---

(1) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، 466/4 .

(2) ابن الجوزي : ذم الهوى ، 585/1 .

(3) المعافى : الجليس الصالح ، ص 8 ، 10 ، 14 ، 15 ، 16 ، 22 .... الخ .

(4) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، 134/2 .

(5) المصدر نفسه : 147/2 .

بعض الأسانيد قال ابو الطيب الطبري [1]، او قال لنا ابو علي الكوكبي دون ذكر السند) . [2]

الكتب المشابهة له:

استخدم المعافى بن زكريا في كتابه الجليس الصالح والأنيس الناصح اسلوباً قائماً على علم يبدو أنه قد ساد في عصره او الذي تلاه يعرف بعلم المحاضرات ، وهو محاولته استعمال كلام البلغاء اثناء الكلام في المناسبة التي يذكرها عن طريق الحكاية ، وهو علم يحصل منه ملكة ومما يلحق بهذا العلم علم التاريخ وفنونه وانواعه الكثيرة [3] والتي تشمل السيرة النبوية وتراجم الصحابة والتاريخ ، حيث ذكر الحافظ الذهبي منها اربعين فناً . [4]

أما أهم كتب علم المحاضرات فهي [5] :-

1- العقد الفريد لابن عبد ربه (ت328هـ) .

2- نشوار المحاضرة واخبار المذاكرة للتنوخي (ت384هـ) .

3- نثر الدر للوزير الكاتب ابي سعيد المنصور بن الحسين الآبي (ت421هـ)

---

(1) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد 413/2

(2) الذهبي ، سير اعلام النبلاء 12 / 313

(3) عبد العزيز بن ابراهيم بن القاسم ، الدليل الى المتون العلمية ، دار الصميعي للنشر والتوزيع (السعودية _ 2000)
ص 699

(4) السخاوي ، الاعلان بالتوبيخ لمن ذم اهل التاريخ ص 140

(5) المصدر نفسه ، ص 140

حاضرات اومحاورات الشعراء والبلغاء لأبي القاسم الحسين بن محمد بن الفضل المشهور بالراغب الأصفهاني (ت502هـ) .

4- بهجة المجالس وشحذ الذهن والهاجس لأبي عمر يوسف بن عبد البر النمري القرطبي (ت463هـ) .

5. محاضرات الادباء ومحاورات الشعراء والبلغاء لأبي القاسم الحسين بن محمد بن الفضل المشهور بالراغب الاصفهاني (ت 502 هـ)

6-التذكرة الحمدونية لأبي المعالي بهاء الدين محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون البغدادي (ت 562 هـ)

7-ربيع الابرار ونصوص الاخبار لابي القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد بن احمد الزمخشري (ت583هـ) .

ففي كتاب العقد الفريد لابن عبد ربه نجد المؤلف هنا يقترب مما ذكره المعافى في مقدمة كتابه الجليس الصالح [(1)]، فهو يقول " وقد نظرت في بعض الكتب الموضوعة فوجدتها غير متصرفة في فنون الأخبار ولا جامعة لجمل الآثار فجعلت هذا الكتاب شافياً جامعاً لأكثر المعاني التي تجري على أفواه العامة والخاصة وتدور على السنة الملوك والسوقة وحليت كل كتاب منها بشواهد الشعر تجانس الاخبار في معاينها وتوافقها في مذاهبها وقرنت بها غرائب من شعري وسميته كتاب العقد الفريد لما فيه

(1) الجليس الصالح : مقدمة المؤلف ، ص 5 .

من مختلف جواهر الكلام مع دقة السلك وحسن النظام وجزأته الى خمسة وعشرين كتاباً وقد انفرد كل كتاب منها بأسم جوهرة من جواهر العقد ". [(1)]

أما القاضي التنوخي ابو علي المحسن بن علي (ت384هـ) فهو من معاصري المعافى بن زكريا ، ولعل الاخير قد تأثر به ، يقول التنوخي في كتابه نشوار المحاضرة وفي مقدمة هذا الكتاب : " ... هذه الفاظ تلقطتها من أفواه الرجال وما دار بينهم في المجالس وأكثرها مما لا يكاد يتجاوز فيه الحفظ في الضمائر الى التخليد في الدفاتر وأظنها ما سبقت لي كتب مثله ولا تخليد بطون الصحف بشيء من جنسه وشكله ... ولعل قارئها والناظر فيها ان يستضعفها اذا وجدها خارجة عن السنن المعروفة بالاخبار والطريق المألوف بالحكايات ... وهو اني اجتمعت قديماً مع مشايخ فضلاء علماء ادباء قد عرفوا احاديث الملك واخبار الممالك والدول وحفظوا مناقب الامم ومعايبهم وفضائلهم ومثالبهم وشاهدوا كل فن غريب ولون طريف عجيب من اخبار الملوك والخلفاء والكتاب والوزراء والسادة والامراء والرؤساء والفضلاء والمحصلين والعقلاء والأجواد والبخلاء وذوي الكبروالخيلاء ... " [(2)]، ولو قارنا كتاب نشوار المحاضرة مع الجليس الصالح لوجدنا كثيراً من التشابه في عرض الاخبار والحكايات حتى ليكاد يكون الاسلوب واحد ، فقد قسم التنوخي كل جزء من اجزاء كتابه مائة ورقة [(3)] : " وقد جعلت كل واحد من اجزاءها وهو مائة ورقة " ، و المعافى جعل مجالسه مائة مجلس ، وكما لا تخضع مجالس المعافى لتسلسل تاريخي كانت حكايات ومجالس التنوخي وهو أرادها كذلك فهو يقول :

---

(1) ابن عبد ربه : ابو عمر شهاب الدين احمد بن محمد ، (ت328هـ) ، العقد الفريد ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – 1404هـ) ، 1/6-7 .
=

: " فأوردت ما كتبته مما كان في حفظي سالفاً مختلطاً بما سمعته آنفاً من غير أن أجعله أبواباً مبوبة ولا أصنفه أنواعاً مرتبة لأن فيها اخبار تصلح أن يذاكر بكل واحد منها في عدة معاني " ، ومثلما المعافى قد التقط اخباره وحكاياته من الأفواه دون الكتب كان التنوخي فهو يقول (1) : " ما ذكرناه من هذه الاخبار جنس لم يسبق الى كتبه وانا انما تلقطتها من الأفواه دون الأوراق ... " فالتنوخي من معاصري المعافى وجلس اليه وروى عنه وإن كان قد توفي قبله (ت384هـ) ، فهو يقول في النشوار (2) : " حدثني ابو الفرج المعافى بن زكريا الفقيه على مذهب ابي جعفر الطبري احد خلفاء قاضي القضاة على بعض السواد ... " .

أما كتاب نثر الدر في المحاضرات لمؤلفه ابو سعيد منصور بن الحسين الرازي الأبي (ت421هـ) فهو الآخر يجري مجرى كتاب التنوخي والمعافى بن زكريا فهو يقول فيه (3) : " ... وهو كتاب ينتفع فيه الأديب المتقدم كما ينتفع به الشادي المتعلم ويأنس به الزاهد المتنسك ، كما يأنس به الخليع المتهتك ويحتاج اليه الملك في سياسة ممالكه كما يحتاج اليه المملوك في خدمة مالكه ، وهو نعم العون للكاتب في رسائله وكتبه ، وللخطيب في محاوراته وخطبه وللواعظ في انذاره وتحذيره وللقاضي اذكاره وتبصره وللزاهد في قناعته وتسليه ... "(4) وهو على هذا يحوي من كل شيء من المعارف وانواعها .

---

(1) التنوخي : نشوار المحاضرة ، 1/1 2 . =

(2) المصدر نفسه : 202/3 ، 265/4 .

(3) الآبي : ابو سعيد منصور بن الحسين الرازي ، (ت421هـ) ، نشر الدر في المحاضرات ، تحقيق خالد عبد الغني محفوظ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – 2004) ، 23/1 .

(4) المصدر نفسه ، 23/1

ومما تشابه من الكتب مع الجليس الصالح كتاب بهجة المجالس للقرطبي ابي عمر يوسف بن عبد البر (ت463هـ) ، فهو يقول في مقدمة كتابه واصفاً أياه : فأن أولى ما عني به الطالب ورغب فيه الراغب وصرف اليه العاقل همه وأكر في عزمه بعد الوقوف على معاني السنن والكتاب مطالعة فنون الاداب ، وما اشتملت عليه محاضرات الادباء ومحاضرات الشعراء والبلغاء لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصبهاني (ت502هـ) .

كتاب المحاضرات للاصبهاني وجه يمتاز بالشمولية والعمق وهو سفر جامع بين الجد واللهو والاخبار والنوادر الأدبية فهو يحدد ذلك في مقدمة كتابه بالقول [1] : " ومن لا يتحلى في مجلس اللهو الا بمعرفة اللغة والنحو كان من الحصر صورة ممثلة او بهيمة مهملة ومن لا يتبع طرفاً من الفضائل المخلدة على السنة الاوائل كان ناقص العقل فالعقل نوعان مطبوع ومسموع ولا يصح احدهما الا بالاخر " .

يقول محقق الكتاب [2] : " وكأني بكتاب المحاضرات كما اراده الراغب قمة ادب المؤانسة والمجالسة حتى عصره ... وهو معرض فكري شيق لمن يدع مفردة من مفردات الواقع الانساني ألا تتبعه في دواوين الشعراء وكتب الامثال وخواطر الحكماء والادباء ، وقد قسم الراغب الاصفهاني كتابه الى (25) خمسة وعشرين حداً وكل حد من هذه الحدود مقسم هو الاخر الى ابواب وفروع . وعلى الرغم من ان هذا الكتاب هو في الادب وفروعه الا انه حوى على علوم كثيرة منها التاريخ كما عند المعافى في كتاب الجليس الصالح .

---

(1) الراغب الاصفهاني : ابو القاسم الحسين بن محمد ، (ت502هـ) ، محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء ، نشر شركة الأرقم بن ابي الأرقم ، (بيروت – 1420هـ) ، 11/1 .

(2) المصدر نفسه : 11/1 .

ومن كتب المحاضرات التي اشرنا اليها (التذكرة الحمدونية) لأبي المعالي بهاء الدين محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون البغدادي (ت564هـ) وهو كتاب يتداخل في كثير من تفاصيله بما ذكرنا سابقاً من تشابه مع كتاب الجليس الصالح والأنيس الناصح فقيل عنه : " من أحسن المجاميع يشتمل على التاريخ والأدب والنوادر والاشعار لم يجمع احد من المتأخرين مثله وهو مشهور بأيدي الناس كثير الوجود وهو من الكتب الممتعة " [1] ، ويبدو ان ابن حمدون كان مثل المعافى يشعر بالضيق من عصره فآثر عشرة الكتب على عشرة الناس فهو يقول انه اخذ من الصواب من انواع الحكم التي يحيي النفس والقلب وتشحذ الذهن واللب وتبعث على المكارم وتنهي عن الدنايا والمحارم ولا شيء انظم لذلك كله واجمع لفنونه وأهدى لعيونه واعقل لشارده واثقف لنادره من تقيد الامثال السائرة والابيات النادرة والفصول الشريفة والاخبار الظريفة من حكم الحكماء وكلام البلغاء العقلاء من أئمة السلف وصالحي الخلق ... ونوادر العرب وامثالها واجوبتها ومقاطعها ... وقد جمعت في كتابي هذا من الامثال السائرة والابيات النادرة والحكم البالغة والحكايات الممتعة في فنون كثيرة وانواع جمة من معاني الدين والدنيا ... ليكون لمن حفظه ووعاه وأتقنه وأحصاه زيناً في مجالسه وأنساً لمجالسه وشحذاً لذهنه وهاجسه " .

وعلى هذا يبدو لنا الآبي قريباً جداً في كتابه من كتاب الجليس الصالح والأنيس الناصح من خلال ما اراد ان يكون كتابه عليه ، وقد قسم الكتاب الى ابواب تكاد تكون متشابهة هي الاخرى لما عند المعافى في مجالسه قائلاً [2] : " وجمعت في الباب به

---

(1) ابن حمدون : ابو المعالي محمد بن الحسن بن محمد بن علي ، التذكرة الحمدونية ، دار صادر ، (بيروت – 1417هـ) ، 10/1 . =

منه المعنى وهذه لمن اراد متابعة جليسه فيما يورده في مجلسه ... وقد قربته وبوبته ليسهل حفظه وتقرب مطالعته " وكما فعل المعافى بايراد حديث نبوي في مطلع كل مجلس فعل الآبي حيث قال [1] : " وافتتحت أكثر ابوابه بحديث الرسول (ﷺ) تبركاً بذكره وتيمناً بآثاره " وأكثر الآبي من ذكر لفظ الجليس والمجالسة فابتدأ بعد مقدمة كتابه بباب اسماه [باب أدب المجالسة وحق الجليس الصالح] [2] في وضع كتابه حين " فسد الزمان وخان الأخوان وأوحش الأنيس وضيف الجليس وصار مكروه العزلة مندوباً ، ومأثور الخلطة محذوراً " [3] .

---

(1) الآبي : بهية المجالس ، 1/1 .

(2) المصدر نفسه : 1/1 .

(3) المصدر نفسه ، 1/1

1- ما يتعلق بالخليفة أبو العباس من أخبار

الرواية الأولى ابو العباس السفاح يحب المسامرة

يروي المعافى [1] عن سلسلة من الرواة ان ابا العباس كان يعجبه السمر ومنازعة الرجال ، فحضره ذات ليلة في سمر ابراهيم بن محزمة الكندي وناس من بني الحارث بن كعب وهم أخواله وخالد بن صفوان بن ابراهيم التميمي فأخذوا يخوضون في الحديث ويتذاكرون مضر واليمن ، فأخذ ابو العباس يسألهم عن اليمن وغيرها وهم يتسامرون .

الرواية الثانية السجناء عند ابي العباس السفاح

يروي المعافى [2] عن سلسلة من الرواة ان ابي العباس الثقفي التقى أشعب [3] في مكة عندما كان عليها زياد بن عبد الله الحارثي وهو خاله وطلب منه وكان ذلك في شهر رمضان قائلاً : يا أبا العلاء قد حضر هذا الشهر المبارك وقد رفقت لأهل السجن لما هم فيه من الضر ثم لانضمام الصوم عليهم وقد رأيت ان أصيّرك اليهم فتلهيهم بالنهار وتصلي بهم في الليل وكان أشعب حافظاً لكتاب الله .

---

(1) الجليس الصالح : ص 431 .

(2) المصدر نفسه : ص 316 – 317 .

(3) أشعب : أشعب بن جبير ويعرف بابن حميدة ابو العلاء ويقال ابو اسحق المدني مولى عثمان بن عفان (ﷺ) ويقال مولى سعيد بن العاص ويقال مولى فاطمة بنت الحسين ويضرب بملحه المثل ، ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، 147/9 .

الرواية الثالثة ابو العباس وعبد الله بن حسن

يروي المعافى [1] عن محمد بن يحيى الصولي عن سلسلة من الرواة ان عبد الله بن حسن بن حسن [2] دخل على ابي العباس وفي يده مصحف ، وكان الخليفة يجلس في حشد كبير من بني هاشم ووجوه الناس قائلاً : يا أمير المؤمنين أعطنا حقنا الذي جعله الله لنا في هذا المصحف فأشفق الجالسون وخشوا من ان يعيا بجوابه فيكون ذلك نقصاً وعاراً عليه ، ولكن ابا العباس رده بالقول وبدون غضب ولا انزعاج : إن جدك علياً (ﷺ) وكان خيراً مني وأعدل ولي هذا الامر فأعطى جدك الحسن والحسين (ﷺ) وكان خيراً منك شيئاً وكان الواجب ان أعطيك مثله ، فأن كنت فعلت فقد أنصفتك وإن كنت زدتك فما هذا جزائي منك فما رد عبد الله جواباً وانصرف الناس يتعجبون من جوابه له .

---

(1) الجليس الصالح : ص 83 .

(2) عبد الله بن حسن : هو عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن ابي طالب القريشي الهاشمي (وأمه فاطمة بنت الحسين بن علي) ، التاريخ الكبير ، 71/5.

3- ما يتعلق بالخليفة المنصور (137-158هـ) من اخبار

الرواية الاولى قول المنصور بعد مقتل ابي مسلم الخراساني

يروي المعافى [1] عن ابراهيم بن محمد بن عرفة لما قتل المنصور أبا مسلم الخراساني قال : رحمك الله أبا مسلم بايعتنا وبايعناك وعاهدتنا وعاهدناك ووفينا لك، وإنا بايعناك على أن لا يخرج علينا أحد في هذه الأيام إلا قتلناه فخرجت علينا فقتلناك ، ولما أمر المنصور بقتله وقد دسّ له رجالاً من خاصته وقال لهم : اذا سمعتم تصفيقي فاضربوه ، فضربه شبيب بن دراج ثم ضربه القواد .

الرواية الثانية خطبة المنصور بعد قتل ابي مسلم الخراساني

يروي المعافى [2]عن محمد بن يحيى الصولي : خطب المنصور الناس بعد مقتل ابي مسلم الخراساني فقال : [أيها الناس لا تخرجوا من أنس الطاعة الى وحشة المعصية ولا تمشوا في ظلمة الباطل بعد سعيكم في ضياء الحق ، إن أبا مسلم أحسن مبتدياً واساء معقباً وأخذ من الناس بنا أكثر مما أعطانا ، ورجع قبيح باطنه على حسن ظاهره وعلمنا من خبيث سريرته وفساد نيته ما لو علمه اللائم لنا فيه لعذرنا في قتله وعنفنا في امهاله ، وما زال ينقض بيعته ويخفر ذمته حتى أحل الله لنا عقوبته وأباحنا دمه فحكمنا فيه حكمه في غيره ولم يمنعنا الحق له من امضاء الحق فيه ، وما أحسن ما قال النابغة الذبياني في النعمان :

(1) الجليس الصالح : ص 733 .
(2) المصدر نفسه : ص 733 .

فمن أطاعك فأنفعه بطاعته كما أطاعك وأد لله على الرشد
ومن عصاك فعاقبه معاقبة تنهى الظلوم ولا تقعد على ضمد

الرواية الثالثة المنصور يعفي عن أهل الشام

يروي المعافى [1] عن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عيسى عن سلسلة من الرواة عن الأصمعي عمن أخبره ان المنصور عفا عن أهل الشام فقال له رجل يا أمير المؤمنين : الانتقام عدل والتجاوز فضل والمتفضل قد جاوز حد المنصف فنحن نعيذ أمير المؤمنين بالله عز وجل من ان يرضى لنفسه بأوكس النصيبين وألا يرتفع الى أعلى الدرجتين .

الرواية الرابعة المنصور يقدر تشدد القضاة في الحق

يروي المعافى [2] عن محمد بن مزيد البوشنجي عن سلسلة من الرواة آخرهم نمير المدني اذ يذكر ان المنصور قدم عليهم في المدينة ومعه محمد بن عمران الطلحي وهو على قضاءه وهو أي نمير المدني كاتبه حيث يقول كذلك [وانا كاتبه] فأستعدى الحمالون على المنصور في شيء ذكروه ، فأمره ان يكتب اليه كتاب بالحضور معهم او انصافهم ودعا الناس الى مجلس الحكم وخرج المنصور ودخل الى مجلس الحكم وكان القاضي ابن عمران وادخل بالخصوم الحمالين ، فأدعى عليه القوم الحمالون فكان حكم القاضي لهم عليه أي على المنصور ، وكان القاضي قد دعا المنصور للدخول الى مجلس الحكم بعد ان فرغ من امر الناس جميعاً ، فدعى المنصور القاضي بعد تلك المحاكمة ولما دخل سلم عليه وقال : جزاك الله عن دينك

(1) الجليس الصالح : ص 218 .
(2) المصدر نفسه : ص 208 .

وعن نبيك وعن حسبك وعن خليفتك احسن الجزاء وقد أمرت لك بعشرة الاف دينار فأقبضها ، فكانت عامة أموال محمد بن عمران من تلك الصلة .

الرواية الخامسة المنصور يرسل الى بعض القضاة ليسمع منهم ما يدور في مجالسهم

يروي المعافى[1] عن الحسين بن القاسم الكوكبي عن سلسلة من الرواة دخل ابن ابي ليلى على المنصور وكان قاضيه فطلب منه أن يرد عليه من ظرائف الناس ونوادرهم ، فأخذ يحدثه من غرائب الامور وما يدور في مجالس القضاء من نوادر.

الرواية السادسة خطبة المنصور في يوم عرفة

عن محمد بن العباس العسكري [2] عن سلسلة من الرواة آخرهم اسماعيل الفهري سمع الخليفة المنصور في يوم عرفة يقول في خطبته : [أيها الناس انما أنا سلطان الله في أرضه أسومكم في توفيقه ورشده ، وخازنه على فيئه بمشيئته أقسمه بإرادته وأعطيه بإذنه ، وقد جعلني الله تعالى عليه قفلاً اذا شاء ان يفتحني لإعطائكم وقسم أرزاقكم يسر لي وإذا شاء أن يقفلني عليه أقفلني فارغبوا الى الله تعالى أيها الناس وسلمه في هذا اليوم الشريف الذي وهب لكم فيه من فضله ما أعلمكم به في كتابه اذ يقول : ﴿ ٱلرَّحِيمِ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ [3] ان يوفقني للصواب ويسددني للرشاد ويلهمني الرأفة بكم والاحسان اليكم ويفتحني لإعطائكم وقسم ارزاقكم بالعدل عليكم فإنه سميع مجيب .

---

(1) الجليس الصالح : ص 144 .

(2) المصدر نفسه : ص 526 .

(3) سورة المائدة : الآية 3 .

الرواية السابعة المنصور والحسن بن قحطبة

يروي المعافى (1) خبراً عن ابي عبد الله بن عرفة دون سند اخر ان عيسى بن موسى (2) كان قد توعد الحسن بن قحطبة (3)لأنه بلغه أنه حض المنصور على تجديد البيعة للمهدي ، ووصل الخبر الى الحسن فتوجس خوفاً وهو يدخل على المنصور يوماً وعنده عيسى بن موسى ، فما أن رآه المنصور حتى قال شعراً لجرير

زعم الفرزدق أن يقتل مربعاً　　　أبشر بطول سلامة يا مربع

الرواية الثامنة المنصور ينصح المهدي

يروي المعافى (4) عن ابراهيم بن محمد بن عرفة الأزدي عن سلسلة من الرواة خبراً عن الخليفة العباسي المنصور أنه كان ينصح المهدي بالقول : يا أبا عبد الله لا تجلس إلا ومعك رجل من أهل العلم يحدثك ، ويروي المعافى (5) في هذا الصدد عن

---

(1) الجليس الصالح : ص 96 – 97 .

(2) عيسى بن موسى : هو بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ابو موسى الهاشمي نشأ بالحميمة من ارض البلقاء من كور دمشق ثم انتقل مع اهل العراق وجعله السفاح ولي عهده بعد المنصور فلما ولي المنصور آخره وجعله ولي عهده بعد ابنه المهدي وكان جليلاً في أهل بيته وولي امرة الموسم في خلافة السفاح والمنصور وولي الكوفة للمنصور . ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، 7/48 .

(3) الحَسن بن قحطبة : هو بن شبيب بن خالد بن معدان بن شمس بن قيس بن اكلب .. بن طيء ابو الحسين الطائي احد قواد الدولة العباسية وهو اخو حميد بن قحطبة ينسب اليه ريف حميد ببغداد وكان الحسن من رجالات الناس ، الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف ، دار الغرب الاسلامي ، (بيروت – 2002) ، 415/8 .

(4) الجليس الصالح : ص 33.

(5) المصدر نفسه : ص 33 .

ابراهيم بن عبد الصمد بن موسى الهاشمي عن سلسلة من الرواة ان ابراهيم الامام [(1)] كان يجلس لولده وولد ولده في كل يوم خميس فيعضهم ويحذرهم ، ثم ان المنصور كان قد جمع الأبناء والأقرباء وطلب من عمه عبد الصمد بن علي ان يحدثهم البر والصلة [(2)] ، فأخذ عبد الصمد يحدثهم بذلك ويطلب منه المنصور المزيد .[(3)]

الرواية التاسعة عمرو بن عبيد يعظ المنصور

يروي المعافى [(4)] عن عمر بن الحسن بن علي بن مالك الشيباني عن سلسلة من الرواة عن المدائني ان عمرو بن عبيد [(5)] دخل على المنصور فقال : أن الله تعالى أعطانا الدنيا بأسرها فأشتر نفسك منه ببعضها واحذر ليلة تمخض عن يوم لا ليلة بعده قال : فبكى ابو جعفر قال عمرو انبذ عنك البكاء واترك ما تنكر الى ما تعرف وأعلم ان ربك لبلمرصاد .

الرواية العاشرة المنصور يتشدد على مخالفيه

---

(1) ابراهيم الامام : السيد ابو اسحق ابراهيم بن محمد بن علي بن صبر الأمة عبد الله بن العباس الهاشمي كان بالحميمية في البلقاء ، سير اعلام النبلاء ، 379/5 .

(2) الجليس الصالح : ص 34 .

(3) المصدر نفسه : ص 35 .

(4) المصدر نفسه : ص 468 .

(5) عمرو بن عبيد : الزاهد العابد القدري كبير المعتزلة مولى بني عقيل كان جده من سبي كابل من جبال السند وكان ابوه يخلف اصحاب الشرط بالبصرة فكان الناس اذا رأوا عمراً مع ابيه قال هذا خير الناس ابن شر الناس ، ابن خلكان : وفيات الاعيان ، 460/3 ، وينظر المسعودي ، مروج الذهب 313/3 ، الذهبي ، العبر 193/1 ، ابن كثير : البداية والنهاية ، 78/4 .

يروي [1]خبراً عن محمد بن يحيى الصولي عن سلسلة من الرواة آخرهم عبد الصمد بن علي عم المنصور وقد سأله بالقول : [يا أمير المؤمنين لقد هجمت بالعقوبة حتى كأنه لم تسمع بالعفو فقال لأن بني مروان لم نقبل رحمهم وآل طالب لم تغمد سيوفهم ... فليس تتمهد هيبتنا في صدورهم إلا بنسيان العفو واستعمال العقوبة ولو لم أفعل هذا لاحتجنا الى ما هو أعظم] .

الرواية الحادية عشرة سبب نكبة ابو ايوب المورياني وزير المنصور

يروي المعافى [2] رواية طويلة عن الحسين بن القاسم الكوكبي عن سلسلة من الرواة أن سبب عزل ابو ايوب المورياني وزيره هو ما حدث لابنه من غلظة من قبل هذا الوزير وكان هذا الابن هو من زوجة تزوجها المنصورفي بعض أسفاره في أيام بني أمية وأنه أودعها رقعة عندما ودعها وهي حامل من ان تسمي ابنها جعفر وتكنيه أبا عبد الله وإن كانت بنتاً تسميها فلانة وعرف بنفسه لها من أنه عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ، وكان ان ولدت ولداً وسمته كما أراد زوجها المنصور وعندما تغيرت الاحوال وآل الأمر لبني العباس كان أن دخل هذا الابن في ديوان ابي ايوب كاتباً وتطور أمره الى ان أخذ يكتب بين يدي الخليفة ، وتعرف عليه واستوثق من ذلك ، ولكن أبا ايوب كما رأى من شغف المنصور به وبتقربه اخذ يبغض الغلام وأخذ يسعى عليه لدى الخليفة وخشي عليه فأبلغه بالانصراف الى امه وحمله ما حمله من الاموال والهدايا دون علم ابو أيوب الذي افتقده واخذ يفتش عنه ، وكلف رجل من أصحابه بالخروج خلفه وأمره أن يقتله ويجيء

(1) الجليس الصالح : ص 338 .

(2) الجليس الصالح : ص 158 – 159 .

بما معه من أموال فلحقه رسول أبي ايوب فعرفه فخنقه وطرحه في بئر وأخذ خرجه وركب دابته ورجع الى ابي ايوب وسلم ذلك اليه ، ثم ان المنصور ارسل من يتتبع اخبار الغلام فوصل الى الموضع الذي اصيب فيه الغلام وعلم بخبره ثم رجع الى ابي جعفر بجملة خبره فأجمع على الايقاع بأبي ايوب فأستصفى ماله ومال أهل بيته ثم قتلهم جميعاً وكان اذا ذكر ابو ايوب لعنه وسبّه قائلاً ذاك قاتل حبيبي .

الرواية الثانية عشرة المنصور يخلع ثيابه على شاعر

يروي المعافى [1] عن محمد بن الحسن بن دريد عن سلسلة من الرواة ان المنصور خلع ثيابه على شاعر القى في حضرته شعراً يقول فيه :

فأنت المهذب من هاشم وفي الفرع منها الذي يذكر

فقال المنصور ذاك رسول الله (ﷺ) فقال الشاعر :

هذي ثيابي وقد اختلقت وقد عضني زمن مبكر

فألقى اليه المنصور ثيابه وقال هذه بدلها .

3- ما يتعلق بالرشيد من اخبار

---

(1) الجليس الصالح : ص 49 .

الرواية الاولى انصاف المظلوم من قبل الرشيد

يروي المعافى [1] عن محمد بن ابي الأزهر عن سلسلة من الرواة ان الرشيد كان في الرقة [2] ، وكان قاضيها عبيد الله بن ظبيان فجاء رجل يشتكي الى القاضي من استعداء عيسى بن جعفر وكان امير الرقة انذاك حيث ان للرجل على الامير خمسمائة الف درهم ، فكتب القاضي باحضار الامير ولكنه لم يحضر فأعاد الكتاب للمرة الثانية والثالثة دون جدوى وبلغ الخبر الرشيد فارسل من يحيط ببيته من الفرسان وكانوا خمسين فارساً واخبروا الامير بالحضور واحضار خمسمائة الف درهم ويدفع بها الى الرجل بناء على امر القاضي وإلا اغلقت عليه الابواب ولا تفتح إلا بعد ان يقبض الرجل .

الرواية الثانية فطنة الرشيد واختياره لقضاته

يروي المعافى [3] عن محمد بن الحسن بن زياد المنقري عن سلسلة من الرواة عمن كان حاضراً مجلس الرشيد فرفع اليه في قاضٍ وكثرت الشكوى عليه وهذا القاضي اسمه عافية بن يزيد ، فطلب باحضاره وكان في مجلسه جمع كبير فجعل الرشيد يحاسبه ويوقفه على ما رفع فيه وطال المجلس ، ثم ان الرشيد عطس فشمته من كان في المجلس الا القاضي فسأله الرشيد من ان القوم شمتوه الا هو فقال له : يا أمير المؤمنين انك لم تحمد الله عز وجل فلذلك لم اشمتك ، فان النبي (ﷺ) عطس

(1) الجليس الصالح : ص 222 .

(2) الرقة : مدينة على شاطئ الفرات كانت في حدودها حرب صفين من الجانب الآخر من النهر ، مؤلف مجهول ، (ت372هـ) ، حدود العالم من المشرق الى المغرب ، الدار الثقافية للنشر ، (القاهرة – 1423هـ) ، 162/1 .

(3) شمته : أي مبادرة المعاطس بالدعاء ، المعافى ، الجليس الصالح ، ص 443 .

عنده رجلان فشمت احدهما ولم يشمت الاخر فقال الذي لم يشمته : يا رسول الله ما بالك شمت ذاك ولم تشمتني فقال ان هذا حمد الله تعالى فشمتناه وانت لم تحمده فلم اشمتك ، فقال له الرشيد ارجع الى عملك انت لم تسامح في عطسة تسامح في غيرها ، وصرفه منصرفاً جميلاً وهذا القاضي هو عافية بن يزيد الاودي قلده المهدي القضاء واشرك بينه وبين محمد بن عبد الله بن علاثة الكلابي فكانا يقضيان في القضاء جميعاً .

الرواية الثالثة الرشيد يستدعي رجالاً للقضاء

في هذا الخبر الذي يرويه المعافى [1] عن ابن مخلد عن سلسلة من الرواة ان وكيع [2] وعبد الله بن ادريس [3] وحفص بن غياث [4] طلبهم الرشيد لتولي القضاء وكان اهل بلدهم قد طلبوا ذلك باسماءهم ولكن وكيع وابن ادريس لم يقبلا بذلك وتعللوا بعلل من انهم لا يصلحون لهذه المهمة ، وقبل العهد حفص بن عياث ، فخرجا وجاء الخادم لهم بثلاثة اكياس في كل كيس خمسة الاف دينار قائلاً لهم : [ان امير

(1) الجليس الصالح : ، ص 116 .

(2) وكيع : هو وكيع بن الجراح بن ميح الرؤاسي ابو سفيان الكوفي ثقة حافظ عابد توفي في اخر سنة سبع وتسعين وله سبعون سنة ، ابن سعد ، الطبقات ، 121/1 ، وانظر : ابن حجر ، ابو الفضل احمد بن علي بن محمد بن احمد العسقلاني (ت852هـ) ،تهذيب التهذيب ، تحقيق محمد عوامة ، دار الرشيد(سوريا – 1986) ، ص 369 .

(3) عبد الله بن ادريس : لم نعثر له على ترجمه

(4) حفص بن غياث : هو حفص بن غياث بن طلق بن معاوية النعمي القاضي ثقة فقيه ولد سنة 127هـ في خلافة هشام بن عبد الملك وكان متكئ ابا عمر ولاه هارون الرشيد القضاء ببغداد بالشرقية ثم ولاه قضاء الكوفة فلم يزل قاضياً بها الى أن مرض مرضاً شديداً توفي في عشر ذي الحجة سنة 194هـ في خلافة الامين ابن سعد ، طبقات ، 195/3 ، 390/6 .

المؤمنين يقرئكم السلام ويقول لكم قد لزمتكم مؤونة في شخوصكم فاستعينوا بهذه في سفركم] فلم يقبلا ذلك وقبلها حفص وخرجت الرقعة الى ابن ادريس من بين الثلاثة عافاك الله واياك سألنا أن تدخل في اعمالنا فلم تفعل ووصلناك من اموالنا فلم تقبل فاذا جاءك ابني المأمون فحدثه انشاء الله فقال للرسول : اذا جاء مع الجماعة حدثنا ان شاء الله .

الرواية الرابعة الرشيد يرسل الى ابي يوسف القاضي

يروي المعافى [1] عن محمد بن الحسن بن زياد المنقري عن سلسلة من الرواة ان الرشيد ارسل الى ابي يوسف القاضي في ساعة لم يكن يرسل اليه في مثلها ، وهذا يدل على ان الرشيد كان يستأنس برأي ابي يوسف في امور فقهية يضع ابا يوسف لها مخارج فقهية وشرعية .

الرواية الخامسة طعام الرشيد

يروي المعافى [2] عن الحسين بن القاسم الكوكبي ان الرشيد كان لا يأكل الطعام الحار قبل البارد .

---

(1) الجليس الصالح : ص 179 .

(2) المصدر نفسه : ص 544 .

الرواية السادسة الرشيد يرد على شاعر تعرض للحسن والحسين (ﷺ) وعبد الله بن الزبير

يروي المعافى [1] خبراً عن محمد بن يحيى الصولي عن عون بن محمد عن سعيد بن أسلم كان حاضراً عند الرشيد فاخذ النمري ينشد شعراً يصف بها سيوف الرشيد بالقول :

لبست كأسياف الحسين ولا بني حسن ولا بني آل الزبير الكلل

هرون في الخلفاء مثل محمد في الأنبياء مفضل لمفضلِ

فأنكر ذلك الرشيد على النمري قائلاً [.... قد رابني منك هذا وفيك لاتعد له ، وانما نفارقهم في الملك ثم لا افتراق في شيء اخر .

الرواية السابعة الرشيد واعرابي في الصحراء

يروي المعافى [2] عن الحسين بن القاسم الكوكبي عن ابو الفضل الربعي حدثه ابوه ان الرشيد خرج في بعض متنزهاته فلما أسرع في السير بالبراري وجد اعرابياً في ضباء فوقف عليه وسلم عليه فرفع الاعرابي راسه وسأل الرشيد قائلاً : من انت يا حسن الوجه فقال الرشيد أنا من أبغض الناس الى الناس قال الاعرابي انت اذاً من معد قال نعم قال من أي معد قال من ابغض معد الى معد قال فأنت اذاً من مضر قال نعم قال فمن أي مضر أنت قال من أبغض مضر الى مضر قال فأنت اذاً من كنانة قال نعم قال من أي كنانة قال من أبغض كنانة الى كنانة قال فأنت اذن من قريش قال نعم قال من أي قرييش أنت قال من أبغض قريش الى قريش قال اذاً انت

---

(1) المصدر نفسه : ص 99 .

(2) الجليس الصالح : ص 564 .

من بني هاشم قال نعم قال من أي من بني هاشم قال من أبغض بني هاشم الى بني هاشم قال فأنت اذاً من ولد العباس قال نعم قال فمن أي من ولد العباس قال من أبغض بني العباس الى بني العباس قال فوثب الاعرابي قائماً ثم قال السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته وتوافت الجيوش فقال الرشيد احملوه قاتله الله اعرابياً ما أدهاه .

الرواية الثامنة الرشيد يستنفر الناس للجهاد

يروي المعافى [1] عن الحسين بن القاسم الكوكبي عن سلسلة من الرواة ان الروم سبوا نساء مسلمات فبلغ الخبر الرقة وكان بها الرشيد ومنصور بن عمار وكان منصور يحض على الجهاد فاذا بخرقة مصرورة مختومة قد طرحت اليه وإن كتاب مضموم الى الصرة فقرأه فاذا فيه : اني امرأة من بيوتات العرب بلغني ما فعل الروم بالمسلمات وبلغني تحضيضك على الغزو فعمدت الى أكرم شيء في بدني عليّ وهما ذؤابتاي [2] فجزرتهما وحررتهما في هذه الصرة المختومة فأنشدك بالله العظيم لما جعلتهما قيد فرس غازٍ في سبيل الله لعل الله ينظر إلي نظرة على تلك الحال فيرحمني فبلغ ذلك الرشيد فبكى ونادى بالنفير للجهاد .

الرواية التاسعة الرشيد يرسل في طلب المحدثين وهو في طريقه الى الحج

---

(1) الجليس الصالح : ص 634 .

(2) الذؤابة : الناصية او منبتها من الرأس والشع في أعلى ناصية الفرس ، ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، 359/41 ، هامش رقم (2) .

يروي المعافى [1] عن محمد بن القاسم الانباري عن سلسلة من الرواة ان الخليفة العباسي هارون الرشيد ومعه الأمين والمأمون قد دخل الكوفة وطلب من ابي يوسف ان يحضر له شيوخ المحدثين فحضروا اليه إلا اثنان عبد الله بن ادريس وعيسى بن يونس [2] فركب الأمين والمأمون الى عبد الله بن ادريس فحدثهما بمائة حديث ، وكانت له هناك دار قريبة من المسجد استأذن المأمون بشرائها لتوسيع المسجد ولكنه لم يقبل ثمنها ومن انه ليس له فيها حاجة ، ثم نظر المأمون الى قرح في ذراع الشيخ فاستأذنه المأمون أن يأتي بالمتطببين والأدوية ليداويه فأبى قائلاً : قد ظهر بي مثل هذا وبرأ ، ثم أمر له بجائزة فأبى أن يقبلها ثم أمره بعشرة الاف درهم الى عيسى بن يونس فأبى ايضاً ان يقبلها ، وكان المأمون يظنّ أنه استقلها فأمر بعشرين الف فأبى قائلاً : [لا ولا اهليلجة [3] ، ولا شربة ماء على حديث رسول الله (ﷺ) ولو ملأت لي هذا المسجد ذهباً الى السقف] فانصرفا من عنده .

الرواية العاشرة الرشيد يحبس محمد بن الليث ثم يطلق سراحه ويكرمه

يروي المعافى [4] عن الحسين بن القاسم الكوكبي عن سلسلة من الرواة ان محمد بن الليث ابي الربيع الكاتب كتب الى الرشيد رسالة يعظه فيها ويذكر فيها يحيى

---

(1) الجليس الصالح : ص 27 .

(2) عيسى بن يونس بن اسحق السبيعي كوفي ثقة سكن الثغر وكان ثبتاً في الحديث ، العجلي ، ابو الحسن (ت261هـ) ، احمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي ، معرفة الثقاة من رجال أهل العلم والحديث ومن الفقهاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم ، مكتبة الدار ، (المدينة المنورة – 1985) ، 200/2 .

(3) أهليلجة : التمر الأسود البالغ النضج الزبيدي ، تاج العروس 281/6 .

(4) الجليس الصالح : ص 192 .

بن خالد [1] ويصفه له حتى قال : [.... فكيف اذا أنت وقفت بين يديه فسألك عما عملت في عباده وبلاده فقلت أي رب استكفيت يحيى بن خالد ، أتراك تحتج بحجة يرضاها] مع كلام فيه توبيخ وتقريع فلما قرأها الرشيد دعا يحيى بن خالد وسأله هل يعرف محمد بن الليث قال نعم انه متهم بالاسلام فأمر الرشيد بحبسه في المطبق ، ولما تنكر الرشيد يحيى بن خالد أمر باخراجه واكرامه بعد حوار جرى بينهما حيث سأله ان كان يحبه فأجاب بالنفي ، وأعطاه مائة الف درهم وقال : انتقم الله ممن ظلمك وأخذ بحقك ممن بغى عليك وكان هذا اول ما ظهر من الرشيد في امر يحيى بن خالد ثم تزيد الامر بعد ذلك .

4- ما يتعلق بالخليفة المهدي من اخبار

الرواية الأولى تولية ابي الاحوص ولاية مصر

يروي المعافى [2] عن محمد بن الحسن بن زياد المنقري عن سلسلة من الرواة اخرهم الهيثم بن عدي ان الخليفة العباسي المهدي ارسل الى ابي الأحوص [3] ليوليه مصر واعمالها ولكنه امتنع فهم في ضرب عنقه وكان بحضرة المهدي محمد بن داود

---

(1) يحيى ا بن خالد : يحيى بن خالد بن برمك كان المهدي قد ضمه هارون الرشيد اليه وجعله في حجره فلما استخلف هارون عرف ليحيى حقه وكان يعظمه واذا أذكره قال أبي وجعل اصدار الامور وايرادها اليه ، الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، 123/14 ، ابن الجوزي ، المنتظم ، 188/9 .

(2) الجليس الصالح : ص 332 .

(3) أبي الأحوص : هو مالك بن فظله بن خديج الجشمي صاحب عبد الله بن مسعود روى عنه أهل الكوفة ويقال له مالك بن عود ، سكن الكوفة ، ابن خياط ، طبقات 108/1 ، هامش رقم (3) ، البخاري ، محمد ابن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن عبد الله (ت256هـ) ، التاريخ الأوسط ، تحقيق محمود ابراهيم زايد ، دار الوعي مكتبة دار التراث ، (حلب – 1977) ، 207/1 .

[1] الذي طلب من الخليفة ان يمهله ثلاثة أيام ففعل ذلك ولكنه غضب غضباً شديداً حيث ان الأحوص لما خرج لبس خفاً أحمر وخفاً اسود ليوهم الناس انه مضطرب العقل ، فاعتقد المهدي ذلك ، لكن محمد بن داود مضى الى الشيخ فوجده متشكياً يبكي وسأله من شأنه ، فأخبره أنه عند خروجه لبس خفين احدهما احمر والآخر اسود حيث كانت ظلمة ولم يرهما فجعل الصبيان يصيحون ويضحكون فأضطر الى نزعهما ليمشي حافياً فلحقه وجع عظيم في رجله ، فلما رجع محمد بن داود الى المهدي وأبلغه بما كان سكن غضبه واشتد حرصه على تقليد ابي الاحوص ولما جاء في اليوم الرابع اخرج كتاب عهده على مصر واعمالها وعين رزقه الف دينار في كل شهر ومائتي دينار للمائدة وثلثمائة دينار للنفقة أي نفقة الطريق وثياباً وطيباً ثم قال له : فانظر لنفسك وأعزها فقد اعززناك وأمددناك وفقك الله للصواب فخرج ابو الاحوص الى مصر فحكم سنين كثيرة فحسن أثره وحمد أمره .

الرواية الثانية مؤدب ابني المهدي

يروي المعافى [2] عن ابي النظر العقيلي احمد بن ابراهيم بن اسحق بن الحارث عن محمد بن زكريا عن محمد بن عبد الله وقد أخبره احمد بن محمد اليزيدي [3] ان أبيه كان قد ربى الرشيد وموسى ابني المهدي وأدبهما .

---

(1) محمد بن داود : هو محمد بن داود بن اسماعيل بن علي الهاشمي وكان عالماً بالفقه وبالغناء ووصفه يحيى بن أكثم للمأمون بالفقه ووصفه احمد بن يوسف الكاتب للمأمون بالعلم بالغناء ، ابن طيفور ، ابو الفضل احمد بن ابي طاهر (ت280هـ) ، كتاب بغداد ، تحقيق السيد عزت العطار الحسيني ، مكتبة الخانجي ، (القاهرة – 2000) ، 179/1 .

(2) الجليس الصالح : ص 185 .

(3) احمد بن محمد اليزيدي : هو ابو جعفر احمد بن محمد اليزيدي كان محدثاً زمن المأمون ، ابن طيفور ، بغداد ، 7/2 .

5- ما يتعلق بالخليفة المأمون من أخبار

الرواية الأولى ثقافة المأمون

يروي المعافى [1] عن محمد بن يحيى الصولي عن سلسلة من الرواة حواراً جرى ما بين المامون ورجل من الموالي بعد دخوله بغداد واستقباله من قبل أهلها وكان هذا الحوار فيه اطراء جميل لمقدم المأمون ، حيث يرد المأمون برد يدل على افق عالٍ من الثقافة : [مثلك يعاب من لا يصطفيه ويعرف من يجهل قدره ، فاعذرني في سالفك فأنك ستجدنا في مستأنفنا] ، وفي نفس السياق ان المأمون دخل ديوان الخراج فمر بغلام جميل على أذنه قلم فأعجبه وسأله فأجاب الغلام بكلام بليغ فردّ عليه بالقول : [يا غلام بالأحسان بالبديهية تفاضلت العقول ، ثم أمر أن يرفع عن مرتبته في الديوان] وأمره له بمائة الف درهم .

الرواية الثانية توقيع المأمون

يروي المعافى [2] عن محمد بن عمر بن نصير الحربي الحمال عن محمد بن سعد كاتب الواقدي ، ان الواقدي حدثه أنه أوصل الى المأمون رقعة يشكو فيها غلبة الدين ومالاً قد دفع اليها فوقع المأمون على الرقعة بالقول : [فيك يا شيخ خلتان الحياء والسخاء ، أما السخاء فهو الذي اخرج ما في يديك ، وأما الحياء فهو الذي قطعك عن اطلاعنا على مالك وقد امرت لك بمائة الف درهم فإن كانت فيها بلغة فذاك ، وإن يكن غير ذلك فهذه ثمرة ما جنيت على نفسك] فأنت حدثتني وانت قاض لأبي الرشيد عن محمد بن اسحق الزهري عن أنس بن مالك عن النبي (ﷺ) انه قال :

---

(1) الجليس الصالح : ص 292 .

(2) المصدر نفسه : ص 189 .

[إن مفاتيح الرزق متوجهة نحو العرش فينزل الله عز وجل على الناس أرزاقهم على قدر نفقاتهم فمن كثر كثر له ومن قلل قلل له] ، قال الواقدي فكنت نسيت هذا الحديث حتى حدثني به المأمون فكان احضى عندي من الصلة .

الرواية الثالثة عزل المأمون لقاضي دمشق على شعر قاله

يروي المعافى (1) خبراً عن قيام الخليفة المأمون بعزل قاضي دمشق يرويه عن محمد بن الحسن بن زياد المنقري عن سلسلة من الرواة عن محمد بن علي بن أمية وكان حاضراً في مجلس المأمون ، فغنى علويه وهو من المغنين أبياتاً من الشعر مطلعها :

بركت من الاسلام إن كان ذا الذي أتاك به الواشون حقاً كما قالوا

فأستفهم المأمون عن قائل هذا الشعر فقال لقاضي دمشق فأحضره واستنطقه وأقر بأن هذا الشعر قاله منذُ ثلاثين عاماً ولم يقل بعده إلا في الزهد ومعاتبة الصديق فأمر بعزله قائلاً : [فما كنت لأولي الحكم بين المسلمين من يبدأ في هزله وجده بالبراءة من الاسلام] .

الرواية الرابعة المأمون يولي عمر بن حبيب القضاء

يروي المعافى (2) عن الحسين بن القاسم الكوكبي عن سلسلة من الرواة آخرهم عمر بن حبيب العدوي القاضي يروي كيف تولى القضاء للمأمون ، حيث انه لما قدم من البصرة مع وفد من أهلها ودخلوا على المامون يقول وكان هو اصغرهم سناً فجيء

---

(1) الجليس الصالح : ص 99 – 100 .

(2) المصدر نفسه : ص 472 .

برجل مقيد وجيء بسيفان أستأذن المأمون بضرب عنقه فأذن له ، وكان أمراً فضيعاً ، يقول عمر بن حبيب فقلت في نفسي والله لأتكلمن فلعله ينجو فقمت وقلت : يا أمير المؤمنين أن أباك حدثني عن جدك عن ابن العباس عن رسول الله (ﷺ) أنه قال : كان يوم القيامة ينادي مناد من بطنات العرش ليعم من على الله تعالى أجرة فلا يقوم إلا من عفا عن ذنب أخيه ، فأعف عنه عفا الله عنك يا أمير المؤمنين، فقال صدقت أن ابي حدثني عن جدي عن ابن عباس عن النبي (ﷺ) فاطلق سراحه ثم أمر أن أُولى القضاء .

الرواية الخامسة سعة علم المأمون

يروي المعافى [1] خبراً يفيد أن المأمون كانت له سعة علم فقد دعا قوم الى مائدته وقد وضع عليها كثيراً من أصناف الطعام فكلما وضع لون قال المأمون إن هذا نافع لكذا وضار لكذا ومن كان منكم غلبت عليه الصفراء فليأكل من هذا ويبتعد عن ذاك ، فقال له يحيى بن أكثم [2] يا أمير المؤمنين إن خضنا في الطب كنت جالينوس في معرفته او في النجوم كنت حرمس في حسابه او في الفقه كنت علي بن أبي طالب في علمه او ذكر السخاء كنت حاتم طيء في صفته او صدق فأنت ابو ذر في لهجته او الكرم فأنت كعب بن أمامة او الوفاء فأنت السموأل في وفاءه فسر بهذا الكلام وقال يا أبا محمد إن الانسان انما فضل بعقله ولولا ذلك لم يكن لحم أطيب من لحم ولا دم أطيب من دم .

---

(1) الجليس الصالح : ص 458 .

(2) يحيى بن أكثم : هو يحيى بن اكثم التميمي المروزي وهو ابن اكثم بن محمد الأسدي وهو أحد رواة الحديث ابن ابي حاتم ، المرح والتعديل 129/9 ، وكيع ، اخبار القضاة ، 273/3 .

الرواية السادسة آداب الطعام عند المأمون

يروي المعافى [1] عن الحسن بن زياد المنقري عن عبد الله بن محمود عن يحيى بن أكثم كان المامون اذا قصر بعض من يأكل معه أمر باقامته عن المائدة يقول يحيى بن أكثم وقد رأيته يوماً أمر أن يقام بابنه العباس عن المائدة لتقصير كان منه وقال : اذا قصرت احتشم غيرك لتقصيرك فقال العباس : لم اقصر ولكني وجدت عليه فقال : [هلا ذكرتها قبل جلوسك على الطعام فأما احتملناك على التقصير واما اعفيناك من الأكل معنا] .

الرواية السابعة المأمون يغرم يحيى بن خاقان

يروي المعافى [2] عن ابو النظر العقيلي ان المامون غرم يحيى بن خاقان وكان كاتباً للحسن بن سهل [3] مائة الف الف درهم قائلاً له : [يا يحيى خلوت بالسواد ولعبت في أموالي وأحتجنتها وأقتطعتها] فقال : [يا أمير المؤمنين انما أنا كاتب لرجل والمناظرة في الأموال والأعمال مع صاحبي لا معي] وجرى بينهما محاورة ومجاذبة الى أن بلغ فأغرمه من المبلغ اثني عشر الف الف فيقول يحيى بن خاقان انه كتب الى الحسن بن سهل وعبد الله بن ظاهر وآخرون من رجال المأمون فجمعوا له المال .

---

(1) الجليس الصالح : ص 478 .

(2) المصدر نفسه : ص 523 – 524 .

(3) الحسن بن سهل : وهو اخو الفضل بن سهل وزير المأمون ومن اسرة آل سهل الفارسية والدبوران زوجة المأمون ، ينظر : ابن الأثير ، الكامل ، 357/6 ، ابن تغرى بردى ، النجوم الزاهرة ، 175/2 .

الرواية الثامنة المأمون يرسل ابن أبي داود عيناً على المعتصم

يروي المعافى [1] عن الحسين بن القاسم الكوكبي عن سلسلة من الرواة أن المأمون لما وجه أبي اسحق المعتصم الى مصر وعقد له من باب الأنبار الى أقصى المغرب طلب من يحيى بن أكثم أن يرتاد له رجلاً حصيفاً لبيباً له علم وأمانة وثقة يوليه المظالم في اعماله ويكاتبه سراً بأخبار المعتصم وما تجري عليه أموره وبما يظهر ويبطن وما يجري من أمر قواده وخاصته وكيف تدبيره في الأموال فأنه لا يثق بأحد ممن يتولى البريد فدله يحيى على احمد بن ابي داود [2] ، ولكن الأخير عندما ذهب مع المعتصم لم يقم بما أمره المأمون فبعث الى المعتصم أن يرسله مشدودة يده الى عنقه مثقلاً بالحديد وعندما دخل ابو داود على المعتصم وهو في الرقة وجده كئيباً مغموماً وعندما سأله أبو داود أعلمه الأمر ، وكان ذا حضوة عند المعتصم فطلب ابو داود من المعتصم ان يسمح له بالذهاب الى البيت ثم يرجع الى مجلسه فوافق على ذلك وعندها استخرج الكتب التي كاتبه فيها يحيى بن اكثم واطلع المعتصم عليها قائلاً : انما بعثت لأكتب بأخبارك واتفقد احوالك وأكاتب يحيى بذلك ليقرأه على أمير المؤمنين فخالفت ذلك لما رجوته من الحظوه عندك ، فأستشاط المعتصم غضباً وطلب من ابي داود ان يقيم معه ولم يجب المأمون على ذلك وبقى ابو داود معه الى ان ولي الخلافة والى ان ولي الواثق والى ايام المتوكل فأوقع به .

(1) الجليس الصالح : ص 435 .

(2) احمد بن ابي داود : هو القاضي احمد بن ابي دود اسم ابي داود فرج وقيل دعمي بن جرير بن مالك بن عبد الله بن عباد بن سلام قدم دمشق في صحبة المعتصم ولي ابن ابي داود قضاء القضاء للمعتصم ثم للواثق وكان موصوفاً بالجود والسخاء وحسن الخلق ووفور الأدب غير انه أعلن بمذهب الجهمية وحمل السلطان على امتحان الناس بخلق القرآن ، ابن منظور ، مختصر تاريخ دمشق ، 66/2 .

الرواية التاسعة نقمة المأمون على يحيى بن اكثم

يروي المعافى [1] عن الحسين بن القاسم الكوكبي عن ابي يوسف يعقوب بن مناف الكاتب عن علي بن يحيى المنجم أن المأمون بدأ يتغير على يحيى بعد أن كان قد رفع منزلته وخصّ به خاصته ولا يذكر المعافى سبباً لهذا غير ان يحيى دخل على المأمون ووضع الطويلة التي كانت على رأسه بدون استئذان المأمون حيث أقعد يحيى بين يديه دون أن يقعده بجنبه وكان ذلك بدء ما نقمه عليه .

الرواية العاشرة مقدار ضمان السواد أيام المأمون

يروي المعافى [2] عن علي بن محمد بن الجهم ابو طالب الكاتب عن سلسلة من الرواة آخرهم اسحق بن ابراهيم بن مصعب قال أنه تضمن السواد [3] من المأمون سنة ثلاث عشرة ومائتين بأربعمائة الف كر [4] شعير وثمانية الاف الف درهم سوى مؤن العمل وأرزاق العمال وغير ذلك .

---

(1) الجليس الصالح : ص 441 .

(2) المصدر نفسه : ص 466 .

(3) السواد : كانت ملوك الفرس تسميه دل ايرانشهر أي قلب العراق فالسواد اثنا عشرة كورة كل كورة استان وطاسيجه ستون طسوجاً وترجمة الاستان احازة وترجمة الطسوج ناصية ، ابن خرداذبة ، ابو القاسم عبيد الله بن عبد الله (ت280هـ) ، المسالك والممالك ، دار صادر انست ليدن – 1989 ، 5/1 .

(4) الكر : بالضم والتشديد الكر من الكيل المعلوم وهو ستون قفيزاً ، ياقوت ، معجم البلدان ، 451/4 .

6- أخبار متفرقة من العصر العباسي

الرواية الأولى عطاء يحيى بن خالد البرمكي للواقدي

يروي المعافى [1] عن محمد بن القاسم الكوكبي عن سلسلة من الرواة عن ابو عبد الله الواقدي من انه وفد على يحيى بن خالد في بغداد وأنه حصل منه على مكارم كبيرة بعد أن أبلغه حاجته وأنه جالسه على المائدة وعلى مدى ثلاثة أيام طمعاً بكرم جديد وكان يعطى في كل مرة كيس فيه الف دينار حتى وصل الأمر الى قيام البرمكي باعطاءه داراً فرشت له مع مائة الف درهم جديدة ورجع الى المدينة وقضى دينه ولم يزل في ناحيته ومنقطعاً اليه وقد ساق المعافى هذا الخبر في موضع الكرم وأن المال غادٍ ورائح ولا يبقى منه إلا الأحاديث والذكر .

الرواية الثانية يحيى بن خالد البرمكي يسأل عن قصر كتب بني أمية

يروي المعافى [2] عن محمد بن الحسين بن دريد من الرواة عن عبد الله بن سوار وكان كاتباً بين يدي يحيى بن خالد البرمكي ، دخل شيخ كبير ضخم جميل الهيأة فأعضمه يحيى واقعده الى جانبه وسأله عن سبب عدم التطبيل والاطالة في الكتب التي كان الأمويون يرسلونها الى عمالهم على عكس كتب بني العباس ، فطلب اليه ان يعفيه من الاجابة وعندما الحّ عليه اجابه من انهم أي بني أمية كانوا لا يحتاجون الى الاطالة وطلب المعاذير والتلبيس ، أما بنو العباس فأنهم كانوا يكتبون في الشيء الحق انه باطل والباطل أنه حق وبذلك يحتاجون الى التعقيب فلابد لهم من

---

(1) الجليس الصالح : ص 68 .

(2) المصدر نفسه : ص 43 – 68 .

الاطالـة ، قال عبد الله بن سوار فسألت عن الشيخ فقيل لـي رجل من كتاب أمية القدماء من اهل الشام .

الرواية الثالثة ما أنفق يوم حذق المعتز بالقرآن

يروي المعافى [1] عن الحسين بن القاسم الكوكبي عن سلسلة من الرواة ان المتوكل الخليفة العباسي انفق أموالاً طائلة عندما حذق ابنه المعتز القران الكريم فأخرج جواهر بقيمة مائة الف دينار ووضعها في صوان من الفضة لتنثر على القادة الكبار من أمثال محمد بن عبد الله ووصيف وبغا وجعفر الخياط ورجاء الحياري ونحو هؤلاء من قادة العسكر واخراج مائة الف اخرى لتنثر على ما دون هؤلاء من القادة ، ثم اخرج الف الف درهم بيضاً صحاحاً على ما في الصحن من خلفاء القواد والنقباء .

الرواية الرابعة المهتدي يتشبه بعمر بن عبد العزيز

يروي المعافى [2] خبراً عن بعض الشيوخ لا يذكر اسماءهم بقوله : [حدثني بعض الشيوخ ممن شاهد جماعة من العلماء وخالط كثيراً من الرؤوساء] وفي هذا الخبر أن الخليفة العباسي المهتدي أراد أن يتشبه بالخليفة الاموي عمر بن عبد العزيز وكان من التقلل والتقشف على ما بلغك فعزت على بني هاشم ان لا يكون في خلفاءهم مثله .

الرواية الخامسة ابيات في تحذير بني العباس

---

(1) الجليس الصالح : ص 464 .

(2) المصدر نفسه : ص 373 .

يروي المعافى [1] عن محمد بن يحيى الصولي عن عبد الله الآلوسي قال لما صار جيش الدعي [2] بالبصرة الى النعمانية طرحت رقعة في دار الناصر مختومة فجاءوا بها الى الموفق [3] فقال فيها عقرب لا شك ففتحوها فاذا هي فيها

أرى ناراً تأجج من بعيد ... لها في كل ناحية شعاع
وقد نامت بنو العباس عنها ... وأصبحت وهي غافلة رتاع
كما نامت أمية ثم هبت ... لتدفع حين ليس لها دفاع

فأمر الموفق من ساعته بالارتحال الى البصرة .

قال القاضي المعافى [4] وهذا الشعر ما يجابه قائله قول القائل في بني أمية

أرى تحت رماد وميض حجر ... وأخلق أن يكون له صرام
وقد غفلت أمية من سناها ... ويوشك أن يكون لها اضطرام
أقول من التعجب ليت شعري ... أأيقاظ بني أمية أم نيام

الرواية السادسة كفن المعتضد

---

(1) الجليس الصالح : ص 372 .
(2) المصدر نفسه : ص373 .
(3) الموفق : هو الموضع بالمتصدى الذي هو الموضع فيكون ذلك مقابله اسم باسم ومكان بمكان ، لسان العرب ، 359/9 .
(4) الجليس الصالح : ص 372 .

يروي المعافى [1] عن ابي الحسين بن جعفر البرمكي المعروف بجحضة قال : [قال لي صافي الحرمي لما مات المعتضد بالله كفنته في ثوبين قوهي [2] قيمتها ستة عشر قيراطاً] .

7- أخبار بعض الفرق في العصر العباسي

الرواية الأولى الزنادقة .

يروي المعافى [3] أن الزندقة فشت في عهد الخليفة العباسي المهدي وانتشر الدائنون بها فوفقه الله تعالى للفحص عن أهلها والسعي في محوها وتعقبه اثارها وقتل جماعة منهم وأسلم آخرون خوفاً من القضاء وجرت بين بعض منهم مناظرات وبين بعض متكلمي أهل الاسلام بحضرة الرشيد والمأمون وكان فيمن يجادل منهم يزدان بخت ويزدان نفروخ وغيرهما .

الرواية الثانية الخداشية

(1) المصدر نفسه : ص 116 .

(2) ثوب قوهي : هو كل ثوب ينسج في قوهستان او كل ثوب يشبه يقال له قهوي وان لم يكن من قوهستان وقوهستان كوره من كور بلاد فارس ، الزمخشري ، ابو القاسم محمود بن عمرو بن احمد (ت538هـ) ، أساس البلاغة ، تحقيق محمد باسل ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 1998 ، 112/2 .

(3) الجليس الصالح : ص 517 – 518 .

يروي المعافى [1] عن محمد بن الحسن بن دريد وكان خداش صاحب الخداشية يفسد قوماً من أهل الدعوة برأيه وهو رأي الخرمية [2] اباحة المحارم وكان ممن رأى هذا الرأي مالك بن الهيثم والحريش بن سليم الأعجمي وكان خداش يقول لهم لا صوم ولا صلاة ولا حج ويقول : انما تأول الصوم أن يصام عن ذكر الامام ولا يبايع بأسمه لأحد والصلاة الدعاء للامام وذكره وطاعته والحج ان تحجوا الامام أن تقصدوه فأنه ليس في الحج الى الكعبة درك ولا في ترك الأكل والشرب للصائم منفعة ولا في الركوع والسجود طائل فلا ينبغي أن تمتنعوا مما تحبون من طعام او شراب او جماع او غير ذلك في كل حين ولا جناح عليكم فيه ويتناول لهم من القران قوله عز وجل [ليس على الذن آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وآمنوا] [3]وكان خداش نصرانياً بالكوفة ثم أسلم ولحق بخراسان وهو الذي يقول فيه الشاعر :

تفرقت الضباء على خداش فما يدري خداش ما يصيب

قال المعافى [4] وقد كان المنصور عند خروجه من خرج عليه ونهدوا لمحاربته تمثل بهذا البيت عند اخبار بعض المخبرين له عنهم .

الرواية الثالثة الخرمية

---

(1) الجليس الصالح : ص 563 .

(2) الخرمية : طائفة تنسب الى بابك الخرمي وتدين بما تدين الباطنية اولاد المجوس الذين تأولوا آيات القران وسنن النبي على موافقة اصواتهم ، الدينوري ، ابو حنيفة احمد بن داود ، (ت282هـ) ، الاخبار الطوال ، تحقيق عبد المنعم عامر ، دار احياء الكتب العربي ، القاهرة ، 1960 ، 391 .

(3) سورة المائدة : الآية 93 .

(4) الجليس الصالح : ص 564 .

يقول المعافى [1] : [واما راي الحزمية فقد كثر المتدينون والعاملون عليه من غير أن يعتقدوه ديناً لهم لكنهم ركبوا المجون والخلاعة وانقادوا لدواعي في نفوسهم الأمارة بالسوء والخداعة] .

(1) الجليس الصالح : ص 564 .

الخاتمة

بحمد الله وتوفيقه وبعد رحلة من البحث مع واحد من عمالقة الادب الرفيع وهو المعافى بن زكريا النهرواني الجريري وفي كتابه الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي ، خرجت الرسالة بجملة من النتائج المستخلصة وهي كالآتي :-

1-ان المعافى بن زكريا النهرواني هو واحد من الادباء الكبار يرتقي من حيث المستوى العلمي والادبي الى مصاف عمالقة الأدب من أمثال الجاحظ ت255هـ) والمبرد (ت258هـ) ، وأبي علي القالي (ت356هـ) وغيرهم.

2-اثبت البحث ان المعافى قصر حياته على العلم والادب ، ولم تكن تهمه مغريات الحياة ، فعلى الرغم من انه تولى القضاء ،. الا ان توليه هذا المنصب لم يكن ليأخذ وقتاً طويلاً بدليل عدم اشارة المصادر الى مدة الولاية وما يتعلق بحياة المعافى ذات الصلة بهذا المنصب .

3-اثبت البحث ان هناك علاقة حميمة كانت تربط المعافى بمعاصريه من العلماء وهذا من خلال اقوال العلماء فيه مدحاً وثناءً ، وهي بلا شك علاقة العالم بالعالم او التلميذ بالشيخ وربما كانت القواسم المشتركة في مثل هذه العلاقة سبباً في ذلك خاصة ما كان يربط المعافى بأبي حيان التوحيدي .

4-كشف البحث حالة العصر الذي عاشه المعافى وهي فترة التسلط البويهي فهو عاش مدة الاحتلال هذه في عز شبابه حتى وفاته ، وحالة العصر هذه كانت مزدرى بها من خلال وصف المعافى غير المباشرلها

5- اثبت البحث ان لقب الجريري الذي لحقه وعرف به كان ناتجاً من مناصرته للمذهب والمعتقد الذي كان عليه شيخه ابو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت 310هـ)

.

6-كشف البحث ان المعافى بن زكريا النهرواني كان فضلاً عن علمه بالفقه واللغة والأدب وعلم القراءات والتفسير كان مؤرخاً من نمط المؤرخين الذين اشار اليهم

.

7-اهتم المعافى بمنهج خاص في عرضه لمروياته التاريخية يقترب كثيراً من المنهج العلمي الحديث من حيث التوثيق والتدقيق وحسن العرض لكنه لم يكن له موضوع سار عليه ، وإنما كان ينطلق في عرض هذه المرويات من خلال مناسبة الحديث الذي يتحدث به .

8-اثبت البحث ان للمعافى مؤلفات كثيرة لكنها لم تصل الينا بالأغلب اما كتابه موضوع الدراسة فقد اشارت المصادر الى انه كان من خيرة كتبه .

9-لم نعثر من خلال البحث على معلومات متصلة حول اسرة المعافى وأصله غير ما ذكر عن كونه من مدينة النهروان وعاش وترعرع فيها .

10- تلقى المعافى المعرفة على يد شيوخ كثيرين وان ما عرضه من مادة تاريخية لم تتعد ما تلقاه من شيوخه فهو لا ينقل من كتب سابقة ، اذ لم ترد أية اشارة لذلك .

وبعد فان هذه النتائج التي عرضناها هي جزء بسيط مما أثبتناه في هذه الدراسة عن جهود المعافى في دراسة التاريخ من خلال كتابه الجليس الصالح والأنيس الناصح وهي لا تعكس بأي حال محتوى البحث الا من حيث الإشارة والإيجاز والتلخيص والتذكير بما جرت عليه الدراسة .

والله الموفـــــق .

المصادر والمراجع

القران الكريم

أولاً :- المصادر .

- **الأصبهاني ، صدر الدين ابو ظاهر السلفي ، (ت576هـ) / (1180م)**
الآبي ، ابو سعيد منصور بن الحسين الرازي ، (ت421هـ - 1030م)
– نشر الدر في المحاضرات ، تحقيق خالد عبد الغني محفوظ ، دار الكتب العلمية ،
(بيروت – 2004)

- **ابن الأثير، ابو الحسن عز الدين علي بن ابي الكرم (ت630هـ - 1232م)**
– أسد الغابة في معرفة الصحابة ، تحقيق علي محمد معوض ، وعادل احمد عبد الموجود ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – 1994) .
– الكامل في التاريخ ، عمر بن عبد السلام قدوري ، دار الكتاب العربي ، (بيروت – 1997) .

- **ابن الاثير ، مجد الدين ابو السعادات المبارك بن محمد ، (ت606هـ - 1209م)**
– النهاية في غريب الحديث والأثر ، تحقيق طاهر احمد الزاوي ومحمود احمد الضاحي ، المكتبة العلمية ، (بيروت – 1979) .

- **الإدريسي ، محمد بن محمد بن عبدالله بن ادريس الحسني ، (ت560هـ - 1164م)**

- نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، عالم الكتب ، (بيروت -1409هـ) .

- **الاصبهاني، صدر الدين ابو ظاهر السلفي ، (ت576هـ-1180م)**

التاسع عشر من المشيخة البغدادية ، مخطوط نشر في جوامع الكلم المجاني التابع

لموقع الشبكة الاسلامية

- الأصبهاني ، ابو نعيم احمد بن عبدالله بن احمد بن اسحق بن موسى بن مهران ،. تاريخ اصبهان ، تحقيق سيد كروي حسن ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – 1990)

- **ابن أعثم ، احمد بن محمد بن علي ، (ت314هـ - 926م)**

- الفتوح ، تحقيق علي شبري ، دار الأضواء ، (بيروت – 1991م) .

- **الأنصاري ، عبد الرحمن بن عبدالله ابو البركات ، (ت577هـ - 1181م)**

- نزهة الألباء في طبقات الأدباء ، تحقيق ابراهيم السامرائي ، مكتبة المنار ، (عمان – 1985)

- **البارودي ، ابو عمر وزاهد المطرز ، (ت345هـ - 956م)**

- **العثرات من غريب اللغة ، تحقيق يحيى عبد الرؤوف المطبعة الوطنية ، (عمان – ب ت) .**

- **البخاري ، ابو عبدالله محمد بن اسماعيل بن المغيرة ، (ت256هـ - 869م)**

- التاريخ الكبير ، اشراف محمد عبد المعيد خان ، دائرة المعارف العثمانية ، حيدر أباد ،
التاريخ الأوسط ، تحقيق محمود ابراهيم زاير ، دار الوعي ، مكتبة دار التراث ،(حلب – 1977م)

- **البرقاني ، ابو بكر احمد بن محمد بن احمد بن غالب الخوارزمي ، (ت 425هـ)**

- سؤالات البرقاني للدارقطني ،تحقيق عبد الرحيم محمد ، نشر خانة جميلي ، (لاهور – 1404هـ)

- **البغدادي ، جعفر بن احمد السراج القاري ، (ت500هـ – 1106م)**

- مصارع العشاق ، دار صادر ، (بيروت – ب ت) .

- **البغوي ، ابو محمد الحسين بن مسعود بن محمد ، (ت 510هـ – 1116م)**

- معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي) ، تصنيف عبد الرزاق المهدي ، دار احياء التراث العربي ، (بيوت – 1420هـ) .

- **البكري ، ابو عبيدالله عبدالله بن عبد العزيز بن محمد ، (ت487هـ – 1094)**

- معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع ، عالم الكتب ،(بيروت 1403هـ) .

- **البلاذري ، احمد بن يحيى بن جابر ، (ت279هـ – 892م)**

- أنساب الأشراف ، تحقيق محمد حميد الله ، دار المعارف ، (مصر – 1959م) وأنساب الأشراف ، تحقيق محمد باقر المحمودي ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ،

(بيروت- 1974)

- فتوح البلدان ، دار مكتبة الهلال ، (بيروت – 1988م) .

- **الترمذي ، ابو عيسى محمد بن عيسى بن سوره بن موسى الضحاك ،(ت279هـ - 892م)**

- الجامع الكبير (سنن الترمذي) ، تحقيق بشار عواد معروف ، دار الغرب الاسلامي ،
(بيروت- 1998م) .

- **ابن تغري بردي ، ابو المحاسن جمال الدين يوسف ،(ت874هـ - 1469م)**

- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، دار الكتب ، (مصر – ب ت) .

- **التنوخي ، ابو المحاسن المفضل بن محمد بن مسعر ، (ت442هـ - 1050م)**

- تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم ، تحقيق الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو ، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والاعلان ، (القاهرة – 1992) .

- **التنوخي،المحسن بن علي بن محمد بن ابي الفهم داود البصري ، (ت384هـ - 994)**

- نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة . المكتبة الشاملة ،الاصدار الخامس موافق للمطبوع

- **الثعالبي ، عبد الملك محمد بن اسماعيل ابو المنصور ، (ت429هـ - 1028م)**

- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ، دار المعارف ، (القاهرة – ب ت) .

- **الثعلبي ، ابو اسحق احمد بن محمد بن ابراهيم ، (ت427هـ - 1035)**
- الكشف والبيان في تفسير القرآن ، تحقيق محمد بن عاشور ، دار احياء التراث العربي ، (بيروت – ب ت) .
- **الجاحظ ، عمرو بن بحر ، (ت255هـ - 868م)**
- الحيوان ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – 1424هـ) .
- **الجرجاني ، علي بن محمد بن علي ، (ت816هـ - 1413م)**
- التعريفات ، تحقيق جماعة من العلماء ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – 1993) .
- **الجرجاني ، ابو القاسم حمزة بن يوسف بن ابراهيم السهمي القرشي ، (ت427هـ - 1032م)**
- تاريخ جرجان ، اشراف محمد عبد المعيد خان ، عالم الكتب ، (بيروت – 1987).
- **الجرجاني ، يحيى بن الحسين بن اسماعيل بن زيد الشجري ،(ت499هـ - 1105م)**
- ترتيب الأمالي الخميسية للشجري ، تحقيق محمد حسن محمد اسماعيل ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – 2001) .
- **ابن الجزري ، شمس الدين ابو الخير ، (ت832هـ - 1419م)**
- غاية النهاية في طبقات القراء ، نشر مكتبة ابن تيمية ،(الرياض – 1351)
- **ابن الجوزي ، جمال الدين ابو الفرج ، (ت597هـ - 1200م)**
- التحقيق في أحاديث الخلاف ، تحقيق مسعد عبد الحميد محمد السعدني ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – 1415هـ) .
- ذم الهوى ، تحقيق مصطفى عبد الواحد ، مراجعة محمد الغزالي .

- مثير الغرام الساكن الى اشرف الأماكن ، تقديم وتحقيق وفهرسة د. مصطفى محمد حسين الذهبي ، دار الحديث ، (القاهرة – 1995) .
- المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، تحقيق محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – 1992) .
- **الجوهري ، اسماعيل بن حماد ، (ت393هـ – 1002م)**
- الصحاح – تاج اللغة وصحاح اللغة العربية ، تحقيق احمد عبد الغفور عطار ، ط4 ، دار العلم للملايين ، (بيروت – 1986) .
- **ابن حجر ، ابو الفضل احمد بن علي(ت852هـ – 1448م)**
- تبصير المنتبه بتحرير المشتبه ، تحقيق محمد علي النجار ، المكتبة العلمية (بيروت – ب ت) .
- تقريب التهذيب ، تحقيق محمد عوامة ، دار الرشيد ، (سوريا – 1986) .
- **ابن حمدون ، ابو المعالي محمد بن الحسن ، (ت562هـ – 1172م)**
- التذكرة الحمدونية ، دار صادر ، (بيروت – 1417هـ) .
- **الحميري ، ابو عبدالله محمد بن عبدالله بن عبد المنعم ، (ت900هـ – 1494)**
- الروض المعطار في خبر الأقطار ، تحقيق احسان عباس ، مؤسسة ناصر للثقافة ،(بيروت – 1980)

- **ابو حيان التوحيدي ، علي بن محمد بن العباس ، (ت400هـ – 1009م)**
- أخلاق الوزيرين ، دار صادر ، (بيروت – 1992) .
- الأمتاع والمؤانسة ، المكتبة العصرية ، (بيروت – 1424هـ) .
- **ابن خرداذبة ، ابو القاسم عبيد الله بن عبدالله ، (ت280هـ – 893م)**

- المسالك والممالك ، دار صادر ، (بيروت – 1989) .
- **ابن خياط ، ابو عمرو خليفة بن خياط العصفري البصري ، (ت240هـ – 854م)**
- طبقات خليفة بن خياط ، تحقيق سهيل زكار ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ،
(دمشق – 1993)
- **ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد بن محمد الحضرمي ، (ت808هـ – 1405م)**
- مقدمة ابن خلدون ، ط5 ، (بيروت – 1984) .
- **ابن خلكان ، ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابراهيم (ت681هـ – 1283م)**
- وفيات الأعيان وأنباء ابناء الزمان ، تحقيق احسان عباس ، دار صادر ، (بيروت – 1994) .
- **الخطيب البغدادي ، ابو بكر احمد بن علي بن ثابت ، (ت463هـ – 1070م)**
- تاريخ بغداد ، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف ، دار الغرب الاسلامي ، (بيروت – 2002) .
- تاريخ بغداد وذيوله ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – 1417هـ) .
- الكفاية في علم الرواية ، تحقيق عبدالله السورقي وابراهيم حمدي المدني ، المكتبة العلمية ، (المدينة المنورة – ب ت) .
- المتفق والمفترق ، تحقيق الدكتور محمد صادق آيدن الحامدي ، دار القادري للطباعة والنشر والتوزيع ، (دمشق – 1997) .

- **الداري ، تقي الدين عبد القادر ، (ت1010هـ - 1601م)**
- الطبقات السنية في تراجم الحنفية ، (ب م – ب ت) .
- **ابن دريد ، ابو بكر محمد بن الحسن الأزدي ، (ت321هـ - 933م)**
- الأشتقاق تحقيق رمزي ميز البعلبكي ، دار العلم للملايين ، (بيروت – 1987) .
- **الدينوري ، ابو حنيفة احمد بن داود ، (ت282هـ - 895م)**
- الأخبار الطوال ، تحقيق عبد المنعم عامر ومراجعة جمال الدين الشيال ، نشر دار احياء الكتاب العربي ، (القاهرة – 1960) .
- **الذهبي، شمس الدين ابو عبدالله محمد بن احمد بن قايماز(ت748هـ - 1447م)**
- تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، تحقيق عمر عبد السلام التدمري ، دار الكتاب العربي ، (بيروت – 1993) .
- تذكرة الحفاظ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – 1998) .
- سير اعلام النبلاء ، تحقيق مجموعة من المحققين باشراف شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت – 1985) .
- العرش ، تحقيق محمد خليفة بن علي التميمي ، عمادة البحث العلمي بالجامعة الاسلامية ، (السعودية – 2003) .
- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – 1997)
- ميزان الاعتدال ، تحقيق علي محمد البجاوي ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، (بيروت – 1963) .

- **الرازي ، ابو الفضل عبد الرحمن بن احمد بن الحسين ، (ت454هـ - 1062م)**
- احاديث ذم الكلام وأهله ، تحقيق ناصر عبد الرحمن بن محمد الجديع ، دار أطلس للنشر والتوزيع ، (بيروت – 1996) .
- **الرازي ، زين الدين ابو عبدالله محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الحنفي ، (ت666هـ - 1267م)**
- مختار الصحاح ، تحقيق يوسف الشيخ محمد ، المكتبة العصرية ، (بيروت – 1999) .
- **الراغب الأصفهاني ، ابو القاسم الحسين بن محمد ، (ت502هـ - 1107)**

محاضرات الادباء ومحاورات الشعراء والبلغاء ، نشر مكتبة الأرقم بن ابي الأرقم ،(بيروت – 1420هـ)

- **الزبيدي ، ابو الفيض محمد بن محمد بن عبد الرزاق ، (ت1205هـ - 1790)**

تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق مجموعة من المحققين ، دار الهداية ،(بيروت – ب ت)

- **الزمخشري ، ابو القاسم محمد بن عمرو بن احمد ،(ت538هـ - 1143م)**
- اساس البلاغة ، تحقيق محمد باسل ، دار الكتب العلمية ،(بيروت – 1993)
- **السبتي ، عياض بن موسى بن عياض بن عمرو اليحصبي ، (ت544هـ - 1149م)**
- مشارق الأنوارعلى صحاح الآثار،المكتبة العتيقة، دار التراث،(المدينة المنورة –ب ت)

- **سبط ابن العجمي ، برهان الدين الحلبي ابو الوفا الشافعي ، (ت841هـ – 1437م)**

– الاعتباط بمن رمي من الرواة بالاختلاط ، تحقيق علاء الدين علي رضا ، نشر دار الحديث ، (القاهرة – 1998) .

– الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث ، تحقيق صبحي السامرائي ، مكتبة النهضة ، (بيروت – 1987) .

- **السبكي ، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين ، (ت771هـ – 1369)**

– طبقات الشافعية الكبرى ، ط2 ، تحقيق الدكتور محمود محمد الطناحي ، والدكتور عبد الفتاح محمد الحلو ، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع السعودية – 1413هـ) .

- **السخاوي ، محمد بن عبد الرحمن ، (ت902هـ – 1496)**

– الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ .

- **ابن سعد ، ابو عبدالله محمد بن سعد بن منيع ، (ت230هـ – 844)**

– الطبقات الكبرى ، تحقيق محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – 1990) .

- **السمعاني ، ابو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي المروزي ، (ت562هـ – 1166م)**

– الانساب ، تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني ، نشر مجلة دائرة المعارف العثمانية ، (حيدر آباد – 1962) .

– المنتخب من معجم شيوخ السمعاني ، تحقيق موفق عبدالله عبد القادر ، دار عالم الكتب ، (الرياض – 1996) .

- **السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر ، (ت911هـ – 1505م)**

- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، المكتبة العصرية ، (بيروت – ب ت) .

- **الشهرستاني ، محمد بن عبد الكريم بن ابي بكر ، (ت548هـ - 1153م)**

- الملل والنحل ، تحقيق محمد سيد كيلاني ، دار المعرفة ، (بيروت – 1404هـ) .

- **الصالحي ، محمد بن يوسف الشامي (ت942هـ/1535م)**

- سبل الهدى والرشاد في سير خير العباد فظائله واعلام نبوته وافعاله واحواله في المبدأ والمعاد ،تحقيق الشيخ عادل احمد عبد الموجود،دار الكتب العلمية (بيروت– 1993م) .

- **الصريفيني ، تقي الدين ابو اسحق ابراهيم بن محمد بن الأزهر، ت621هـ – 1221م)**

- المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور ، تحقيق خالد حيدر ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، (القاهرة – 1414هـ) .

- **الصفدي ، صلاح الدين خليل بن ايبك ، (ت764هـ - 1362)**

الوافي بالوفيات ، تحقيق احمد الأرنؤوط وتركي مصطفى ، دار احياء التراث ،(بيروت – 2002م)

- **ابن صلاح ، عثمان بن عبد الرحمن ، (ت643هـ - 1226م)**

- طبقات الفقهاء الشافعية ، تحقيق محيي الدين علي نجيب ، دار البشائر الاسلامية ، (بيروت – 1992) .

- **الطبراني ، ابو القاسم سليمان بن احمد بن ايوب بن مطر اللخمي الشامي ، (ت360هـ - 970م)**

- المعجم الأوسط ، تحقيق طارق بن عوض الله بن محمد وآخرون ، دار الحرمين ،(القاهرة – 1994) .
- المعجم الكبير ، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي ، ط2 ، مكتبة العلوم والحكم ، (الموصل – 1983) .

- **الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير ، (ت310هـ – 922م)**
- تاريخ الامم والملوك ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، ط5 ، دار المعارف ، (القاهرة – 1987) .
- **ابن الطقطقي ، محمد بن علي بن طباطبا ، (ت709هـ – 1309)**
- الفخري في الاداب السلطانية ، تحقيق عبد القادر محمد مايو،دار القلم (بيروت–1979)
- **ابن طيفور ، ابو الفضل احمد بن ابي طاهر ، (ت280هـ – 893)**
- بغداد ، تحقيق السيد عزت العطار الحسيني ، مكتبة الخانجي ،القاهرة – 2000) .
- **ابن الظاهري ، جمال الدين احمد بن محمد بن عبدالله ،(ت660هـ – 1261م)**
- مشيخة ابن البخاري ، تحقيق د. عوض عتقي سعد الحازمي ، دار عالم الفؤاد ، (مكة المكرمة – 1419) .
- **ابن عبد البر ، ابو عمر يوسف بن عبدالله محمد بن عاصم النمري ، (ت463هـ – 1070م)**
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، تحقيق علي محمد البجاوي ، دار الجليلي ، (بيروت – ب ت) .

بهجة المجالس وانس المجالس ، تحقيق محمد مرسي الخولي ، دار الكتب العلمية ،(بيروت –1981م)

- **ابن عبد الحق ، عبد المؤمن ، (ت739هـ - 1238م)**
- مراصد الاطلاع على اسماء الأمكنة والبقاع ، دار الجيل ، (بيروت – 1412هـ) .
- **ابن عبد ربه ابو عمر شهاب الدين احمد بن محمد ، (ت328هـ - 939)**
- العقد الفريد ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – 1404هـ) .

- **ابو عبيد ، القاسم بن سلام ، (ت224هـ - 855م)**
- الغريب المصنف ، تحقيق صفون عدنان دودي ، الجامعة الاسلامية ، (المدينة المنورة – ب ت) .
- غريب الحديث ، تحقيق محمد عبد المعيد ، مطبعة دار المعارف العثمانية ، حيدر أباد ، (الدكن – 1974) .
- **العزيزي ، الحسن بن احمد المهلبي ، (ت380هـ - 893)**
- الكتاب العزيزي أو المسالك والممالك ، جمعه وعلق عليه ووضع حواشيه تيسير خلف ، دار التكوين للطباعة والنشر والتوزيع ، (دمشق – 2006) .
- **ابن عساكر ، ابو القاسم علي بن الحسن (ت571هـ - 1175)**
- تاريخ دمشق ، تحقيق عمرو بن غرابة المعموري ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، (دمشق – 1995) .
- معجم الشيوخ ، تحقيق الدكتورة وفاء تقي الدين ، دار البشائر ، (دمشق – 2000) .

- **العسكري ،ابو احمد الحسن بن عبدالله بن سعيد بن اسماعيل ، (ت382هـ – 992م)**
  - تصحيفات المحدثين ، المطبعة العربية الحديثة ، (القاهرة – 1402هـ) .
- **العطار ، يحيى بن علي بن عبدالله بن مفرج ، (ت622هـ – 1225م)**
  - نزهة الناظر في ذكر من حدث عن ابي القاسم البغوي من الحفاظ والأكابر ، تحقيق مشعل بن باني الجبرين المطيري ، دار ابن حزم ،(السعودية – 2002) .
- **ابن العماد الحنبلي ، عبد الحي بن احمد بن محمد ، (ت1089هـ – 1678م)**
  - شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، تحقيق محمود الأرنؤوط ، دار ابن كثير ، (دمشق – بيروت – 1986) .
- **العلائي ، صلاح الدين ابو سعيد خليل بن عبدالله الدمشقي ، (ت761هـ – 1359)**
  - المختلطين ، تحقيق رفعت فوزي عبد المطلب وعلي عبد الباسط مزيد ، نشر مكتبة الخانجي ، (القاهرة – 1996) .
- **ابن غيهب ، بكر بن عبدالله ابو زيد محمد بن عبدالله بن بكر بن عثمان (ت429هـ – 1037م)**
  - المدخل المفصل لمذهب الامام احمد وتخريجات الاصحاب ، مطبوعات مجمع الفقه الاسلامي ، (جدة – 1417هـ) .
- **الفراهيدي ، ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد بن عمرو بن تيم (ت170هـ – 786م)**

العين ، تحقيق الدكتور مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي ، دار مكتبة الهلال ،(بيروت – ب ت)

- **الفيروز أبادي ، مجد الدين ابو طاهر محمد بن يعقوب ، (ت817هـ – 1414م)**

– القاموس المحيط ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت – 2005) .

- **ابن قتيبة ، ابو محمد بن مسلم الدنيوري (ت276هـ – 986م)**

– الجراثيم (منسوب) تحقيق محمد جاسم الحميدي،نشر وزارة الثقافة (دمشق – ب ت)

– الشعر والشعراء ، دار الحديث ، (القاهرة – 1423هـ) .

– المعارف ، تحقيق ثروة عكاشة ، الهيئة المصرية للعام للكتاب ، (القاهرة – 1992)

- **القسطلاني ، ابو العباس شهاب الدين احمد بن محمد ، (ت923هـ – 1517م)**

– المواهب اللدنية بالمناهج المحمدية ، المكتبة التوفيقية (القاهرة – ب ت) .

- **القفطي ، جمال الدين ابو الحسن علي بن يوسف ، (ت646هـ –1248م)**

– أنباه الرواة على ابناء النحاة ، المكتبة العصرية ، (بيروت – 1424هـ) .

– المحمدون من الشعراء ، ضمن المكتبة الشاملة – الأصدار الثاني والكتاب مرقم آلياً غير موافق للمطبوع وهو ضمن خدمة التراجم .

- **ابن كثير ، ابو الفداء عماد الدين اسماعيل بن علي ، (ت732هـ – 1337م)**

– **البداية والنهاية ، تحقيق علي شبري ، دار احياء التراث العربي ، (بيروت – 1988)**

- طبقات الشافعيين ، تحقيق الدكتور احمد عمر هاشم ، والدكتور محمد زينهم محمد عزب ، مكتبة الثقافة العربية ، (مصر – 1993) .
- المختصر في اخبار البشر ، المطبعة الحسينية المصرية ،(مصر – ب ت).
- **الكعبي ، ابو بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد (ت535هـ–1140م)**
- احاديث الشيوخ الثقاة (المشيخة الكبرى) تحقيق الشريف حاتم بن عارف العوني ، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع ، (مكة المكرمة – 1433هـ) .
- **ابن ماكولا ، ابو نصر علي بن هبة الله بن جعفر (ت475هـ - 1082م)**
- الأكمال في الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الاسماء والكنى والأنساب ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – 1990) .
- **المزي ، جمال الدين ابو محمد القضاعي ، (ت742هـ - 1341م)**

تهذيب الكمال في اسماء الرجال ، تحقيق د. بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة ،(بيروت – 1981م)

- **المستوفي القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود ، (ت682هـ - 1283م)**
- آثار البلاد واخبار العباد ، دار صادر ، (بيروت – 1960) .
- **مسكويه ، ابو علي احمد بن محمد بن يعقوب ، (ت421هـ - 1030م)**
- تجارب الامم وتعاقب الهمم ، (طهران –2000) .
- **المقدسي ، شمس الدين ابو عبدالله محمد بن احمد البشاري ، (ت387هـ - 997)**
- احسن التقاسيم في معرفة الأقاليم (ليدن – 1909) .
- **المقدسي ، شرف الدين علي بن الفضل بن علي بن المفرج بن حاتم ، (ت611هـ - 1214)**

- الأربعين مرتبة على طبقات الأربعين،تحقيق محمد سالم محمد العبادي، (ب م–ب ت) .

- **المعلمي ، عبد الرحمن بن يحيى بن علي بن محمد اليماني (ت1386هـ)**
- التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل ، نشر المكتب الاسلامي ، (الرياض – 1986) .

- **المكي ، علاء الدين حسام الدين بن قاضي خان ، (ت975هـ – 1567م)**
- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ، تحقيق بكري حياني ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت – 1981) .

- **المنادى ، زيف الدين محمد ، (ت1031هـ – 1621)**
- التوقيف على مهمات التعريف ، عالم الكتب ، (القاهرة – 1990) .

- **ابن منظور ، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي (ت711هـ – 1311م)**
- مختصر تاريخ دمشق لأبن عساكر ، تحقيق روجيه النحاس واخرون ، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر ، (دمشق – 1984) لسان العرب ، ط3 ، دار صادر ، (بيروت – 1414هـ) .

- **مؤلف مجهول ، (ت372هـ – 972م)**
- حدود العالم من المشرق الى المغرب ، دار الثقافة والنشر ، (القاهرة – 1423هـ) .

- **ابن ناصر الدين ، شمس الدين محمد بن عبدالله القيسي الشافعي الدمشقي ، (ت842هـ – 1438م)**
- توضيح المشتبه في ضبط اسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناتهم ، تحقيق محمد نعيم العرقوسي ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت – 1993) .

- **ابن النديم ، ابو الفرج محمد بن اسحق ، (ت385هـ – 1046م)**
- الفهرست ، تحقيق ابراهيم رمضان ، دار المعرفة ، (بيروت – 1997) .
- **ابن نقطة ، محمد عبد الغني بن ابي بكر بن شجاع البغدادي ، (ت629هـ – 1231)**
- التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد ، تحقيق كمال يوسف الحوت ، نشر دار الكتب العلمية ، (بيروت – 1988) .
- **الهروي ، ابو منصور محمد بن احمد بن الازهري ، (ت370هـ – 980م)**

الزاهر في غريب الفاظ الشافعي ، تحقيق مسعد عبد الحميد السعدني ، دار الطلائع ،(بيروت – ب ت)

- الواحدي ، ابو الحسن علي بن احمد النيسابوري الشافعي ، (ت468هـ – 1075م)
- أسباب نزول القرآن ، تحقيق عصام بن عبد المحسن الحميدان ، دار الصلاح ، (الدمام – 1992) .
- الوسيط في تفسير القرآن المجيد ، تحقيق وتعليق الشيخ عادل احمد عبد الموجود وآخرون ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – 1994) .
- **اليافعي ،ابو محمد عفيف الدين عبدالله بن أسعد ، (ت768هـ – 1366م)**
- مرآة الجنان وعبرة اليقضان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ، وضع حواشيه خليل المنصور ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – 1997) .

- **ياقوت ، شهاب الدين ابو عبدالله الحموي ، (ت626هـ – 1228م)**
- معجم الادباء ، تحقيق احسان عباس ، دار الغرب الاسلامي ، (بيروت – 993) .

- **اليعقوبي ، احمد بن اسحق بن جعفر بن وهب بن واضح ، (ت292هـ - 875م)**
- البلدان ، دار الكتب العلمية ، (بيروت - 1422هـ) .
- **ابن ابي يعلى ، ابو الحسين محمد بن محمد ، (ت526هـ - 1131)**
- طبقات الحنابلة ، تحقيق محمد حامد الفقي ، دار المعرفة ، (بيروت - ب ت) .

المراجع العربية والمعربة

- **الاسد ، ناصر الدين**
- مصادر الشعر الجاهلي ، دار المعارف ، (مصر 1988) .
- **بوزورث ، كليفورد**
- الأسرات الحاكمة في التاريخ الاسلامي ، دارسة في تاريخ الأنساب ، ترجمة حسين علي السليودي ، مؤسسة الشراع العربي ، (بيروت - 1995)
- **تحسين حميد مجيد**
- دراسات في تاريخ ديالى ، مطبعة جامعة ديالى ، (بعقوبة - 2010) .
- **طه باقر وآخرون**
- طرق البحث العلمي في التاريخ والآثار ، نشر وزارة التعليم العالي ، (بغداد - 1980)
- **عبد العزيز ابراهيم بن القاسم**

- الــــدليل الــــى المتــــون العلميــــة ، دار الصــــميعي للنشــــر والتوزيــــع ، (السعودية – 2000) .

- **العبادي ، احمد مختار**
- في التاريخ العباسي والفاطمي ، دار النهضة العربية ، (بيروت – ب ت) .
- **لسترنج ، غي**
- بلـدان الخلافـة الشـرقية ، ترجمـة بشـير فرنسـيس وكـركيس عـواد ، (بغـداد – 1954) .

المجلات والدوريات

- **الدوري ، عبد العزيز ، دراسة التاريخ العربي ، مجلة العربي ، العدد 240 لسنة 1960**
- **الرئاسـة العامـة لإدارة البحـوث العلميـة والإفتـاء والـدعوة ، مجلـة البحـوث الإسلامية ، العدد 67 لسنة 1423هـ .**
- **الشـهابي ، سكينة . الجليس والأنـيس للمعافى بن زكريـا القاضـي الجريري ، بحث منشور على شبكة الانترنت .**

Ministry Of Higher Education

and Scientific Research

University Of Diyala

College Of Education for Human science

Department of History



Al – Muafa Bin Zakariya Al – Nahrawani And His Efforts in writing History Through His Book Al – Jalees Al – Salih Al – Kafi And Al – Anees Al – Nasih Al – Shafi

A Thesis

By

Wiam Asim Ismail

Submitted to The counsel of the Education College for Human science University of Diyala Which is in partial fulfillment of the requirements of the Master of Islamic History

Supervised by

Asst .Prof.Dr

Abdulbaset Abdulrazzaq Husain

2012 AC 1433 AH

Abstract

The study deals with the role of one of the most well – Known scientists of the fourth century A. H. ; he is Al – Muafa Bin Zakariya Al – Nahrawani and his effort in writing history . Al though he was not a historian but he was a poet philologist , in terperative of the Glorious Quran and a grammar scientist . His science in history came by chance through his book Al – Jalees Al- Salih Al – Kafi and Al – Anees Al – Nasih Al – shafi . The importance of the study stems from getting the historial material from this book ; They are more than (120) pages , in addition to the study concerning his personality and his way of narrating history .

The study includes two parts : each part contains three chapters in addition to the introduction, the conclusions and the bibliography , The first chapter of the first part deals with his life , biography , and the sciences he was specialized in The Second chapter deals with Al- Jalees Al – salih Book and its style of historical narrations and it includes others books which were similar to this book at that time . the third chapter was devoted to Al – Muafas teachers and translations of their lives were shown .

The first chapter of the second part deals with the news and narrations mentioned in Al – Jalees Al – Salih Book from pre – Islam to Al – Rashidi Era .

The second chapter of this part is devoted to Al – Amawi Era news whereas the third chapter is devoted .

The study ends with the conclusions arrived at ; the bibliography , and the abstract of the study in English .

The Researcher .